كتاب

خير البشر * بخير البشر

صلى الله عليه وسلم تأليف الشيخ الامام ابي عبد الله محمد بن محمد بن ظفر المكي تغمده الله برحمته والمسلمين

المشرب الوردي في حقيقة المهدي

مولد نظم نسيب افندي

مولد نظم للعزب

تسبيع البرده

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين * وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
(اخبرنا) القاضي الفقيه الامام نجم الدين عز القضاة
فخر الحكام جمال الايمة تاج السنة ابو البركات محمد بن علي
ابن محمد بن محمد الانصاري الموصلي الحاكم بمدينة سيوط
والخطيب بها ادام الله سعادته بقراءتي عليه بالمدينة
المذكورة في رجب الاصب سنة ثمان وثمانين وخمسمائة
قال اخبرنا الشيخ الامام العالم حجة الدين جمال الاسلام
ابو هاشم محمد بن ابي محمد بن محمد بن ظفر ايده الله بطاعته
بقراءتي عليه بحماة في رجب سنة ست وستين وخمسمائة
من اصل كتابه نسختي مصححا لها قال
الحمد لله مولي اوليائه الرفعة والتمكين * ومبلي أعدائه



بالضعة والتهوين * جاعل العاقبة للمتقين * ومدير
دائرة السوء على الباغين * مرسل سيدنا المصطفى محمد
صلى الله عليه وسلم بخير الملل * على حين فترة من الرسل
* داعيا الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنه *
ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينه *
وان الله لسميع عليم * فلم يزل صلى الله عليه وسلم منذرا
نصيحا * ومغذا مسيحا * حتى شق عن رمة الهدى
ضريحا * وفتح له بصرا طموحا * ومد منه ذراعا مشبوحا
* ونفخ فى شبحه روحا * وساس عباد الله بما اليه يوحى *
فصدعوا بتوحيد الله تصريحا * واوسعوا الخافقين
تقديسا وتسبيحا * لاجرم ان الله سبحانه اقطعه
الرفيق الاعلى * وراه للحوض والشفاعة اهلا * وجمع
له زلف الآخرة وشرف الاولى * فضاعف الله له اسماء
صلاته * وانماء زكاته * وسلم عليه تسليما *
اما بعد فهذا كتاب جمعت فيه ملح البشارات المقدمة
بين يدى مبعث سيدنا النبى محمد صلى الله عليه وسلم وهى اربعة اصنا

(فالصنف الاول منها)

ماجاء من ذلك فى كتب الله السالفة المنزلة مجيئا لا اشكال له
*(والصنف الثانى) ماجاء من ذلك على السنة الاحبار

(والصنف الثالث ما جاء منه عن الكهان)
(والصنف الرابع ما جاء منه عن الجان)
(وسميته خير البشر * بخير البشر * والبشر
بكسر الباء جمع بشرة وهي البشارة نفسها وقد
يراد بها ظهور البشر وقد يراد بها البشر مثل المشية
والركبة والبسة وأنا أسأل الله سبحانه
اعتناء بحقه * واستغناء به عن خلقه *

* الصنف الاول من خير البشر * بخير البشر * صلى الله عليه وسلم

قرأت في ترجمة وليها فيما زعموا ثلثمائة حبر من احبار
ما لفظه فطاف ابراهيم بهاجر فحملت فلما رأت انها
حامل خفت ربتها في عينها فقالت سارة لابراهيم اجل
عاتبة عليك لاني دفعت امتي اليك فلما رأت انها حامل
استخفت بي في عينها فتدين الله بيني وبينك فقال
ابراهيم لسارة هذه امتك قد دفعتها في يدك فافعلي
بها ما شئت فآذتها سارة ربتها فابقت منها فوجدها
ملك الله على عين ماء في البرية على طريق حادر فقال
يا هاجر امة سارة من اين جئت والى اين تذهبين
فقالت له تحيت من سارة فقال لها ارجعي الى ربتك

فتعبدی لها فانی اکثر ذریتک حتی لا یحصی عدده من
کثرته وقال لها الملک انک حامل وستلدین غلاما
وتدعین اسمه اسماعیل فان الله قد سمع تعبدک
ویکون هو وحش الناس یده علی کل ید وید کل به
ویحل علی منتهی اخوته کلهم وقرأت فی ترجمة اخری
لهذا الکلام وهو یکون عظیما فی الامم ویده علی کل ید
وقرأت فی ترجمة اخری وتکون یده فوق الجمیع وید
الجمیع مبسوطة الیه بالخضوع فهذه ایدک الله تراجم
متظافرة الدلالة علی البشارة بمحمد صلی الله علیه وسلم
لان اسماعیل لم یحل علی منتهی اخوته ولا بسطوا ایدیهم
له بالخضوع ولا کانت یده علی ایدیهم ولا یده علی کل ید
ولا ید کل به بل فی التوراة ان ابراهیم خرج بهاجر
وولدها منفیین مطرودین ولم یورث اسماعیل مع اسحاق
شیئا وذلک مما قرأته فی التوراة ورأت سارة هاجر
المصریة التی ولدت لابراهیم انها تستهزئ باسحاق
فقالت لابراهیم اخرج عنی هاجر وابنها ان ابن الامة
لا یرث مع ابنی اسحاق شیئا فساء ابراهیم ما قالت سارة
فقال الله لابراهیم لا یهمک ولا یحزنک امر الغلام
وامتثل ما قد امرتک سارة فاطعها من اجل انه باسحاق

يذعن لك الخلف وسأجعل ابن الامة لشعب عظيم
من اجل انه خلفك وعدا ابراهيم فأخذ الغلام واخذ
خبزا وسقاء من ماءٍ ودفعه الى هاجر وحمله عليها
وقال لها اذهبي ولم يقل احد ان اسحاق وولده
خضعوا الاسماعيل وولده ولم تزل النبوة والملك
فى ولد إسحاق حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم
فبسط بنو إسحاق ايديهم بالخضوع له وعلت يده
وايدى بنى اسماعيل على كل يدٍ وصارت يد كلٍّ بهم
فكان ذكر اسماعيل مقصودا به ولده كما ان فى مواضع
كثيرة من التوراة ذكر يعقوب والمقصود بالذكر
ولد يعقوب فمن ذلك قوله فى السفر الخامس يا اسرائيل
الا تخشى الله ربك وتسلك فى سبيله وتعمل له فهذا خطاب
لبنى اسرائيل باسم ابيهم وكذلك قوله فى السفر الخامس
فسمن اسرائيل وايسر وجمع الاموال ونسى الله الذى
خلقه واسخط السديد الذى خلصه واغضبه
بالمنسك الذى ذبح للشياطين وكذلك قوله
ما احسن منزلك يعقوب ومسكنك اسرائيل خطابا
لبنى اسرائيل وكانوا اذ ذاك اكثر من ستمائة الف وكذلك
قوله لقوم موسى اسمع اسرائيل ثم احفظ واعمل بحسن

الميث

اليك ربّك وتكثر وتنمو وهو كثير في التوراة
وقرأت في ترجمة للتوراة ما لفظه وقال الله لابراهيم
اما ساراي امرأتك فلا تدع اسمها سرى ولكن سمّها
سارة وكبرك عليها واعطيك منها ابنا وابركه يكون
ابا للشعوب ويكون منه ملوك الشعوب فخرّ ابراهيم
على وجهه وضحك وقال في قلبه بعد مائة سنة يولد
لي غلام وسرى تلد وقد مضى لها تسعون سنة
وقال ابراهيم لله ليت اسماعيل يعيش قدامك فقال
الله حقّ لتلدنّ لك سرّى امرأتك غلاما وتدعو اسمه
اسحاق واوفي معه ميثاقا هو وخلفه من بعده الى آخر
الدهر وفي اسماعيل قد سمعتك وبركته فكثرته جدًا
جدًا وسيلد اثنى عشر عظيما واعطيه شعبا جليلا
وفي ترجمة أخرى واسماعيل قد سمعت دعاءك وباركت
عليه وعظمته جدًا جدًا وسيلد اثنى عشر عظيما واجعله
لأمة عظيمة فهل كانت لاسماعيل امة عظيمة لكن الأمة
العظيمة لولد محمد صلى الله عليه وسلم وعلى ان قولهم
في الترجمة جدًا جدًا انما هو تفسير لقوله في التوراة باللسان
العبراني بمذ مذ وقد اختلفوا في تفسير هذه اللفظة
فقيل معناها جدًا جدًا وقيل معناها طيب طيب وقيل حقا حقا

وقيل معناها حمد حمد وقرأت في ترجمة التوراة ما لفظه
وغدا ابراهيم فاخذ الغلام واخذ سقاءً من ماءٍ
وخبزًا ودفعه الى هاجر وحمله عليها وقال لها اذهبي
فانطلقت هاجر فضلّت في بريّة سبع ونفد الماء
الذي كان معها فطرحت الغلام تحت شجرة وجلست
مقابلته على مقدار رمية بسهم لكيلا تبصر الغلام حين
يموت ورفعت صوتها بالبكاء وسمع الله صوت الغلام
فدعا ملك الله هاجر وقال لها ما لك يا هاجر لا تخشي
فان الله سمع صوت الغلام حيث هو فقومي الَيْه
فاحملي الغلام وشدّي يديك به فاني جاعله لأمّةٍ
عظيمة وفتح الله عينها فبصرت ببير ماءٍ فسقت الغلام
وملأت سقاءها فكان الله مع الغلام فربي وحلّ في
بريّة فاران فمعلوم انّ اسماعيل عليه السلام ليست له
امّة عظيمة ولا نفر عظيم الا نبوّة ولده محمد صلى الله عليه وسلم
* وقرأتُ في ترجمة التوراة ما لفظه هذه بركة موسى
التي برك بنو اسرائيل قبل وفاته قال جاء الله من طور سيناء
واشرق لنا من ساعير واستعلى من جبال فاران ومعه
ربوة من الطوربين عن يمينه فوهبت لهم وفي ترجمة اخرى
من الطهورين فوهبتهم وهذه الهاء في اللغة العبرانية

تفخم في الاسماء للتعظيم ومنها الهاء في سراه والهاء
في ابراهيم فان الاصل فيهما ابرم وسري فزيدت للتفخيم
فقيل ابراهم وسراه ثم عرب فقيل ابراهيم وسارة
وكما جاء على اللغة السريانية فيه قول عبد المطلب بن هاشم
نحن آل الله في بلدتنا * لم نزل الا على عهد ابرهيم
وفي ترجمة اخرى لذلك تجلى الله من سينا واشرق من
ساعير واستعلى من جبال فاران فهذا اشد تصريح
بنبوة عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم وذلك ان الطور
هو الجبل المخصوص بمقام اصطفى الله سبحانه موسى
عليه السلام ليكلمه وساعير جبل بالشام منه ظهرت نبوة المسيح
عليه السلام وبالقرب منه ناصرة وهي القرية التي ولد فيها
وفاران هي مكة لا يخالف في هذا احد من اهل الكتاب
وقد ذكرنا ان ذلك في التوراة وهو قوله ولى وحل
في برية فاران ومكة بها منشأ اسماعيل عليه السلام
وبها حل ودب وفي جبال فاران اوحى الله عز وجل بالنبوة
الى محمد صلى الله عليه وسلم ومنها ارسله الى خلقه واما قوله
جاء الله من طور سيناء فان مجيء الله هو مجيء كتابه وامره
كما قال سبحانه فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا اى اتاهم امره
وقوله فاشرق لنا من ساعير كناية عن ظهوره لتولد كلامه

وكذلك قوله استعلى من جبال فاران اى ظهر امره
وكتابه وتوحيده وحمده ومشاعر رسوله من ذكره
بالاذان والتلبية وغير ذلك * وقرأت فى ترجمة التوراة
خطابا لموسى عليه السلام والمراد به الذين اختارهم
لميقات ربه فأخذتهم الرجفة خصوصا ثم سائر بنى اسرائيل
عموما والله ربك يقيم نبيا من اخوتك فاسمع له كالذى
سألت ربك فى حوريث يوم الاجتماع حين قلت لا اسمع
صوت الله ربى لئلا اموت فقال الله لى نعم ما قالوا
وسأقيم لهم نبيا مثلك من اخوتهم واجعل كلامى فى فمه
فيقول لهم كل شئ امر به وايما رجل لم يطع من تكلم باسمى
فانى انتقم منه وفى هذا الكلام ادلة على نبوة المصطفى
صلى الله عليه وسلم منها قوله نبيا من اخوتهم وموسى وقومه
من بنى اسحاق واخوتهم بنو اسماعيل ولو كان هذا النبى
الموعود من بنى اسحاق لكان من انفسهم لا من اخوتهم
كما قال الله سبحانه اخبارا بدعوة ابراهيم عليه السلام لولد اسماعيل
عليه السلام ربنا وابعث فيهم رسولا منهم وكما قال الله لقد
جاءكم رسول من انفسكم ومنها قوله نبيا مثلك وقد قال
فى التوراة لا يقوم مثل موسى فى بنى اسرائيل احد مثل موسى
ومنه ما روى الواقدى عن ثعلبة بن ابى مالك

انّ عمر رضي الله عنه سأل اباماالك وهوابو ثعلبة هنا
وكان من احبار اليهود فقال اخبرني بصفة النبيّ
صلّى الله عليه وسلّم في التوراة فقال انّ صفته في توراة
بني هارون التي لم تبدّل ولم تغيّر احمد من ولد اسماعيل
ابن ابراهيم الخيف يأتزر على وسطه ويغسل اطرافه
في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوّة ليس بالقصير
ولا بالطويل يلبس الشملة ويجارث على البغله ويركب
الجمل ويمشي في الاسواق سيفه على عاتقه لايبالي من لقي
من النّاس معه صلاة لوكانت في قوم نوح ما اهلكوا
بالطوفان ولوكانت في عادٍ ما اهلكت بالريح ولوكانت
في ثمود ما اهلكوا بالصيحة مولده بمكة ومنشأهُ
بها ونبوّته بها ودار هجرته يثرب بين لابتي حرة ونخل
وسبخه وهو أميّ لايكتب ولا يقرأ المكتوب وهو الحماد
يحمدُ الله على كل شيء ورخاء سلطانه بالشام وصاحبه
من الملائكة جبريل يلقي من قومه اذى شديدًا ثم يُدالُ
عليهم فيحصدهم حصدًا تكون له وقعاتٌ بيثرب منها له
ومنها عليه ثم له العاقبة معه قومٌ الى الموت اسرع
من الماء من رأس الجبل الى اسفله صدورهم اناجيلهم
وقربانهم دماؤهم ليوثُ النهار رهبانُ الليل

رُعب عدوه منه مسيرة شهر يباشر القتال بنفسه
حتى يجرح ويكلم لا شرطة معه ولا حرس الله يحرسه
* ومنه ما روى ان ابا دريب الزاهد قال دخلت
فى سياحتى ديرًا فقلت للراهب القيم عليه اعندك
فائدة قال نعم يا عربى قلت هاتها قال فاخرج الى ورقة
فيها اربعة اسطر فذكر انها من الكتب المنزلة ففى
السطر الاول منها يقول الجبار تبارك وتعالى انا الله
لا اله الا انا وحدى لا شريك لى والسطر الثانى محمد
المختار عبدى ورسولى والسطر الثالث امته الحامدون
امته الحامدون والسطر الرابع رعاة الشمس رعاة الشمس
رعاة الشمس * ومنه ما روى محمد بن الذيال عن
بعض الاحبار انه قال اوحى الله تعالى الى عيسى بن مريم
عليهما السلام يا عيسى اسمع قولى واطع يا ابن الطاهرة
البكر البتول فانى خلقتك من غير فحل وجعلتك آية
للعالمين فاياى فاعبد وعلى فتوكل وخذ الكتاب
بقوة وفسر لاهل سوريا وبلغ من بين يديك واخبرهم
انى انا الله البديع الدائم الذى لا ازول صدقوا النبى
الامى الذى ابعث فى آخر الزمان صاحب الجمل
صاحب النساء والنسل الكثير الازواج القليل الاولاد

نسله من المباركة التي مع امك في الجنة له منها آمنة
لها فرحان يستشهد ان دينه الحنيفية وقبلته يمانية
وهو رحمة للعالمين له حوض ابعد من مكة الى مطلع
الشمس فيه آنية مثل نجوم السماء وله لون كل شراب الجنة
وطعم كل ثمار الجنة من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها
يضعف الله قرينه وفي ترجمة اخرى مثل موسى لا يقوم
في بني اسرائيل ابداً وقد ذهبت اليهود الى ان هذا النبي
الموعود هو يوشع بن نون وذلك باطل لان يوشع
لم يكن كفواً لموسى عليهما السلام بل كان خادماً له في حياته
ومؤيداً لدعوته بعد وفاته لكن كفو موسى محمد صلى الله عليه وسلم
فانه ماثله في نصب الدعوة والتحدي بالمعجزة وشرع الاحكام
واجرى النسخ على الشرائع السالفة ومنها قوله تعالى
اجعل كلامي في فمه فانه واضح في ان المقصود به محمد
صلى الله عليه وسلم لان معناه اوحي اليه بكلامي فنطق
به على ما سمعه ولا انزل عليه صحفاً ولا الواحاً لانه
امي لا يحسن ان يقرأ المكتوب وقوله ايما رجل لم يطع
من تكلم باسمي فاني انتقم منه دليل على كذب اليهود في
قولهم ان الله امرنا بمعصية كل شيء دعا الى دين يتضمن
نسخاً لبعض ما شرعه موسى عليه السلام هذا مع قطعنا

بأنهم يكتمون الحق وهم يعلمون وأنهم يحرفون الكلم عن
عن مواضعه فان اهل الكتابين عرفوا محمداً صلى الله
عليه وسلم كما عرفوا ابناءهم ووجدوه مكتوباً عندهم
في التوراة والانجيل وانما ذكرنا ما ظهروه ووضعوا
التفسير له باللغة العربيه وما حكيناه عن تراجمهم
بلفظهم الذي اختاروه واثبتوه في كتبهم ليكون ذلك
اقطع لعذرهم واحسم لروغانهم ونحن على بصيرة في
من ان اهل الكتابين ليس في ايديهم اليوم من التوراة
والانجيل الا ما اختار ضلال علمائهم ان يظهر لهم بعد
التحريف هذه ترجمة السريانيين وعبر العبرانيون عنه
بان قالوا على كيفية النبوة فهذا كله صريح في البشارة
بمحمد صلى الله عليه وسلم مع ما فيه من ذكر دولة العرب بقوله
يفرح البرية وسكانها واما قولهم مشفح فهو محمد لان الشفح
بلغتهم الحمد ومما ترجمه السريانيون من كتاب شعياء
عليه السلام اخباراً عن الله سبحانه انه قال قد اقسمت بنفسي
كقسمي ايام نوح لا اغرق الارض بالطوفان لذلك
اقسمت اني لا اسخط عليك ولا ارفضك وان الجبال
تزول والتلاع تنحط ورحمتي عليك لا تزول يا كينة
يا مطمئنة ها انا ذا بان بالجص حجارتك ومزينك بالجوهر

ومكلل باللؤلؤ سقفك وبالزبرجد ابوابك وتبعدين
من الظلم ولا تخافين وكل سلاح يصنعه صانع لا يعمل
فيك وكل لسان يقوم معك بالخصومة ويسميك الله اسما
جديدا فقومي واشرقي فانه قد دنا نورك ووقار
الله عليك انظري بعينيك حولك فانهم مجتمعون يأتيك
بنوك وبناتك عدوا فحينئذ تشرقين وتزهرين
ويخاف عدوك ويتسع قلبك وكل غنم قيذار تجتمع
اليك وسادات بناوت يخدمونك وتفتح ابوابك
دائما الليل والنهار ويتخذونك قبلة فتدعين بعد ذلك
مدينة الرب فهذا ايدكم الله تصريح البشرى بنبوة
محمد صلى الله عليه وسلم لانه خطاب يجب صرفه الى الكعبة
الا تسمعون ذكر قيذار وبناوت فقيذار هو ابن
اسماعيل عليه السلام وبناوت هي بنت ابن قيذار
ابن اسماعيل عليه السلام والاسم الجديد الذي سميت
به الكعبة هو البيت الحرام وقوله مدينة الرب فهو قولنا
حرم الله وقوله كل سلاح يصنعه صانع لا يعمل فيك
اشارة الى الامن الذي خصصت به مكة دون الارض
كلها وقوله غنم قيذار تصريح بذكر الهدايا المجلوبة اليها
في الحج والعمرة وقوله سادات بناوت يخدمونك يريد

سدنة الكعبة وهم من ولد نبت بن قيذار بن اسمعيل
عليه السلام ثم نهاية التصريح قوله ويتخذونك قبلة
ومما ترجموه ايضاً من كتاب شعياء عليه السلام
انه قال قومى فاضيئى قد آن ضياؤك وكرامة الرب
الجليل تظهر لان الظلمة قد غطت الارض وعليك
تتجلى وكرامة الرب عليك ترى يجيء الشعوب والملوك
الى ضوئك والنور المنظور عليك مدى نظرك الى
حدودك فانظرى الى الجميع يتحزبون ويأتون اليك
عن بعد هنالك تستضيئين وتفرحين من اجل
انه يأتيك اقوياء الشعوب وقوافل الجمال تغشاك
والاغنياء يأتون بالذهب والثياب يحملونه بتسبيحه
الرب ينشرون وجميع غنم قيذار تجمع اليك هذا
قول الرب القوى فهذا خطاب مصروف الى مكة
المكرمة وما بشرت به من حج امة محمد صلى الله عليه وسلم
اليها وان الظلمة التى كانت غطت الارض هى ظلمة
الشرك والذى جلاها بكتاب الله هو محمد صلى الله عليه وسلم
وقيذار هو ابو العرب قال الكلبى والشرقى بن
القطامى اسماعيل هو ابو كل عربى على الارض وقال
عمر بن عبد العزيز رحمه الله لا نعلم عربيا الا من ولد اسمعيل عليه السلام

ومن كتاب شعياء ما ترجموه ان شعياء عليه السلام
قال قيل لى قم نظارا فانظر ما ترى فاخبر به قال قلت ارى
راكبين مقبلين احدهما على حمار والآخر على جمل يقول
احدهما لصاحبه سقطت بابل واصنامها فهذه بشارة
صريحة بمحمد النبي صلى الله عليه وسلم لانه راكب الجمل
لا محالة ولان ملك بابل انما ذهب بنبوة محمد صلى الله
عليه وسلم وعلى يد اصحابه كان راكب الجمل هو المسيح عليه السلام
وقد كان على باب من ابواب الاسكندرية صورة جمل
من نحاس عليه راكب من نحاس فى هيئة العرب مؤتزر
مرتد عليه عمامة وفى رجليه نعلان كل ذلك من نحاس
وكانوا اذا تظالموا يقول المظلوم للظالم اعطنى حقى
قبل ان يخرج هذا فيأخذ لى بحقى منك شئت او ابيت
ولم يزل الصنم على ذلك حتى افتتح عمرو بن العاص
ارض مصر فغيبوا الصنم * ومما ترجموه من كلام
شمعون عليه السلام بالفاظهم التى رضوها جاء الله
بالبيان من جبال فاران وامتلأت السموات والارض
من تسبيحه وتسبيح امته فجبال فاران هى جبال مكة
لا ينكر ذلك احد ومجئ الله هو مجئ كتابه الى رسوله
الذى امتلأت السموات والارض من تسبيحه وتسبيح امته

ومن كتاب حزقيل عليه السلام ما ترجموه من
قصة ذكر فيها ظهور اليهود وعزتهم وكفرانهم للنعم
فشبههم بالكرمة حيث قال لم تلبث تلك الكرمة ان قطعت
بالسخطة ورمى بها على الارض فاحرقت السماء ثمرتها
ثمرتها فعند ذلك غرس غرس فى البدو وفى الارض
المهملة العطشى فخرجت من اغصانه الفاضلة نار
فاكلت تلك الكرمة حتى لم يوجد فيها قضيب فلا شك
ان ارض البدو والمهملة العطشى هى ارض العرب
وغرس الله الذى غرسه فيها محمد صلى الله عليه وسلم
وقد اخزى الله به اليهود وزعم اليهود ان رجلا ادعى
النبوة فى عصر بخت نرسى وهو بختنصر اسمه خيقوق
فحكوا عنه انه قال اذا جاءت الامة الاخرة يسبح بهم
صاحب الجمل او قال راكب الجمل تسبيحا جديدا فى
الكنائس الجدد فافرحوا وسيروا والى صهيون بقلوب امنة
واصوات عالية بالتسبيحة الجديدة التى اعطاكم الله
فى الايام الاخرة امة جديدة بايديهم سيوف ذوات
شفرتين فينتقمون من الامم الكافرة فى جميع الاقطار
ولا شك ان صاحب الجمل وراكب الجمل من الانبياء
محمد صلى الله عليه وسلم والامة الجديدة هى العرب

الذين ذكروا في التوراة بانهم يكونون رمش الناس
والكنائس ليجدد المساجد ويصيرون مكة وقد
سمعت جماعة من علمائهم يعترفون بذلك فان ادعوا
انها اشارة الى بيت المقدس قيل لهم مازلتم تسيرون
الى بيت المقدس فمن راكب الجمل من بني اسرائيل
ومن الامة المهدية اصحاب السيوف المذكورة
الرافعون اصواتهم بالتسبيحة الجديدة وما الذي
تجدد لهم من التسبيحات بعد ما في التوراة كلا بل التسبيحة
الجديدة قولنا لبيك اللهم لبيك وعلى انه قد نقل قدماء
المؤرخين عن حيقوق هذا انه قال جاء الله من اليمن
وظهر القدس على جبال فاران وامتلأت الارض من
تحميد احمد وملك بيمينه رقاب الامم واضاءت الارض
لنوره وحملت خيله في البحر * ومن مزامير داود عليه السلام
وذكر رجلا فقال فاذا جاز من البحر الى البحر ومن عند الانهار
الى منقطع البر وخر اهل الجزائر قدامه على وجوههم وركبتهم
ولحس اعداؤه التراب لهيبته وتجيئه الملوك بالقرابين
ودانت له الامم بالطاعة لانه يخلص المغلوب البائس
ممن هو اقوى منه وينقذ الضعيف الذي لا ناصر له
ويرحم المساكين ويصلي ويبارك عليه في كل وقت

ويدوم ذكره الى الابد فهذا فى غاية الظهور *
ومن كتاب شعياء عليه السلام ايتها العاقر افرحى
واهتزى وانطقى بالتسبيح فان اهلك يكونون اكثر من
اهلى والعاقر مكة لانها بوادٍ غير ذى زرع اولان الله
لم يبعث بها نبيًّا فى ذلك الزمن دون غيرها فهى عاقر قبل
بشرها الله بمحمد صلى الله عليه وسلم وقوله انطقى بالتسبيح
اشارة الى عمارتها باهل ذكر الله وقوله تكون اهلك
اكثر من اهلى ان سلم من التحريف وسوء العبارة فمن زائد
والمعنى ان المسلمين يكونون اكثر طاعة لله وتوحيدا له
وقد اخبر النبى صلى الله عليه وسلم ان امته اكثر اهل الجنة
والاهل والآل يكنى بهما عن الجماعة الخاصة قال عبد المطلب
ابن هاشم نحن آل الله فى بلدنا لم نزل آله على عهد آدم
وروى لم نزل آله على عهد ابراهيم وقد سلف ولما
روجع الصديق رضى الله عنه فى استخلافه عمر رضى الله عنه
وقيل له ماذا تقول لربك وقد استخلفت علينا فظا غليظا
فقال اقول له تركت على اهلك خير اهلك وان سلم ذلك
اللفظ من سوء التعبير فمعناه كثرة المؤمنين فى الزمن
الموعود يدومون على عهد الرئيس فى زمن هذا القول *
ومن كتاب شعياء عليه السلام لادفعن علما بجميع اهل الارض

فيصفر بهم في اقاصي البلاد فاذا هم سراع يأتون
فهذا صريح في امر الدعوة الى حج بيت الله الحرام فاما
بيت المقدس فكان اذ ذاك معضودًا مزورًا وقد كثر
في كتاب شعياء عليه السلام ذكر مكة والبادية وما وعدهما
الله سبحانه من العمارة باسمه والاشارة بذكره واشار
الى ذكر ايقاع امة محمد صلى الله عليه وسلم بالامم فقال يدوسون
الامم كدياس البيادر بعد ان ينهزموا بين يدي سيوف
مسلولة وقسي موترة من شدة الملحمة فهذه قريش
وطئها النبي صلى الله عليه وسلم ثم استقامت له فداست الامم
دوسًا وملكها الله في ارضه • وقال في كتاب شعياء
بحق اقول لكم لاعطين كرامة لبنان وبيت المقدس
وتشقها مياه وقصور واسواق في ارض الفلاة
واجعل هناك طريقًا حرامًا لا تمر به انجاس الامم
بل تكون هناك طريق المخلصين فهذا صريح في ملك العرب
وما احدثه ملوكها في البلاد المقفرة من المياه والمصانع
والقصور وهو نص في ذكر الحج واهله • وفي مزمور
من مزامير داود عليه السلام سبحوا الرب تسبيحًا جديدًا
لفرح بيت صهيون من اجل ان الله اصطفى له امة
فاعطاهم النصر وسدد الصالحين منهم بالكرامة

يسبحونه على مضاجعهم ويكبرونه باصوات مرتفعة بايديهم سيوف ذوات شفرتين لينتقم الله لهم بهم من الامم الذين لا يعبدونه ويوثقون ملوكهم بالحديد واشرافهم بالاغلال فهذه ايدكم الله جمل مقنعة عظيمة الموقع في البشارات بمحمد صلى الله عليه وسلم جاءت في كتب الله سبحانه مجيئا لا يدفعه اهل الكتاب وحكيناها عنهم بالتراجم التي رضوها واختاروا استطيرها في كتبهم فلا يدعون علينا فيها تحريفا وهي على تحققنا انهم حرفوها وحذفوا ما كتموه مستقلة بدفع المعتدين . ونفع المهتدين ان شاء الله عز وجل

*(الصنف الثاني من خير البشر * بخير البشر)*

نذكر ان شاء الله تعالى في هذا الصنف الثاني جملة مصنفة مما كتمته الاحبار فاظهره الله عز وجل

فمن ذلك ما روى عن وهب بن منبه انه قال قرأت في كتب الله المنزلة على نبي من بني اسرائيل ان قم في قومك فقل يا سماء اسمعي ويا ارض انصتي لان الله يريد ان يقص شان بني اسرائيل اني ربيتهم وآثرتهم بكرامتي واختصصتهم لنفسي واني وجدت بني اسرائيل كالغنم الشاردة

التى لا راعى لها فرددت شاردها وجمعت ضالتها
وداويت مريضها وجبرت كسيرها وحفظت سمينها
فلما فعلت ذلك بها ابطرت فتناطحت كباشها فقتل
بعضها بعضا فويل لهذه الامة الخاطئة وويل لها
وللقوم الظالمين انى قد نهيت يوم خلقت السموات والارض
قضاء حتما وجعلت له اجلا مؤجلا لا بد منه فان
كانوا يعلمون الغيب فليخبروا متى حتمته وفى اى زمان
يكون ذلك فانى مظهره على الدين كله فليخبروك
متى يكون هذا ومن القيم به ومن اعوانه وانصاره
ان كانوا يعلمون فانى باعث بذلك رسولا من الاميين
ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب فى الاسواق ولا قوال
بالخنا والخنى أسدده لكل جميل وأهب له كل خلق كريم
واجعل السكينة على لسانه والتقوى ضميره والحكمة
منطقه والصدق والوفاء طبيعته والعفو والمعروف
خلقه والحق شريعته والعدل سيرته والاسلام ملته
ارفع به من الوضيعة واغنى به من العيلة واهدى به
من الضلالة واؤلف به من قلوب متفرقة واهواء
مختلفة واجعل امته خير الامم ايمانا بى وتوحيدا لى
واخلاصا بما جاء به رسولى الهمهم التسبيح والتحميد والتمجيد

في مساجدهم وصلواتهم ومتقلبهم ومثواهم يخرجون
من ديارهم واموالهم ابتغاء مرضاتي يقاتلون في
سبيلي صفوفا ويصلون لي قياما وركوعا وسجودا
يكبرونني على كل شرف رهبان الليل أسد النهار
ذلك فضلي أوتيه من أشاء وأنا ذو الفضل العظيم *
ومنه ما روي أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم
بورقة ورثها عن ابيه عن جده وذكر أن سلفه كانوا
يتوارثونها على وجه الدهر فاذا فيها اسم الله وقوله الحق
وقول الظالمين في تبار هذا ذكر لامة تأتي في آخر الزمان
يأتزرون على أوساطهم ويغسلون أطرافهم ويخوضون
البحر الى اعدائهم فيهم صلاة لو كانت في قوم نوح
ما هلكوا بالطوفان او في ثمود ما هلكوا بالصيحة
قال فقرئت الورقة على الناس وامر النبي صلى الله عليه وسلم
بحفظها * ومنه ما روي ان امير المؤمنين
عليا رضي الله عنه نزل ببلخ الى جانب دير فاتاه قيم الدير
فقال يا امير المؤمنين اني ورثت عن آبائي كتابا قديما
كتبه اصحاب المسيح عليه السلام فان شئت قرأته عليك
قال نعم هات كتابك فجاء بكتاب فاذا فيه الحمد لله
الذي قضى ما قضى وسطر ما سطر انه باعث في الاميين

رسولاً يعلمهم الكتاب والحكمة ويدلهم على سبيل الجنة
لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يجزى
بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح أمته الحامدون
لله في كل هبوط ونشر وصعود تذلل السنتهم بالتكبير
والتهليل ينصر دينهم على كل من ناواه * ومنه
ما رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رجلاً جاء
الى كعب الاحبار من بلاده باليمن فقال له ان فلاناً
الحبر اليهودي ارسلني اليك برسالة قال له كعب
هاتها فقال له الرجل انه يقول لك الم تكن فينا سيداً
شريفاً مطاعاً فما الذي اخرجك من دينك الى امة
احمد فقال له كعب اتراك راجعاً قال نعم قال
فان رجعت اليه فخذ بطرف ثوبه لئلا يفر منك
وقل له يقول لك كعب اسالك بالذي رد موسى الى امه
واسألك بالذي فرق البحر لموسى واسألك بالذي
القى الالواح الى موسى بن عمران فيها علم كل شيء
الست تجد في كتاب الله ان امة احمد ثلاثة اثلاث
فثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلث يدخلون
الجنة برحمة الله وثلث يحاسبون حساباً يسيراً
ثم يدخلون الجنة فانه سيقول لك نعم فقل له

يقول لك كعب اجعلني في اي هذه الاثلاث شئت
ومنه ما روي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال لكعب يا كعب اذ ركت النبي صلى الله عليه وسلم
وقد علمت ان موسى بن عمران تمنى ان يكون في ايامه
فلم تسلم على يده ثم ادركت ابا بكر رضي الله عنه وهو خير
مني فلم تسلم على يده ثم اسلمت في ايامي فقال
يا امير المؤمنين لا تعجل علي فاني كنت تثبت حتى انظر
كيف الامر فوجدته كالذي في التوراة فقال عمر
وكيف هو فيها قال رأيت في التوراة ان سيد الخلق
والصفوة من ولد آدم يظهر من جبال فاران
من منابت القرض من الوادي المقدس فيظهر
التوحيد والحق ثم ينتقل الى طيبة فتكون حروبه
وايامه فيها ثم يقبض فيها ويدفن بها قال عمر
ثم ماذا قال كعب ثم يلي بعده الشيخ الصالح قال عمر
ثم ماذا قال كعب ثم يموت مشبعا قال عمر ثم ماذا
قال كعب ثم يلي من بعده القرن الحديد وفي لفظ
صدع من حديد فقال عمر رضي الله عنه وادفراه
ثم ماذا قال كعب ثم يقتل شهيدا قال عمر ثم ماذا
قال كعب ثم يلي صاحب الحياء والكرم قال عمر ذاك عثمان

ثم ماذا قال يقتل مظلوما قال عمر ثم ماذا قال كعب
ثم يلى صاحب الحجة البيضاء والعدل والسواء
صاحب الشرف التام والعلم الجام قال عمر هو ابو الحسن
ثم ماذا قال كعب ثم يموت شهيدا سعيدا قال عمر
ثم ماذا قال كعب ثم ينتقل الامر الى الشام قال عمر
حسبك يا كعب ومثل هذا يروى عن الاسقف
الذى ساله عمر رضى الله عنه عن الخلفاء * واعلم
رحمك الله ان الدفر بالدال التى لا تنقط النتن
والحديد دفر وانما قال عمر رضى الله عنه وادفراه تواضعا
اعرض عن ذكر الحديد بمحاسن صفاته وشبه باسه
الى ذكر نتنه وقول من قال اراد واذلاه ليس صحيحا
ولا ياوى الى حجة ولا شبهة كما تصف الملائكة يخشع
له قلبه النور فى صدره والحق على لسانه تنام عيناه
ولا ينام قلبه له يدخر الشفاء وعلى امته تقوم القيمة *
ومنه ما روى عطاء بن يسار وابو صالح عن
كعب الاحبار انه قال اجد فى التوراة احمد عبدى
المختار لا فظ ولا غليظ ولا صخاب فى الاسواق
ولا يجزى بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح
امته الحمادون يحمدون الله على كل حال ويسبحونه

فى كل منزلة ويكبرونه على كل شرف يأتزرون على اوساطهم
ويتوضئون اطرافهم وهم رعاة الشمس ومؤذنهم ينادى
فى جو السماء وصفهم فى الصلاة سواء رهبان الليل
أسد بالنهار لهم بالليل دوى كدوى النحل يصلون الصلاة
حيث ما ادركتهم من الارض مولده مكة مهاجره طابة
ولن يقبضه الله حتى يقيم به الامة العوجاء بان
يقولوا لا اله الا الله فيفتح الله به اعينا عميا وآذانا صما
وقلوبا غلفا * ومنه ما روى ان معاوية بن ابى
سفيان قال لكعب الاحبار دلنى على اعلم الناس بما
انزل الله على موسى لاسمع كلامك معه فذكر له رجلا
من اليهود باليمن فاشخصه اليه فجمع معاوية بينهما
فقال له كعب الاحبار اسألك بالذى فرق البحر لموسى
اتجد فى كتاب الله المنزل ان موسى نظر فى التوراة فقال
يا رب انى اجد امة مرحومة هى خير امة اخرجت
للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر
ويؤمنون بالكتاب الاول ويؤمنون بالكتاب الآخر
يقاتلون اهل الضلالة حتى يقاتلوا الاعور الكذاب
فاجعلهم يا رب امتى قال هم امة احمد قال الحبر نعم
اجد ذلك ثم قال كعب للحبر انشدك الله الذى

فرق البحر لموسى اتجد فى كتاب الله المنزل ان موسى
نظر فى التوراة فقال رب انى اجد امة اذا اشرف
احدهم على شرف كبر الله واذا هبط واديا حمد الله
الصعيد لهم طهور يتطهرون به من الجنابة كطهورهم
بالماء حين لا يجدون الماء حيث كانوا فلهم مسجد
غر محجلون من الوضوء فاجعلهم يا رب امتى قال
هم امة احمد فقال الحبر نعم اجد ذلك ثم قال
انشدك الله الذى فرق البحر لموسى اتجد فى كتاب الله
المنزل ان موسى نظر فى التوراة فقال رب انى اجد
امة اذا هم احدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له
حسنة مثلها واذا عملها اضعفت له بعشر امثالها
الى سبعمائة ضعف واذا هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب
عليه فاذا عملها كتبت عليه سيئة مثلها فاجعلهم امتى
فقال هم امة احمد فقال الحبر نعم اجد ذلك
قال كعب انشدك الله الذى فرق البحر لموسى اتجد
فى كتاب الله المنزل ان موسى نظر فى التوراة فقال
يا رب انى اجد امة ياكلون كفاراتهم وصدقاتهم
فى بطونهم ويوجرون عليها فاجعلهم امتى قال هم
امة احمد فقال الحبر نعم اجد ذلك قلت هكذا الرواية

يأكلون كفاراتهم وصدقاتهم ومعنى ذلك انهم
يطعمونها مساكينهم ولا يحرقونها كما كان غيرهم من
الامم يفعل * وجاء في حديث غير هذا مما هو منسوب
الى كتب الله السالفة يأكلون قربانهم في بطونهم
فالمراد بهذا اللفظ الضحايا وما يؤكل من الهدايا
فهذا وشبهه من صريح ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
هو الذي كتمه اهل الكتابين واما الذي ابدوه
واثبتوه وترجموه فهو المحرف * ومما قدمناه
ما روى عن كعب الاحبار انه قال كان لابي سفر
من التوراة يدخله تابوتا ويختم عليه فلما مات ابي
فتحته فاذا فيه ان نبيا يخرج في آخر الزمان
هو خير الانبياء وامته خير الامم يشهدون
ان لا اله الا الله يكبرون الله على كل شرف ويصفون
في الصلاة كصفوفهم في القتال قلوبهم مصاحفهم
يأتون يوم القيمة غرا محجلين اسمه احمد وامته الحمادون
يحمدون الله على كل شدة ورخاء مولده مكة ودار هجرته
طابة لا يلقون عدوا الا وبين ايديهم ملئكة
معهم رماح تحنن الله عليهم كتحنن الطير على فراخها
يدخلون الجنة ثلاث ثلة منهم فيدخلون الجنة بغير حساب

ثم تأتى ثلة منهم بذنوب وخطايا عظام فيقول
الله اذهبوا بهم فزنوهم وانظروا الى اعمالهم فيزنونهم
ويقولون ربنا وجدناهم قد اسرفوا على انفسهم
ووجدنا امثالهم من الذنوب امثال الجبال غير
انهم كانوا يشهدون ان لا اله الا الله فيقول الله
وعزتى وجلالى لا اجعل من اخلص لى الشهادة كمن
كفر بى قال كعب فانا ارجو ان اكون من هذه الثلة
ان شاء الله تعالى * ومنه ما روى ان رجلين
جلسا وكعب الاحبار قريب منهما فقال احدهما
رأيت فيما يرى النائم كأن الناس حشروا فرأيت النبيين
كلهم لهم نوران نوران ورأيت لاتباعهم نورا نورا
ورأيت محمدا صلى الله عليه وسلم وما من شعرة فى رأسه
ولا جسده الا فيها نور ورأيت اتباعه ولهم نوران نوران
فقال كعب اتق الله يا عبد الله وانظر ما تحدث به
فقال الرجل انما هى رؤيا منام اخبرت بها على ما أريتها
فقال كعب والذى بعث محمدا بالحق وانزل التوراة
على موسى بن عمران ان هذا لفى كتاب الله المنزل على موسى
ابن عمران كما ذكرت * ومنه ما روى مكحول
عن كعب انه قال ان موسى قال يا رب انى وجدت

فى الالواح بعث قوم قلوبهم مثل قلوب الانبياء لهم
من النور امثال الجبال الراسيات تكاد تسجد لهم
الدواب والشجر من النور الذى فى قلوبهم فاجعلهم
يارب امتى قال هم امة احمد قال موسى يارب بم
بلغوا ذلك حتى آمر بنى اسرائيل ان يعملوا مثل اعمالهم
قال يا موسى ان الانبياء تكاد تعجز عما اعطيت اولئك
بلغوا ما بلغوا لانهم تركوا نعيم الدنيا الذى احللت لهم
رغبة فيما عندى وكان عيشهم من الدنيا الخشن من
الخبز والعبا من الثياب وليست الدنيا منهم *
ومنه ما روى عن وهب بن منبه قال قرأت فى بعض
الكتب القديمة قال الله تبارك وتعالى وعزتى وجلالى
لأنزلن على جبال العرب نورا يملأ ما بين المشرق والمغرب
ولاخرجن من ولد اسماعيل نبيا عربيا اميا يؤمن به
عدد نجوم السماء ونبات الارض كلهم يؤمن بى ربا
وبه رسولا يكفرون بملل آبائهم ويفرون منها قال موسى
سبحانك وتقدست اسماؤك لقد كرمت هذا النبى
وشرفته قال الله عز وجل يا موسى انى انتقم من عدوه
فى الدنيا والآخرة واظهر دعوته فى كل دعوة وسلطانه
ومن معه على البر والبحر ولاخرج له من كنوز الارض

واذل من خالف شريعته يا موسى بالعدل ربيته
وللقسط اخرجته وعزتي لاستنقذن به اممًا من
النار فتحت الدنيا بابراهيم وختمتها بمحمد مثل كتابه
الذي يجيء به فاعقلوه يا بني اسرائيل كمثل السقاء
المملوء يمخض فيخرج زبدًا بكتابه آختم الكتب
وبشريعته اختم الشرائع فمن ادركه ولم يؤمن به
ولم يدخل في شريعته فهو من الله بريء اجعل امته
يبنون في مشارق الارض ومغاربها مساجد
اذا ذكر اسمي فيها ذكر اسم ذلك النبي معي لا يزول
ذكره من الدنيا حتى تزول * ومنه ما روى
معمر عن الزهري انه قال اشخصني هشام بن عبد الملك
الى الشام فلما كنت بالبلقاء وجدت حجرًا مكتوبًا
عليه بالخط العبراني فطلبت من يقرأه فارشدت
الى شيخ فانطلقت به الى الحجر فقرأه وضحك قلت
مم تضحك قال امر عجيب مكتوب على هذا الحجر باسمك
اللهم جاء الحق من ربك لسان عربي مبين لا اله الا
الله محمد رسول الله وكتب موسى بن عمران عليه السلام
بخط يده * ومنه ما روى عن عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما ان كتاب النبي صلى الله عليه وسلم

لما بلغ قيصر ملك الروم جمع بطارقته وعظماء دينه
فعرض عليهم الاسلام فانكروا ذلك انكارا شديدا
فقال لهم قيصر انما اردت اختباركم فقد علمت الآن
حفظكم لدينكم فقام راهب كان عظيم القدر فيهم
فقال ايها الملك انك لتعلم ان هذا العربي هو النبي
الذي بشر به عيسى وانه راكب الجمل الذي يجيء بعد
راكب الجمل وذكر كلاما طويلا في هذا الفن ثم انه
شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فوثب القوم
اليه فقطعوه بسيوفهم * ومنه ما روى عن دحية
ابن خليفة الكلبي رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو بدمشق فادخلت عليه فناولته الكتاب فقبل
خاتمه وفضه وقراه ثم وضعه على وسادة امامه
ثم دعا بطارقته وزعماء دينه فقام فيهم على وسائد
بنيت له وكذلك كانت ملوك الفرس والروم تقوم
اذا خطبت لم تكن له منابر ثم خطبهم فقال لهم
هذا كتاب النبي الذي بشرنا به عيسى المسيح واخبرنا
انه من ولد اسماعيل فنخروا نخرة عظيمة وحاصوا
فاوما اليهم بيده ان اسكتوا ثم قال انما جربتكم
لارى كيف تحصينكم لدينكم ونصركم له ثم صرفهم

ثم استدعاني من الغد فاخلاني وآنسني بحديثه
ثم ادخلني بيتاً عظيماً فيه ثلثمائة وثلاث عشرة صورة
فاذا هي صور الانبياء المرسلين عليهم الصلاة والسلام
فقال انظر من صاحبك من هؤلاء فنظرت فاذا
صورة النبي صلى الله عليه وسلم كانما ينطق فقلت هو
هذا فقال صدقت ثم اراني صورة عن يمينه
فقال من هذا فقلت هذه صورة رجل من قومه
اسمه ابو بكر فاشار الى صورة اخرى عن يساره
فقلت هذه صورة رجل من قومه يقال له عمر
فقال انا نجد في الكتاب ان بصاحبه هذين وبهما
يتم الله امره قال دحية فلما قدمت على النبي صلى
الله عليه وسلم اخبرته فقال صدق بابي بكر وعمر
يتم الله هذا الامر بعدي * ومنه ما روي
عن حكيم بن حزام قال دخلت الشام لتجارة
قبل ان اسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فارسل
قيصر الينا فجئناه ومعنا امية بن ابي الصلت
الثقفي فقال من اي العرب انتم وما قرابتكم
من هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقال حكيم
فقلت انا ابن عمه يجمعني واياه الاب الخامس

فقال هل انتم صادقيّ فيما أريكموه واسألكم عنه فقلنا
نعم نصدقك ايها الملك فقال انتم ممن اتبعه او ممن
رد عليه قلنا بلى ممن رد عليه ما جاء به وعاداه ولكنا
نصدقك مع هذا قال احلفوا لى بآلهتكم لتصدقنى
فى جميع ما اسألكم عليه واعرضه عليكم فحلفنا له
واعطيناه من المواثيق ما ارضاه فسألنا عن اشياء
مما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرناه بها
ثم نهض واستنهضنا معه فاتى كنيسة فى قصره
فامر بفتحها ودخل ونحن معه وجاء الى ستر فامر
بكشفه فاذا صورة رجل فقال اتعرفون من هذه
صورته قلنا لا قال هذه صورة آدم ثم تتبع ابوابا
يفتحها ويكشف لنا عن صور الانبياء واحدا بعد
واحد ويقول هذا صاحبكم فنقول لا حتى فتح بابا
وكشف لنا سترا عن صورة محمد صلى الله عليه وسلم
فقال اتعرفون هذا قلنا نعم هذه صورة صاحبنا
فقال اتدرون منذ كم صورت قلنا لا قال منذ اكثر
من الف سنة وان صاحبكم نبي مرسل فاتبعوه
ولوددت انى عنده فاشرب ما يغسل عن قدميه
ومنه ما روى عن جبير بن مطعم انه قال

لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم خرجت تاجرا الى
الشام فارسل الى عظيم الاساقفة فاتيته فقال
هل تعرف هذا الرجل الذي ظهر بمكة يزعم انه نبي
الله قال فقلت هو ابن عمي فاخذ بيدي وادخلني
بيتا فيه تماثيل وقال انظر هل ترى صورته ههنا
فنظرت فلم ار شيئا فاخرجني من ذلك البيت وادخلني
بيتا اكبر منه فيه مثلها وقال انظر هل تراه ههنا
فنظرت فاذا صورة النبي صلى الله عليه وسلم واذا
صورة ابي بكر وهو آخذ بعقب النبي صلى الله عليه وسلم
واذا صورة عمر وهو آخذ بعقب ابي بكر فقال
هل رأيته قلت نعم فهو هذا قال اتعرف الذي اخذ
بعقبه قلت نعم هو ابن ابي قحافة ابن عمنا قال
وهل تعرف هذا الذي اخذ بعقبه قلت نعم هو عمر
ابن الخطاب فقال اشهد ان هذا رسول الله وان
هذا هو الخليفة من بعده وان هذا هو الخليفة
من بعد هذا * ومنه ما روى الواقدي
ان هرقل كان يبعث الى النجاشي شمامسة يقرؤون
عليه الانجيل وغيره وكان النجاشي من اعلم الناس
بكتب الله في عصره فاذا تعلموا ما يريدون رجعوا

الى هرقل وبعث غيرهم للقراءة على النجاشى وان
قيصر قال يوماً لعلماء دينه اهاهنا احدٌ ممن قرأ
على النجاشى قالوا نعم عشرة من الشمامسة فاحضرهم
ثم سألهم عن اعلمهم فاشاروا الى احدهم فخلا به
وقال له الا تخبرنى عن النجاشى قال بلى ايها الملك
انا آخر من نقل من عنده بعد مقام اربعة اعوام
وقد عرفت امره كله فعن اى شئ يسألنى الملك من
امره قال قيصر هل يذكر هذا العربى الذى يذكر
انه نبى قال نعم انه وضع الانجيل امامه وليس
عنده غيرى فقرأ احمدُ النبىُّ العربىُّ يركب البعير
ويجبرُ الكسير يخرج من مكة الى يثرب وهو
خير الانبياء يقوم فيما بين عيسى والساعة فمن
ادركه واتبعه رشد ومن خالفه هلك ورأيته
بعلم هذا ابنا له وحضرت اصحاب محمدٍ يتكلمون عنده
فخاطبه ابن عم محمدٍ خطاباً ابكاه حتى بل لحيته
بدموعه ثم قال اشهد انه النبى العربى الذى بشر به
عيسى وهو خير الانبياء فقال قيصر صدق النجاشى
ولولا انى اضن بهلكى ولا تابعنى الروم ان خالفت
دينهم لاظهرت تصديقه وسيظهر دينه على منتهى

ناظر هنا فانا لم نقف على اصل صحيح لنتبعه مصححه

الخف والحافر وقال للشماس على اى دين انت
فقال لولا انى اكره خلاف الملك لاتبعت محمدا
فقال له قيصر لا تخفنى واكتم امرك عن الروم
وتوجه الى حيث شئت او اقم فقال الشماس انى
اريد اللحاق به قال اذهب فذهب متوجها الى
النبى صلى الله عليه وسلم فلما كان بالبلقاء اغتاله قوم
وبلغ ذلك قيصر فارسل الى عامله بالبلقاء
ان اطلب الذين قتلوا عبدى فاقتلهم بمن قتلوه فطلبهم
فظفر بهم فصلبهم ثم قتلهم * ومنه ماروى
عن عبد الله بن مالك انه قال قدمت اليمامة
فى خلافة عثمان رضى الله عنه

اسلامك فادخل فصل مع الناس فتطهرت ودخلت
وصليت ثم دعانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعنى
واخبرنى بالخبر قبل ان اذكره له وقال لى اما ابلك
فقد بلغت اهلك وقد وفى لك صاحبك فقلت
جزاه الله خيرا ورحمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمين
ومنه ماروى ان فاطمة بنت النعمان النجارية
قالت كان لى تابع من الجن وكان اذا جاء اقتحم البيت

بياض فى الاصل

الذى انا فيه اقتحاما على من فيه قالت ثم جاءنى يوما فوقع على الجدار ولم يصنع كما كان يصنع فقلت له ما بالك اليوم لم تصنع صنيعك قبل فقال قد بعث نبى يحرم الزنا * ومنه ما روى عن سلمة بن زيد ان رجلا من خثعم قال كانت خثعم لا تحرم حراما فبينا هم عند وثن لهم كانوا يعبدونه وبينا كوا اليه اذ هتف منه هاتف فقال

يا ايها الناس ذوو الاجسام *

* ما انتم وطائش الاحلام

ومسند الحكم الى الاصنام *

* هذا النبى سيد الانام

اعدل ذى حكم من الاحكام

* يصدع بالنور وبالاسلام

* مطهر بالبلد الحرام *

قال فتفرقوا وصار ذلك الشعر حديثهم حتى اتاهم الخبر بمبعث النبى صلى الله عليه وسلم فاسلمت وقد وقعت ابيات من هذا الرجز فى حديث عمر رضى الله عنه ولهما حديثان مرويان

هكذا * ومنه ما روى عن عبد الله بن ساعد
الهذلى انه قال كنا نعبد صنما يقال له سواع وكانت
لى غنم نجربت فسقتها اليه وادنيتها منه ارجو بركته
فسمعت مناديا من جوف الصنم يقول العجب
كل العجب سدلت الحجب على خير العرب قال فسقت
غنمى وعدت الى اهلى وقد بغضت لى الاوثان
فجعلت اتغيب عن الحوادث حتى بلغنى ظهور رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلقيته فاسلمت * ومنه
ما روى عن مالك بن نفيع انه قال ند بعير لى
فركبت نجيبة وطلبته حتى ظفرت به واخذته
وانكفأت راجعا الى اهلى فاسريت ليلة حتى كدت
اصبح فانخت النجيبة والجمل وعقلتهما واضطجعت
فى ذرى كثيب رمل فلما لحكنى الوسن سمعت
هاتفا يقول يا مالك لو فحصت عن مبرك
القعود البارك * لسرك ما هنالك * قال فثرت واثرت
البعير عن مبركه واحتفرت فاذا صنم بصورة
امرأة من صفاة صفراء كالورس مجلوة كالمرآة
فاستخرجتها بثوبى فاستوت قائمة فما تمالكت
ان خررت ساجدا لها ثم قمت فنحرت البعير لها

ورششتها بدمه وسميتها غلاب ثم حملتها على النجيبة
واتيت بها اهلي فحسدني كثير من قومي عليها وسالوني
نصبها لهم ليعبدوها معي فابيت عليهم وانفردت
بعبادتها وجعلت لها على نفسي كل يوم عتيرة وكان
لي ثلة من الضأن فاتيت على آخرها فاصبحت
يوماً وليس لي ما اعتره وكرهت الاخلال بنذري
فاتيتها فشكوت اليها ذلك فاذا هاتف من جوفها
يقول يا مالك يا مالك * لا تأس على المال وسر
الى طوى الارقم فخذ الكلب الاسحم والوالغ
في الدم ثم صد به تغنم قال مالك فخرجت من
فوري الى طوى الارقم فاذا كلب اسحم هائل
المنظر قد وثب على قرهب يبغي ثورا وحشيا
فصرعه وانا انظر اليه ثم بقر بطنه وجعل يلغ
في دمه قال فتهيبته ثم اقدمت عليه وهو مقبل
على عقيرته ثم لم يلتفت الي فشددت في عنقه
حبلا ثم جذبته فتبعني فاتيت راحلتي فاثرتها
وقدتها الى القرهب فانختها وجزرته وحملته عليها
ثم قدتها قاصدا الى الحي والكلب يلوذ بي فعنت
لي ظبية فجعل الكلب يثب ويجاذبني المرس

فترددت فی ارساله ثم ارسلته فمرّ کالسّهم حتّی
اختطفها واتیته بجاذبته ایاها فارسلها فی یدی
فاستقر بی السرور واتیت اهلی فعترت الظبیة
لغلاب ووزعت لحم الزهب وبتّ بخیر لیلة ثم باکرت
به الصّید فلم یفته جمل ولا ماطله ثور ولا اعتصم
منه وعلٌ ولا اعجزه ظبیٌ فضاعف سروری به
وبالغت فی الکرامة وسمیته سحاما فلبث بذلك ماشاء
الله فاتیت ذات یوم اصید به فبصرت بنعامة
علی ادحیها وهی قریبة منی فارسلته علیها فاجفلت
امامه واتبعتها علی فرس جواد فلمّا کاد الکلب یثب
علیها انقضّت علیه عقاب من الجو فکر راجعا نحوی
فصحت به فما کذب وامسکت الفرس فجاء سحام
حتی دخل بین قوائمها وتنزلت العقاب امامی علی
صخرة فقالت سحام فال الکلب لتبیك فان هلکت
الاصنام وظهر الاسلام فاسلم تنج بسلام والا
فلست بدار مقام ثم طارت العقاب
وتبصرت سحاما فلم اره وکان آخر عهدی به

(تفسیر الفاظ من هذا الخبر)

قوله (کالورس) هو نبات یصبغ به کان بارض الیمن

وقوله (غلاب) هو اسم معدول عن غالبة مبني على
الكسر مثل سكاب وكتاب وحذام وقطام وقوله
(يامال) يريد يا مالك فرخمه في النداء وقوله (طوى
الارقم) الطوى ما تطوى بالحجارة وقوله (الاسحم)
هو الاسود وبه سمى الكلب سحاما فهو فعال من ذلك
وقوله (قرهب) هو الثور الوحشي المسن وقوله (بقرى
بطنه) اى سقه وقوله (وزعت) اى قسمت وقوله
(نعامة على ادحيها) اى الموضع الذى فيه بيضها
وقوله (ماكذب) اى ما توقف ولا انثنى وقوله
(دار مقام) اى دار اقامة * واعلم ان بعض
الاصنام كان له قوم من الشياطين ينطقون عنها
ويفتنون الناس فلما صرف الله الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم نفرا من الجن فاستمعوا القرآن اسلموا
ثم ولوا الى قومهم منذرين يدعونهم الى الايمان بالله
واتباع رسوله وطردوا الشياطين التى كانت تقوم
بامر الاصنام عنها فمن ذلك ما تضمنه الخبر المذكور
آنفا * ومنه ما روى قتادة عن عبد الله
ابي ذباب عن ابيه انه قال كنت مولعا بالصيد
وكان لنا صنم اسمه فراض كنت كثيرا ما اذبح له

ولم اكن اتخذ جارحًا للصيد الا رمى بنا به فقلما
أدخل الحي صيدًا حيًّا لاني كنتُ لا ادركه الا وقدْ
اشفى على الهلاك فلما طال بي ذلك اتيت فراضًا
فعترت له عتيرة ولطخته من دمها وقلت

فراضُ أشكو نكد الجوارح * من طائرٍ ذي مخلبٍ وناجح
وانت للامر الشديد الفادح * فافتح فقد اسهلت للفاتح

فاجابني مجيب من الصنم فقال

دونك كلبًا جارحًا مباركا * اعدّ للوحش سلاحًا شائكا
يغزو حزون الارض والدكادكا

قال فانقلبتُ الى خباءى فوجدت كلبًا خلاسيًّا
بهيمًا عظيمًا اهرت الشدقين شائك الانياب
شثنَ البراثن اشعر مهول المنظر فصفرتُ به فأتاني
فلاذ بي وبصبص فسميته حياضًا واتخذت له
مربطًا بازاء فراشي واكرمتهُ ثم خرجت به الى الصيد
فاذا هو أبصرُ بالصيد مني وكان لا يثبت له شيءُ
من الوحش فقلت فيه

حياضُ انك مأمولٌ منافعه *
* وقد جعلتك موقوفًا لفراضِ

فكنتُ اعتر لفراض من صيده واقري الضيف

فلم أزل به من اوسع العرب مرحلاً واكثرها ضيفاً
الى ان ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل بي ضيف
كان رآه وسمع منه القرآن فحدثني عنه ورأيت
حياضاً كأنه ينصت لحديثه ثم اني عدوت
اقتنص بحياض فجعل يجاذبني ويأبى ان يتبعني
فاجذبه واسحبه الى ان عنّ لي تولب يعني جحشاً
من حمير الوحش فارسلته عليه فقصدته حتى
اذا قلت قد اخذه حاد عنه فساءني ذلك
ثم ارسلته على رال يعني فرخ نعامة
فصنع مثل ذلك ثم ارسلته على بقرة ثم على خشف
كل ذلك لا يأتي بخير فقلت

الا ما لحياض يحيد كأنه * راى الصيد ممنوعاً بروق الهازم

قال فاجابني هاتف لا اراه

يحيد لأمر لو بدا لك غيبه * لكنت صفوحاً عاذراً غير لائم

قال فاخذت الكلب وانكفأت راجعاً فاذا شخص
انسان عظيم الخلق قد ركب حماراً وحشياً فتربع
على ظهره وهو يساير شخصاً مثله راكباً على قرهب
وخلفهما عبد اسود يقود كلباً عظيماً بساجور
فاشار احد الراكبين الى حياض وانشد يقول

وُيلك يا خياضُ لم تصيدُ * اخمس وحدها حوته البيدُ
الله اعلى وله التوحيدُ * وعنده محمدُ الشديدُ
سحقاً للقراض ومايكيدُ * قد ظل لايبدى ولايعيدُ
قال فلبثتُ رعبًا وذل الكلبُ فما يرفع رأسه وآتيتُ
اهلى مغموما كاسف البال فبتُّ اتململ على فراشى
ثم خفت من آخر الليل فاذا نغمة ففتحتُ عينى فرايتُ
الكلبَ الذى كان الاسودُ يقوده فاذا خياض يقول
اخبثُ وصاحبى يقظان قال فتنا ومتُّ ثم قصدنى
فتاملنى ورجع اليه وقال قد نام فلا عين ولا سمع
قال ارايت العفريتين وسمعت ماقال لا قال لخياض
نعم قال انهما قد اسلما واتبعا محمدًا وقد سلطا على
شياطين الاوثان فما بقى كاهن لوثن شيطانا
وقد عذبا فى عذابا شديدًا واخذا على موثقًا ان
لا اقرب وثنى وانا خارج الى جزائر الهند فما رأيك
لنفسك فقال لخياض ما امرنا الا واحدٌ وذهبا
فقمتُ انظر فاذا لا عين ولا اثر ولما اصبحت اخبرت
قومى بما رأيتُ وسمعتُ وقلتُ لهم تخيروا من ينطلق
معى الى هذا النبى من حكمائكم وخطبائكم فقالوا لم
ترغبُ عن دين آبائك فقلتُ لهم اذا كرهتم شيئاً

كرهته فما انا الا واحد منكم ثم انسللت منهم فكسرت الصنم ثم قصدت المدينة فاتيتها ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فجلست بازاء منبره فعقب الخطبة بان قال ان بازاء منبري رجلا من سعد العشيرة قدم راغبا في الاسلام ولم يرني ولم اره الا ساعتي هذه ولم اكلمه ولم يكلمني قط وسيخبركم خبرا عجيبا ونزل فصلى ثم قال لي أدن يا اخا سعد العشيرة فدنوت فقال اخبرنا خبر حياض وفراض وما رأيت وسمعت فقمت على قدمي فقصصت القصة والمسلمون يسمعون فسر النبي صلى الله عليه وسلم ودعاني الى الاسلام وتلا علي القرآن فاسلمت وقلت في ذلك

تبعت رسول الله اذ جاء بالهدى * وخلفت فراضا بدار هوان

شددت عليه شدة فتركته * كان لم يكن والدهر ذو حدثان

رأيت له كلبا يقوم بأمره * يهدد بالتنكيل والرجفان

ولما رأيت الله اظهر دينه * اجبت رسول الله حين دعاني

واصبحت للاسلام ما عشت ناصرا *
* والقيت فيه كلكلي وجراني
فمن مبلغ سعد العشيرة انني *
* شريت الذي يبقى بما هو فاني

ومنه ماروى خزيمة بن ثابت قال كان
ابو عامر الراهب وصافا لرسول الله صلى الله
عليه وسلم قبل ظهور امره وذلك لان اباعامر
كان قد رغب عن الشرك ووحد الله سبحانه
وطلب الحنيفية دين ابراهيم عليه السلام فظعن
الى جماعات شتى يسأل اهل الكتابين اليهود والنصارى
عن الحنيفية واخبره علماؤهم بمبعث محمد صلى الله
عليه وسلم بملة ابراهيم ونعتوه له قال خزيمة
فجلس ابو عامر مجلسا فيه سادة الاوس والخزرج
فذكر النبي صلى الله عليه وسلم وتمنى بخروجه ومهاجره
ثم وصفه وصفا بليغا فقال له ابو الهيثم بن
التيهان القضاعي حليف بني عبد الاشهل
وكان موحدا يلتمس الحنيفية يا اباعامر لو شاهدته
لما زدت فقال ابو عامر اجل والله لقد وصفه لي
الانس والجن فقال ابو الهيثم هؤلاء الانس

تأمل نحو هذه الرواية وغيرها ه

يصفونه لك بما يجدونه في كتب الله فما بال الجن
ان هذا الشيء لم تخبرنا عنه بعد فأفدنا فقال
ابو عامر انه ذكر لي عن كاهن باليمن آنفة يلهج
بمتوقع الاحداث فتوجهت اليه منفردا في شهر الله
متصل الاسنة فاسريت في ليلة قمراء فغشيني
النوم فما افقت الا وراحلتي تعسف بي مجهلا
حزنا منكرا فراعني ذلك واوجست خوفا وتلفت
فاذا نيران كالنجوم فنحوتها عسفا وخبطا حتى دنوت
منها فاذا هي متقاربة قد حف بها مصطلون
لا يشبهون البشر لهم لغط ولم ار بيوتا ولا نعما
فقفت شعري وقامت راحلتي فتفاجت وزجرت
فالقيت نفسي عنها وانعطفت تلك الاشخاص زرافات
نحوي فصرخت باندى صوتي انا عائذ بزعيم
هذه الزرافات قال واذا دعاة منهم يدعو بهم
بالقول والفعل فخنسوا عن قصدي واتاني
اربعة منهم فحيوني وجلسوا الي واذا صور مشوهة
ومناظر فظيعة فقال لي احدهم من اي الانس
قلت رجل من غسان من بني قيلة قال ابن نوبة
فقلت المسن في ذمة جوار قال بلى ولا بأس عليك

فاخبرتهم خبري من قصة الكاهن ثم قلت
انا معشر الانس انما نعتمد الكهان لما يأخذونه
عنكم من العلم واني واصل بالجوار الى من قفا
منكم لطلبتي رسماً ان يقضي على كيمه فاشار
ثلاثة منهم الى الرابع وقالوا على الخبير سقطت
فخصصته بالمسئلة والرغبة فقال ابو من انت
فقلت ابو عامر فقال نعم يا ابا عامر ونعامة عين *
فدونك علماً ليس بالمين * يا آبا عامر * اقسم
بناعش القفر الغامر * بالقطر الهامر * ليعلمن العناس
الصنوام * الى اكرم آمر * وانصح ذامر * ولينزلن
من السماء كلام امرئ ينخس العكص الغاشم * ويغم
عن السمر الشامر * يا ابا عامر * إن الله قد آسفه
هباع دغامر * ومياع عوامر * وكان قد ندب هاصر
اكاسر وقياصر * وذا في غوايات اعاصر * قال
ابو عامر فقلت أملك هذا المندوب قال كلا بل
نبي شراف كرام واف موطا الاكناف فجلست
في ناد حجر وهي قصبة اليمامة فقال رجل في النادي
بينا انا يوماً عند هوذة ذي التاج اذ دخل حاجب
هوذة فقال له هذا راهب دمشق يستأذن

فاذن له فدخل فرحب به هوذة وتحادثا فقال له
الراهب ما اطيب بلاد الملك قال هوذة اجل هي
زين العرب واطيب بلادها قال الراهب اين ميلاد
محمد الذى يدعو الى دينه من بلاد الملك قال
هوذة هو منا قريب بيثرب وقد جاء فى كتابه
يدعونى فلم اجبه الى ما سال قال الراهب ولم
قال ضننت بملكى وخشيت ان يذهب اذا صرت
تبعا له فقال الراهب لو اتبعته لملكك والخير
لك فى اتباعه فانه النبى الذى بشر به عيسى
ووصفه فى الانجيل بصفته فقال هوذة للراهب
فما لك لا تتبعه فقال اجد انى احسده واحب
الخمر وهو يحرمها فقال هوذة ما ارانى الا اتبعته
وسائله ان يقرنى على ملكى وقد وعدنى رسوله
بذلك ثم امر كاتبه فكتب الى النبى صلى الله عليه وسلم
كتابا وبعث اليه رسولا بهدية وشعر قومه بذلك
فاتوه وقالوا ان تبعته خلعناك فارجع الرسول
ورفض ما كان عليه ولبث عنده فى كرامة وكان
يفد عليه كل عام ثم ظعن الراهب الى الشام فلقيته
عند ظعنه فقلت احق ما قلت لهوذة فى امر محمد

قال نعم فاتبعه قال فرجعت الى اهلى فتجهزت
واتيت النبى صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما سمعت
وآمنت به واعلم ان هوذة هذا قد اتى ملك الروم
قيصر وتوجه معه وملكه على قومه وكان يتهدى
بالصلوات النفيسة كل عام فمن ذلك وفد عليه
الراهب المذكور وقد قيل ان الذى توجه معه
وملكه كسرى ونمى الينا هذا الخبر عن عمر بن معدكرب
وسنذكره ان شاء الله فى الصنف الثالث لانه تبع
لخبر من ذلك الصنف * ومنه ما روى
ان يهوديا قال لعبد المطلب يا سيد البطحاء
ان المولود الذى كنت حدثتكم عنه ولد البارحة
قال عبد المطلب لقد ولد لى البارحة غلام قال
اليهودى ما سميته قال سميته محمدا فقال اليهودى
هذه ثلاث يشهدون على نبوته احداهن ان نجمه
طلع البارحة والثانية ان اسمه محمد والثالثة
انه يولد فى صبابة قومه وانت يا عبد المطلب
صبابتهم صبابة القوم وصبابهم خالصهم
صميمهم وخيارهم * ومنه ما روى ابو النجم
عن بعض بنى قريظة انه قال لجلسائه اتدرون

ما سبب اسلام ثعلبة بن سعية واسيد بن سعية
واسيد بن عبد قالوا لا قال قدم علينا رجل من
يهود الشام يقال له الهيبان فحل بين ظهرانينا
فما راينا رجلاً يصلي الخمس كان افضل منه وكنا
اذا قحطنا سألناه ان يستسقي لنا فما يبرح مكانه
حتى يطلع السحاب ونسقى فلما حضرت وفاته
قال يا معشر اليهود ما تظنون الذي اخرجني
من ارض الخمر والخمير الى ارض الجوع قالوا انت
اعلم قال اني انما قدمت هذا البلد لاني كنت انتظر
خروج نبي قد اظل زمانه فلا يسبقكم عليه احد
يا معشر اليهود انه يبعث بسفك الدم وسبي
الذرية والنساء فمن خالفه فلا يمنعكم ذلك منه
فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم قال هؤلاء النفر
وكانوا شبانا يا بني قريظة ان هذا لهو النبي
الذي عهد الينا فيه الهيبان ما عهد قالوا لا ليس به
فنزل هؤلاء النفر فاسلموا واحرزوا دماءهم واموالهم
واهليهم * ومنه ما روي عن سلمة
ابن جندل قال كان لنا جار من اليهود فخرج علينا
قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم فاتى مجلسا لنا

وانا يومئذ احدث من فى ذلك المجلس سناً وقد
اضطجعت فى بردة لى بفناء اهلى فذكر البعث والقيامة
والحساب والميزان والجنة والنار ثم قال انما ذلك
لقوم اهل شرك وعبادة اوثان لا يرون ان شيأ
من ذلك كائن بعد الموت فقالوا له اوترى ان
ذلك كائنا بعد الموت وان الناس يبعثون
الى دار فيها جنة ونار ويجزون فيها باعمالهم فقال
نعم فقالوا له وما آية ذلك قال نبى يبعث فى ناحية
من هذه الارض واشار بيده الى جهة مكة قالوا
ومتى نرى ذلك كائنا قال عما قريب قال سلمة
فقلنا له يا فلان ان بعث النبى صلى الله عليه وسلم واليهودى
بين ظهرانينا فكذب وآمنا وقلنا له ويلك الكفر
بغياً وحسداً الست الذى قلت لنا فيه ما قلت
فقال بلى ولكن لا اؤمن * ومنه ما روى
ان حسان بن ثابت قال والله انه لعلى اطمى فارع
فى السحر اذ سمعت صوتا لم اسمع قط صوتا ابعد منه
واذا هو صوت يهودى على اطم من آطام اليهود
معه شعلة نار فاجتمع الناس اليه وانكروا صراخه
وقالوا ما لك ويلك قال حسان فسمعته يقول

هذا كوكب احمر قد طلع وهو لا يطلع الا بالنبوة
ولم يبق من الانبياء الا احمد قال حسان فجعل الناس
يضحكون منه ويعجبون لما اتى به قال وكان ابو قيس
احد بني عدي بن النجار وقد ترهب ولبس المسوح
فقيل له يا ابا قيس انظر فيما قال هذا اليهودي
قال صدق انتظار احمد هو الذي صنع بي ما صنع
ولعلي ان ادركه فاومن به فلما بلغه ظهور النبي
صلى الله عليه وسلم بمكة آمن به وقدم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة وقد نالت الالسن من ابي قيس *
ومنه ما روي ان صفية بنت حيي بن اخطب
قالت كنت احب الناس الى ابي وكان عمي اشد
حبا لي فاتيا النبي صلى الله عليه وسلم بقباء ثم رجعا
من عنده بعلسن لا يلتفتان نحوي ولا ينظران
الي فسمعت عمي يقول لابي هل تعرفه قال نعم
قال فما ذا عندك فيه قال عداوته آخر الدهر
فقال عمي لابي انشدك الله ان تطيعني يا اخي
في هذا ثم اعصني فيما سواه هلم نتبعه قال لي لا
والله لا ازال له عدوا فقال عمي انك تهلكنا
وتهلك نفسك ان هذا نبي السيف وجعل

تامل

اعلم
مجالي
٥

عمي يكلمه وهو يأبى الا كلامه الاول قالت
صفية فلما كان الليل وجدت نسوة من بني النضير
جالسات يقلن والله ما احسن حيي بن اخطب
بخلاف آخيه وانا لنعلم ان هذا نبي مذكور في
الكتب وقالت عجوز منهن سمعت ابي يقول
لاخوتي ان نبيا من العرب يقال له احمد مولده
بمكة ودار هجرته يثرب وهو خير الانبياء فان
خرج وانتم احياء فاتبعوه قالت صفية
واذا هن كلهن يزدرين على ابي ويتعيبن عليه
فعله قالت فلما تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم
جعلت احدثه بذلك فتعجب * ومنه
ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم حاصر بني
قريظة فلما كانت ليلة سبت قال كعب بن عمرو
لبني قريظة اختاروا واحدة من ثلاث قالوا
وما هي قال نتبع هذا الرجل ونؤمن به فقد
علمنا انه النبي الذي بشر به موسى وانا لنجد صفته
في الكتاب قالوا اما هذا فلا قال فهلم نقتل ابناءنا
ونساءنا ثم نلقى محمدا وليس وراءنا من نأسف
على تركه فان ظفرنا فسنجد النساء والاولاد

اي مخالفته

وان هلكنا لم نخلف عورة قالوا لا نعجل بقتل
هؤلاء المساكين ظلماً قال كعب فهذه ليلة السبت
ومحمد يأمنها فهلم نلتمس غرته الليلة قالوا
لا نفسد السبت فقال كعب اشهد ما بات رجل
منكم حازماً ليلة قط * ومنه ما روى
عن عبد الله بن مسعود كان يحدث عن ابي
بكر الصديق رضي الله عنه انه قال خرجت الى
اليمن في تجارة قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه
وسلم فنزلت على شيخ من الازد عالماً قد قرأ الكتب
وحوى علماً كثيراً واتى عليه من السن ثلاثة
وتسعون سنة فلما تأملني قال احسبك حرمياً
فقال ابو بكر فقلت نعم انا من تيم بن مرة انا
عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب
ابن سعيد بن تيم بن مرة قال بقيت لي فيك
واحدة قلت ما هي قال اكشف لي عن بطنك
قلت لا افعل او تخبرني لم ذاك فقال اني اجد
في العلم الصحيح الصادق ان نبياً يبعث بالحرم
يعاونه على امره فتى وكهل فاما الفتى فخواض
غمرات * وكشاف معضلات *

واما الكهل فابيض نحيف على بطنه شامة وعلى فخذه اليسرى علامة فلا عليك ان ترينى ما خفى على قال ابو بكر رضى الله عنه فكشفت له عن بطنى فرأى شامة سوداء فوق سرتى فقال انت هو ورب الكعبة وانى متقدم اليك فى امر فاحذره قلت وما هو قال اياك والميل عن الهدى وتمسك بالطريقة المثلى وخف الله عز وجل فيما اعطاك فهولك قال ابو بكر رضى الله عنه فقضيت باليمن اربى ثم اتيت الشيخ اودعه فقال احامل انت منى ابياتا الى ذلك النبى فقلت نعم فانشأ يقول

الم تر انى قد سئمت معاشرى * ونفسى قد اصبحت فى الحى راهنا
حييت وفى الايام للمرء عبرة * ثلاث سنين ثم تسعين آمنا
وصاحبت احبارا اناروا بعلمهم * غياهب جهل ماترى فيه طابنا
وكم غشليل راهب فوق قائم * لقيت وما غادرت فى البحث كاهنا

تأمل وزنه

وكلهم لما تعطمنت قال لى * بان نبيا سوف تلقاه دائنا

بمكة والاوثان فيها عزيزة * فركسها حتى تراها كوامنا

فمازلت اذعو الله فى كل حاضر * حللت به سرا وجهرا معالنا

وقد خمدت منى شرارة قوتى * والقيت شيئا لا اطيق الشواحنا

وانت ورب البيت تلقى محمدا * بعامك هذا قد اقام البراهنا

فحى رسول الله عنى فاننى * على دينه احيى وان كنت واهنا

فيا ليتنى اذ ادركته فى شبيبتى * فكنت له عبدا هقافا عجاهنا

عليه سلام الله ما ذر شارد * فالحق مصبا كامن النور هاقنا

ومانسجت بالجلمتين وشيحة * وما خلد الطود المتايع عادنا

قال ابو بكر رضى الله عنه فحفظت وصيته وشعره

تامل

وقد مت

وقدمت مكة فجاءني شيبة بن ربيعة وابو جهل
ابن هشام وابو البختري وعقبة بن ابي معيط
ورجالات قريش مسلمين علي فقلت هل حدث امر
قالوا حدث امر عظيم قالوا هذا محمد بن عبد الله
يزعم انه نبي ارسله الله الى الناس ولولا انت
ما انتظرنا به فاذ جئت فانت النهية قال
فاظهرت تعجبا وصرفتهم في حس مس وذهبت
اسأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقيل لي هو في منزل خديجة فقرعت الباب عليه
فخرج الي فقلت يا محمد فقدت من نادي قومك
واتهموك بالغيبة وتركت دين آبائك فقال
يا ابا بكر اني رسول الله اليك والى الناس كلهم
فآمن بالله قلت وما آيتك قال الشيخ الذي لقيته
باليمن فقلت وكم من شيخ قد لقيت وبعت منه
واشتريت واخذت واعطيت قال الشيخ الذي
اخبرك عني وافادك الابيات قلت ومن اخبرك
بهذا يا حبيبي قال الملك العظيم الذي كان يأتي
الانبياء قبلي فقلت اشهد ان لا اله الا الله
وانك رسول الله قال ابو بكر رضي الله عنه

وانصرفت وما اجد اشد سرورا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم باسلامى

(تفسير الفاظ من هذه الابيات)

قوله راهنا الراهن المقيم الثابت وقوله طابنا
الطابن بالشئ العارف به يقال هو طبن بكذا
وطابن به وهو ذو طبانة بالامر وقوله الشواجنا
الشواجن هاهنا الطرق المخالفة المتداخلة
فلعله اراد ان لا اطيق السير فى هذه الارض
والرحم شجنة وتشاجن الاغصان والعروق تداخلها
وقوله واهنا اى ضعيفا وقوله عجاهنا العجاهن
هو الذى يتلقى بحديثه ويضحك منه وكان
من عادة الاعراب ان يحضر عرس الجارية البكر
رجل فيضرب ضربا خفيفا وينال منه فيستغيث
بالجارية ويذكر كلاما يضحك منه فيتمكن منها
بعلها بذلك فيفتضها فيسمونه العجاهن وقوله
بالجلمتين هما جانبا الوادى والوشيجة عروق
الشجر الملتفة المتداخلة وقوله هقاق هو الرقيق
المضطرب وقوله هافنا هو الضعيف ومتالع
اى متطاول متعالى ومنه التلع وهو طول العنق

وقوله

وقوله عادنا اى مقيما وقد اختلف رواة الشعر
فى الفاظ منه ثم ان هذا ايدكم الله نمط عجاب
* زاخر العباب * وقد الحقتكم منه اللباب *
والله الموفق للصواب *

* (الصنف الثالث من خبر البشر بخير البشر) *

ان المأثور من بشائر الكهان والجن بمبعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليعجز الاحصاء والاستقصاء
لكنى اخليكم منه الاعجب فالاعجب * واجنيكم منه
الاطيب فالاطيب * راغبا الى الله سبحانه وتعالى
فى اجمال العون * واكمال الصون *

فمن ذلك ماروى عن لهيب بن مالك اللهبى
انه قال حضرت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكرت الكهانة فقلت بابى انت وامى يارسول
الله نحن اول من عرف حراسة السماء وزجر الشياطين
ومنعهم من استراق السمع عند القذف بالنجوم
وذلك انا اجتمعنا الى كاهن لنا يقال له خطر
ابن مالك وكان شيخا كبيرا قداتت عليه مائة سنة
وثمانون سنة وكان اعلم كهاننا فقلنا له ياخطر

هل عندك علم من هذه النجوم التى نرمى بها فانا قد فزعنا لها وخفنا سوء عاقبتها فقال ائتونى بسحر اخبركم ما الخبر ابخير ام ضرر وامن ام حذر قال فانصرفنا عنه يومنا فلما كان من غد فى وجه السحر اتيناه فاذا هو قائم على قدميه * شاخص الى السماء بعينيه * فناديناه يا خطر فاومأ الينا ان اسكتوا فامسكنا وانقض نجم عظيم من السماء فصرخ الكاهن قائلا اصابه اصابه خامره عقابه عاجله عذابه احرقه شهابه زايله جوابه ماويله ما حاله بلبله بلباله عاوده خباله تقطعت حباله وغيرت احواله ثم امسك طويلا ثم قال يا معشر بنى قحطان * اخبركم بالحق والبيان *

اقسمت بالكعبة ذى الاركان *

والبلد المؤتمن السكان *

قد منع السمع عتاة الجان *

بثاقب بكف ذى سلطان *

من اجل مبعوث عظيم الشان *

يبعث بالتنزيل والقرآن *

رياض

وبالهدى وفاصل القرآن * تبطل به عبادة الاوثان
قال فقلنا يا خطر انك لتذكر امراً عجيباً فماذا ترى
لقومك فقال

آرى لقومي ما ارى لنفسي * ان يتبعوا خير نبي الانس
برهانه مثل شعاع الشمس * يبعث في مكة ذات الخمس
* بمحكم التنزيل غير اللبس *

قلنا يا خطر وممن هو فقال والحياة والعيش * انه لمن
قريش * ما في حلمه طيش * ولا في خلقه عبش * يكون
في جيش واي جيش * من آل قحطان وآل قريش
* قلنا بين لنا من اي قريش هو فقال والبيت
ذي الدعائم * والركن والاحائم * انه لمن نجل هاشم
* من معشر اكارم * يبعث بالملاحم * وقتل كل ظالم
* ثم قال هذا هو البيان * اخبرني به رئيس الجان
* ثم قال الله اكبر * جاء الحق وظهر * وانقطع
عن الجن الخبر * ثم سكت فاغمي عليه فما افاق الا
بعد ثلاث فقال لا اله الا الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبحان الله لقد نطق عن مثل
نبوة وانه ليبعث يوم القيمة امة وحده

ومنه ما روي عن مغيرة بن الاخنش

قوله ان اول العرب فزع هكذا في الاصل ودرره

انه قال ان اول العرب فزع له في النجوم ثقيف
فاجتمعوا الى كاهنهم وطالمهم امية بن ابي الصلت
فقالوا قد رأيت ما كان من ترامي النجوم وقد خشينا
ان يكون لما ذكرته لنا من امر القيمة فقال امهلوني
الى الليل فذهبوا ثم اتوه ليلاً فقال انظروا هل
تفقدون من نجوم البروج ومما يهتدى به شيئاً
فنظروا فقالوا لا نفقد مما نعرف من النجوم شيئاً
فقال لو كان هذا لامر القيمة لسقطت نجوم البروج
قالوا فما ترى قال هذا المولد نبي هذه الامة الذى
ذكرت لكم * ومنه ما رويناه عن محمد
ابن اسحاق المطلبي ان الملك ربيعة بن نصر اللخمي
رأى رؤيا هالته فبعث الى جميع الكهان والسحرة
والمنجمين من رعيته فاجتمعوا اليه فقال اني
رأيت رؤيا هالتني وفظعت بها فقالوا قصها علينا
نخبرك بتأويلها فقال لهم اني ان اخبرتكم بها
لم اطمئن الى خبركم عن تأويلها ولست اصدق
في تأويلها الا من عرفها قبل ان اخبره بها فقال
بعضهم لبعض ان هذا الذى يرومه الملك لا يجده
الا عند سطيح وشق فبعث الملك اليهما من اتاه بهما

فقال

فسأل سطيحًا فقال ايها الملك انك رأيت جمجمه *
خرجت من ظلمه * فوقعت بين روضة واكمه *
فاكلت كل جمجمه * فقال له الملك ما اخطأت شيئاً
فما عندك فى تأويلها فقال سطيح اقسم بما بين
الحرتين من جنش * ليهبطن ارضكم الجيش *
فليملكن مابين تشيث الى جريش * قال الملك
وابيك يا سطيح ان هذا لغائظ موجع فمتى
يكون افى زمنى ام بعده فقال بل بعده بحين
اكثر من ستين اوسبعين * يمضين من السنين
* ثم يقتلون ويخرجون منها هاربين * قال الملك
ومن الذى يلى ذلك من قتلهم واخراجهم قال
يليه ابن ذى يزن * يخرج عليهم من عدن * فلا
يترك منهم احدا باليمن * قال افيدوم ذلك
من سلطانه ام ينقطع قال بل ينقطع قال من
يقطعه قال نبى زكى * يأتيه الوحى من العلى
* قال وممن هذا النبى قال من ولد غالب بن فهر
ابن مالك بن النضر * يكون الملك فى قومه الى آخر
الدهر قال الملك وهل للدهر من آخر يا سطيح
قال نعم يوم يجمع فيه الاولون والآخرون *

ويسعد فيه المحسنون * ويشقى به المسيئون *
قال الملك احق ما تخبرني به يا سطيح قال نعم
والشفق والغسق * والقمر المتسق * ان ما اخبرك
به لحق * ثم ان الملك احضر شقا فسأله
كما سأل سطيحا فقال له شق انك رأيت جمجمه
خرجت من ظلمه * فوقعت بين روضة واكمه *
فاكلت كل ذات نسمه * فلما سمع الملك مقالة
شق قال له ما اخطأت شيأ منها فما عندك
في تأويلها فقال شق اقسم بما بين الحرتين
من انسان * لتنزلن ارضكم السودان *
فليغلبن على كل طفلة البنان * ولتملكن ما بين
الحرتان * فقال له الملك ان ذلك لغائظ مؤلم
فمتى يكون في زماني ام بعده قال بعده بزمان
ثم ينقذكم منهم عظيم الشان * ويذيقهم
اشد الهوان * فقال الملك من هذا العظيم
الشان * قال غلام من علية اليمن * يخرج من
بيت ذي يزن * قال الملك افيدوم ذلك من
سلطانه ام ينقطع قال بل ينقطع برسول هو
خاتم الرسل * يأتي بالحق والعدل * بين اهل

الدين والفضل * يكون الملك فى اصله الى يوم الفصل * قال الملك وما يوم الفصل * قال شق يوم تجزى فيه الولاة * ويدعى من السماء دعوات * تسمعها الاحياء والاموات * ويجمع الناس للميقات * فيفوز الصالحون بالخيرات * قال الملك أحق ما تقول يا شق فقال شق اى ورب السماء والارض * وما بينهما من رفع وخفض * ان ما انبأتك به لحق ما له نقض * فوقع ذلك فى نفس الملك لما رأى من تطابق شق وسطيح على ما ذكراه فجهز اهل بيته الى الحيرة فرقا من سلطان الحبشة * ومنه ما روى ان زهرة بن كلاب ولدت له بنت بيضاء ناصعة البياض بها شامة سوداء فكره بياض لونها وعاف الشامة التى بجسدها فامر بها ان توارى تدفن حية فخرج بها الذى امره فيها بذلك حتى اذا دنا من الحجون حفر لها ودلاها فى الحفرة فسمع هاتفا يقول رب فارس رداد * مطعم جواد * فى السنة الجماد * من الجارية الملقاة بالواد * فلما سمع الرجل مقالة

الهاتف استخرج الطفلة من الحفرة وانطلق بها
الى ابيها فاخبره بما سمعه فقال زهرة دعها
فسيكون لها نبأ وشان وسماها السوداء فلما
كبرت زوجها كعب بن عمرو بن تيم فولدت
له ثم صارت الى غيره فكثر بنوها وبناتها وكانت
لبيبة برة حازمة كاهنة ولما حضرتها الوفاة
امرت بان يؤتى بذكور ولدها فاتيت بعبيد الله
ابن جدعان وهشام بن المغيرة وغيرهما
من ذكور ولدها فوصفت كل واحد منهما بخصا(ئصه)
وذكرت جملة مما تكون من اموره ثم امرت
بان تعرض عليها بناتها وقالت ان فيهن لنذيرة
او من تلد نذيرا فعرضت عليها هالة بنت اهيب
فقالت ليست بها وستلد فولدت حمزة بن عبد المطلب
رضي الله عنه وعرضت عليها الشفاء فقالت ليست
بها وستلد فولدت عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
وعرضت عليها آمنة بنت وهب ام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت واللات والعزى
ان بنتي هذه لنذيرة او ولدها نذير * له شان
كبير * وبرهان منير * ثم ان السوداء بنت

زهرة ماتت فخرج في جنازتها من بناتها وبنات
بناتها وبنات بنيها مائة عذراء سوى الثيبات
* ومنه ما روى ان الليلة التي ولد
فيها النبي صلى الله عليه وسلم ارتج ايوان كسرى
وسقطت منه اربعة عشر شرافة فجزع كسرى
انوشروان من ذلك وتطير له ورأى ان لا يكتم
زعماء مملكته فاحضر موبذان مويذ وهو رئيس
حكمائهم وعنه يأخذون نواميس شرائعهم
واحضر الموابذة وهم القضاة والمرابذة وهم
كالخلفاء للموابذة والاصبهبذ وهو حافظ الجيش
وامير الامراء (وبزرحضر مداده) وهو الوزير الاعلى
ومعنى اسمه اكبر مأمور والمراد به وهو حفظه
الثغور وولاة ارباع المملكة واخبرهم بما كان
من ارتجاج ايوانه وسقوط ما سقط من شرافاته
فقال له رئيس الموابذة اني رأيت في المنام كان
ابلا تقود خيلا قد قطعت دجلة وانتشرت في
بلاد فارس واخبره في ذلك الوقت قومة النار
بخمودها تلك الليلة فهاله من حضر مجلسه
واستفظعوه ولم يظهر لهم وجهه فتفرقوا عن الملك

يرثون فيه ووافت البرد الى كسرى من جميع جهات
ممالكه تخبر بخمود النيران تلك الليلة ووافاه الخبر
بانّ بحيرة ساوة قد غاض ماؤها فجمع زعماء دينه
ورؤساء سلطانه فاطلعهم على ما انتهى اليه من
ذلك كله وسألهم عما عندهم فيه فقال موبذان موبذ
اما رؤياي فتدل على حدث عظيم يكون من العرب
فكتب كسرى الى النعمان بن المنذر يأمره ان يبعث
اليه أعلم ما فى ارضه من العرب فبعث اليه عبد المسيح
ابن عمرو بن ثعلبة الغسّانى وكان معمّرًا
فلما قدم على كسرى قال له اعندك علم بما اريد ان
اسألك عنه قال يخبرنى الملك عما يريد علمه
فان كان عندى فيه علم اخبرته فقال انوشروان
انما اريد ان تعلم امرى قبل ان اذكره لك قال عبد المسيح
هذا يعلمه خال لى يسكن بمشارف الشام يقال له سطيح
قال كسرى اذهب اليه فاسأله فانطلق عبد المسيح
حتى انتهى الى سطيح فوجده قد اشفى على الموت فحيّاه
فقال عبد المسيح رافعًا صوته

اصمّ ام يسمع غطريف اليمن * يا فاصل الخطة اعيت من و من
ففتح سطيح عينيه وقال عبد المسيح * على جمل مشيح *

الى سطيح * وقد وفى على الضريح * بعثك ملك آل
ساسان * لارتجاج الايوان * وخمود النيران *
ورؤيا الموبذان * رأى ابلاً صعابا * تقود خيلاً
عرابا * قد قطعت دجلة وانتشرت فى بلاد فارس
يا عبد المسيح اذا ظهرت التلاوه * وبعث صاحب
الهراوه * وفاضت السماوه * وغاضت بحيرة ساوه
* لم تكن بابل للفرس مقاما * ولا الشام لسطيح
شاما * يملك منهم ملوك وملكات * على عدد
الشرافات * وكل ما هو آتٍ آت * ثم قضى سطيح
مكانه فاستوى عبد المسيح على راحلته وعاد الى
كسرى فاخبره بمقالة سطيح فقال كسرى الى ان
يملك منا اربعة عشر تكون امور فملك منهم عشرة
فى مدة اربع سنين وملك الباقون الى آخر خلافة
عمر بن الخطاب رضى الله عنه * ومنه ما روى
ان سفيان بن مجاشع بن دارم احتمل دباب دماء
كانت بين قومه فخرج يستعين فيها فدفع الى حيٍّ
من تميم فاذا هم مجتمعون الى كاهنة تقول
العزيز من والاه * والذليل من خالاه * والموفور
من مالاه * والموفور من والاه * فقال سفيان

من تذكرين لله ابوك فقالت صاحب حل وحرم * وهدي وعلم * وبطش وحلم * وحرب وسلم * رأس رؤس * ورائض شموس * وساحي بوس * وماهد وعوس * وناعش متعوس * فقال سفيان من هو لله ابوك قالت نبي مؤيد * قد اتى حين يوجد * ودنا اوان يولد * يبعث الى الاحمر والاسود * بكتاب لا يفند * اسمه محمد قال سفيان لله ابوك اعربي هو ام عجمي قالت اما والسماء ذات العنان * والشجر ذات الافنان * انه لمن معد بن عدنان * فقدك يا سفيان * فامسك سفيان عن سؤالها ثم ان سفيان ولد له غلام فسماه محمداً لما رجاه ان يكون النبي الموصوف ٥

(تفسير الفاظ من هذا الحديث)

قولها خالاه اى برئ منه وقولها حل وحرم اى حلال وحرام وقولها رأس ورؤس اى سيد سادة والرأس السيد وقولها ساحي بوس اى مذهبه والسحو هو القشر وبه سميت المسحاة وقولها ماهد وعوس الوعوس جمع وعس وهي من صفة الرمل

الذى يشق السير فيه وقولها متعوس اى عاثر والمستعمل فى هذا تعس وانعسه الله فجاء هذا على مثال مسعود وقولها لا يقتد اى لا يخطئ ولا يضعف رأيه وقولها العنان يعنى السحاب الواحدة عنانة وقولها الافنان هى الاغصان الواحدة فنن وقولها قدك معناه حسبك وكفاك

* ومنه ما روى عن قباث بن اشيم وكان شهد بدرا مشركا فقال سرت عن الملحمة ببدر يومين وليلتين اشد سير ولما كانت الليلة الثالثة حسرت وكنت اعسف اى اسير على غير هدى لما خامرنى من الرعب فاغفيت اغفاءة ثم انتبهت مذعورا فاسريت اسراء ممتنا فلا فلما تصرم الليل الا قليلا تراءت لى نار فاعتمدتها حتى انتهيت اليها فاذا هى امام خيمة مفردة بارض لا انيس بها ولم ار للنار موقدا ولا سمعت هناك حسا فخفق قلبى وقف شعرى وبرق بصرى فقمت بمكانى مرتاعا فاذا هاتف يقول لى قباث يا قباث * حثاش حثحاث * خابط اوعاث * وحاطب ظلم املاث * وسائس امر لاث فقلت انا عائذ بك ايها الهاتف

قال فاجابني قائلاً ادن من النار * فاني لك جار *
فدنوت منها وجلست اصطلي ثم رميت للخيمة
ببصري فاذا فيها شيخ هم قد وضع رأسه على
ركبتيه فقلت له عم ظلاما يا عم فقال اهلاً وسعدا
* وقربى معدا * وعيشا رغدا * كيف خلفت الجيش
* من قريش * فقلت قهروا وظهروا * فقال كلا
والبروق الخواطف * والرعود القواصف *
والرياح العواصف * لقد شربتهم السمهريات
الشوارع * واكلتهم المشرفيات القواطع * وجاست
خلالهم الضباع الخوامع * واستولت على رقابهم
وايديهم الجوامع * ولقد نصح قائل لو قبل سامع
* ولكن ما لامر الله دافع * قال ثم تأوه وقال خطمت
الاوثان * وعطلت الكهان * وحظلت الجان
لظهور الاذان * بدين يدمغ الاذان * ولكل
مقدور اوان * اقسم يا قبات * بالجمرات الثلاث
انها لاحداث * ذوات اندلاث * ثم صرخ صرخة
عظيمة منكرة وخر لوجهه * قال قبات فقمت اليه
فتاملته فاذا روحه تنزع فما كذبت ان
خرجت مبادرا فانطلقت لوجهي

(تفسير الفاظ اشتمل عليها هذا الخبر)

قوله حسرت اى انقطعت عن النهوض اعياءً
وقوله اعسف اى اسير على غير هدًى وقوله
اعتمدتها اى قصدتها وقوله قفّ شعرى اى اقشعرّ
وحقيقة قفّ يبس فكأن شعره قام فتوردّ وقوله
برق بصرى اى دهش رهبة فشخص وقوله
حثاث حثحاث الحثاث الخفيف الحركة
والحثحاث السريع وقوله خابط اوعاث الخبط
فى السير على غير قصد كالعسف والاوعاث مثل
الاوعاس وقوله املاث اى اخلاط وقوله لاث
اى ملتو على غير استواء وهو مقلوب عن لائث
وقوله شيخ هِمّ اى قد اذابه الكبر والهمّ الاذابة
للشحم وغيره وقوله عِمْ هو مثل انعم دعاءً بالنعمة
وقوله السمهريات هى الرماح سميت بذلك لصلابتها
وقيل هى منسوبة الى سمهر وكان يقوّم الرماح
والمشرفيات السيوف منسوبة الى موضع يسمى
المشارف وقوله الخوامع الخمع هو العرج والضبع
عرجاء فهو صفتها وقوله الجوامع هى الاغلال بجمع

الرقاب والايدى وقوله الجمرات الثلاث يعني به
جمرات منى والجمرة فى الاصل اسم للحصا وقوله
اندلاث هو الدخول فى الشئ بسرعة وشدة اقتحامه
* ومنه ما روى ان العباس بن عبد المطلب
رضى الله عنه قال بينا عبد المطلب نائم فى الحجر
انتبه مذعورا قال العباس فتبعته وانا يومئذ
غلام اعقل ما يقال لى فاتى كهنة قريش يجر رداءه
فقالوا ابا الحارث ما بالك كالخائف الوجل قال
رايت رؤيا قالوا ما هى قال رايت كان سلسلة
بيضاء خرجت من ظهرى لها اربعة اطراف
طرف قد بلغ مشارق الارض وطرف قد بلغ مغاربها
وطرف قد جاوز عنان السماء وطرف قد جاوز
الثرى فبينا انا انظر اليها عادت شجرة خضراء
لها نور فبينا انا كذلك قام على شيخان فقلت
لاحدهما من انت قال انا نوح نبى رب العالمين
وقلت للآخر من انت قال انا ابراهيم خليل رب العالمين
ثم انتبهت قالوا له لئن صدقت رؤياك ليخرجن
من ظهرك نبى يؤمن به اهل السماء واهل الارض
ودلت السلسلة على كثرة اتباعه وانصاره وقوتهم

لتداخل

لتداخل حلق السلسلة ورجوعها بنجرة ثانية يدل على بقاء
امره وعلو ذكره وسيهلك من لم يؤمن به كما هلك قوم نوح
وستظهر به ملة ابراهيم * ومنه ما روى
ان عروة بن مسعود الثقفي كان غائبا عن الطائف
حين حاصرها النبي صلى الله عليه وسلم فلما ارتحل النبي
صلى الله عليه وسلم عنها جاء عروة فلقي غيلان بن سلمة
فقال له عروة الا ترى علو امر محمد واتباع الناس له
فقال غيلان بلى قد رأيت فما ذا عندك في امره
قال عروة ان العرب يرون ان لنا رأيا ودهاء ولسنا
كذلك ان لم نتبعه ونؤمن به فقال غيلان
ما احب ان يسمع في ثقيف هذا القول منك
واني لأخافها عليك وان كنت سيدها قال عروة
والله ما ينبغي ان يجهل صدق مثل النبي وان محمدا
نبي واني لمعتمد فمتبعه وذاكر لك امرا لم اذكره
لاحد قط قال غيلان ما هو قال عروة قصدت
نجران لتجارة قبل ان يظهر امر محمد وخلافة قومه
فتعورت تحت سرحة متنبذا عن اصحابي فاذا
جاريتان تسوقان بهما الى السرحة فحجزا البهم
في ناحية من ظل السرحة وجلستا وانا مضطجع

فتناومت فقالت احداهما للاخرى من هذا فيما
تقولين يا ابنة الاكرمين قالت الاخرى هذا عروة
ابن مسعود * سيد غير مسود * مفيض جود *
وعصره منجود * قالت صدقت يا ابنة الاكرمين
فمن اين هوى * والى اين نوى * قالت الاخرى اتى
من المعقل المنيف * طائف ثقيف * وهو يؤم نجران
ذات المخاليف * قالت صدقت يا ابنة الاكرمين
فما هو مصيب فى سفره هذا قالت الاخرى تسهل
طريقه * وينفق سوقه * ويعلو فوقه * قالت
صدقت يا ابنة الاكرمين فما عاقبة امره قالت
الاخرى يعيش زعيما * ويتبع نبيا كريما * ويتعاطى
امرا جسيما * فيرتدعنه كليما * قالت يا ابنة الاكرمين
وما النبى * قالت الاخرى داع مجاب * له امر عجاب *
يأتيه من السماء كتاب * يبهر الالباب * ويقهر الارباب *
قال عروة ثم امسكتا عن القول فغشينى النوم
فما ايقظنى الا رغاء الابل واصحابى يحملون فاذا
الجاريتان قد ذهبتا ولما بلغت نجران نزلت
على اسقفها وكان لى صديقا فقال لى يا ابا يعقوب
هذا حين خروج نبى من اهل حرمكم يهدى الى الحق

قلتُ ما هذا الذى تقول قال اى والمسيح انه لخير الانبياء
وآخرهم فان ظهر فكن اول من يؤمن به وقد كتمت هذا عن
ثقيف لما رأيت من شدتهم عليه وكنت امرأ منهم واما الآن
فانى معتمد فتبعه ومستكثر منه فاكتم على مخرجى هذا
قال غيلان انى فاعل ذلك فانصرف راشدًا فاتى عروة
النبى صلى الله عليه وسلم واسلم وحسن اسلامه *

تفسير الفاظ اشتمل عليها هذا الخبر

قوله غورت التغوير النزول للقائلة وقوله سرحه
اى شجرة عظيمة وقوله منتبذا اى منفرد عن اصحابه
وقوله يشوقان بهما البهم صغار الغنم وقولها عصرة
منجود العصرة الملجأ العاصم والمنزل معصر والمنجود
المكروب وقولها هوى ونوى اى قصد ارضا عوراء
واصله ان يخر من علو الى سفل ونوى اى قصد
وقولها المنيف اى المرتفع وقولها نجران ذات المخاليف نجران
قرية بالشام معروفة والمخاليف قرى والمخلاف القرية العظيمة
فى المرافق وتنوب مناتها واحدتها مخلاف وقولها يعلو
فوقه هذا مثل يضرب للظفر ولعلو الجد واصله فوق
السهم وقولها تعيش زعيما اى سيدا وقولها يرتدعنه كليما

اى يرتد عنه جريحًا والخطب الجسيم الذى ذكرته حديثه
ان عروة لما اسلم قال للنبى صلى الله عليه وسلم ما رأيت يا رسول الله
مثل هذا الدين ذهب عنه ذاهب فأذن لى انطلق الى اهلى
بخير ما قدم به وافد فلعل الله ان يهديهم فقال له النبى
صلى الله عليه وسلم انهم قاتلوك يا عروة فقال عروة يا رسول
الله انى لاعز عليهم من اسماعهم وابصارهم وابكار اولادهم
ثم استأذن النبى صلى الله عليه وسلم مرة اخرى فقال انهم
قاتلوك قال يا رسول الله لو وجدونى نائمًا ما ايقظونى
ثم استأذنه الثالثة فقال له ان شئت فاخرج فتجهز
عروة للخروج فقال له المغيرة ابن شعبة يا عم انى اريد
الخروج معك فى هذا الوجه قال يا ابن اخى انى لخائف
منهم مع شرفى فيهم وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انهم قاتلوك وقوله الحق ولكنى وطنت نفسى على
الموت ورجوت ان تكون لى شهادة ورسول الله صلى الله عليه وسلم
حى يشهد ويستغفر لى وما احب ان ابقى بعده فخرج عروة
ابن مسعود حتى اتى الطائف عشاءً فدخل منزله ولم
يذهب الى الربة فحلق رأسه عندها كما تصنع قومه فانكروا
ذلك عليه وتشوفوا له ونحدثوا فيه وقالوا لعله عجز
عن ذلك لما نابه من نصب السفر فاتوا منزله فحيوه

بتحية الجاهلية فقال لهم عليكم بتحية اهل الجنة السلام
ثم قال لهم يا قوم اتعلمون انى اوسطكم نسبا واعزكم نفرا
واكثركم مالا قالوا نعم قال فاقبلوا نصيحتى فوالله ما قدم
وافد على قومه بافضل مما قدمت عليكم به واعلموا ان امر محمد
حق فلما سمعوا مقالته اغلظوا له فى القول وآذوه وخرجوا
من عنده وباتوا يأتمرون به فبات عروة فى منزله ولما
طلع الفجر صعد غرفة فقام على سطحها فاذن فتداعت
ثقيف لما سمعوا اذانه فاتوه من كل جهة فرماه اوس
ابن عوف من بنى مالك بسهم فقطع الحلة فنزف الدم
ولبس قومه السلاح وقالوا يقتل من بنى مالك عشرة
فدعاهم فقال انى قد تصدقت بدمى على قاتلى وهذه
كرامة ساقها الله الى وقد اخبرنى بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم واشهد ان قوله الحق ثم قال لاهله ادفنونى مع
الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
حاصركم ففعلوا ذلك ولما بلغ النبى صلى الله عليه وسلم
امر عروة قال مثل صاحب يس دعا قومه الى الله فقتلوه

* ومنه ما روى ان عمرو بن معدى كرب
عوتب على تردده فى الاسلام وردته عنه فقال والله
ما هو الا الشقاء ولقد علمت ان محمدا رسول الله قبل

أن يوحى اليه قيل كيف كان يا ابا ثور قال حدث بين بنى
زبيد تناجش وتظالم ونما الى ان سفك بعضهم دماء
بعض ففزع حكماؤهم الى كاهن لهم رجاء ان يكون عنده
المخرج مما نزل بهم فقال الكاهن اقسم بالسماء ذات
الابراج والارض ذات الادراج والريح ذات العجاج
والجبال ذات الفجاج والبحار ذات الامواج ان هذا
الامراج والارتجاج للقاح ذو نتاج * قالوا وما نتاجه
قال ظهور نبى صادق بكتاب ناطق وحسام ذالق *
قالوا اين يظهر والى ماذا يدعو قال يظهر بصلاح
ويدعو الى الفلاح وينهى عن الراح والسفاح وعن كل امر
قباح * قالوا فمن هو قال من ولد الشيخ الاكرم حافر
زمزم ومطعم الطير الحوم والسباع الصوم * قالوا
وما اسمه قال اسمه محمد وعزه سرمد وخصمه مكمد *
قال عمرو لقد حضرت هوذة ذا التاج وعنده راهب دمشق
وكان يفد عليه كل عام فيبره ويصله فقال الراهب
لهوذة بلغني ان محمدا ارسل اليك يدعوك الى دينه قال
هوذة قد كان ذلك قال الراهب فبماذا اجبته قال لم
اجبه الى ما سال فقال الراهب لهوذة اجبه فانه النبى
العربى الذى بشر به المسيح فقال له هوذة فالك لا تتبعه

وقد علمت ذلك قال اما والله انه لفي الانجيل مكتوب
محمد رسول الله ولكن صدني عنه التسويف وحب الخمر
قال هوذة اني لا آمن ان يذهب ملكي باتباعه قال
الراهب كلا لو اتبعته زادك ملكاً الى ملكك فان الانبياء
لا يشقى بهم الا من عصاهم قال هوذة لقد وعدني
رسوله بذلك ولاتبعنه ثم ان هوذة اعد هدية
يبعث بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغ ذلك قومه
فاجتمعوا اليه وقالوا ان فارقت دينك خلعناك
فانصرف عما كان عليه * ومنه ما روى ان
مرثد بن عبد كلال قفل من غزاة غزاها بغنائم
عظيمة فوفد عليه زعماء العرب وشعراؤها وخطباؤها
يهنونه فرفع الحجاب عن الوافدين واوسعهم عطاء
واشتد سروره بتقريظ الخطباء والشعراء وبينا هو
على ذلك اذ رأى في المنام رؤيا اخافته وذعرته وهالته
في حالة منامه فلما انتبه أنسيها حتى ما يذكر منها شيئاً
وثبت ارتياعه في نفسه لها فانقلب سروره حزناً واحتجب
عن الوفود حتى اساء الوفود به الظن ثم انه حشد الكهان
فجعل يخلو بكاهن كاهن ثم يقول له اخبرني عما اريد
أن اسألك عنه فيجيبه الكاهن بان لا علم عندي

حتى لم يدع كاهنا علمه الا كان منه اليه ذلك فتضاعف
قلقه وطال ارقه وكانت امه قد تكهنت فقالت له
ابيت اللعن ان الكواهن اهدى الى ما تسال عنه لان
اتباع الكواهن من الجن الطف واظرف من اتباع الكهان
فامر الملك بحشر الكواهن اليه وسالهن كما سال الكهان
فلم يجد عند واحدة منهن علم ما اراد علمه ولما يئس من
طلبته تسلى عنها ثم انه بعد ذلك ذهب يتصيد فاوغل
فى طلب الصيد وانفرد عن اصحابه فرفعت له ابيات
فى ذرى جبل وقد لفحه الهجير فعدل الى الابيات
وقصد بيتا منها كان منفردا عنها فبرزت اليه منه عجوز
وقالت له انزل بالرحب والسعه والامن والدعه
والجفنة المدعدعه والعلبة المترعه فنزل عن جواده
ودخل البيت فلما احتجب عن الشمس وخفقت عليه الارواح
نام فلم يستيقظ حتى تصرم الهجير فجلس يمسح عينيه
فاذا بين يديه فتاة لم ير مثلها جمالا وقواما فقالت
له ابيت اللعن ايها الملك الهمام وهل لك فى الطعام
فاشتد اشفاقه وخاف على نفسه لما رأى انها قد عرفته
فتصامم عن كلمتها فقالت له لا حذر فداك البشر
فجدك الاكبر وحظنا بك الاوفر ثم قربت اليه ثريدا

وقديدًا وحيسًا وقامت تذب عنه حتى انتهى اكله ثم
سقته لبنًا صريفًا وضريبًا فشرب ماشاءه وجعلت تأملها
مقبلة ومدبرة فملأت عينيه حسنًا وقلبه هوى ثم قال
لها ما اسمك يا جارية فقالت اسمي عفيراء قال لها يا عفيراء
من الذي دعوتيه الملك الهمام قالت مرثد العظيم الشان
حاشر الكواهن والكهان لمعضلة حل بها الجان قال
يا عفيراء اتعلمين ماتلك المعضلة قالت اجل ايها الملك
الهمام انها رؤيا منام ليست باضغاث احلام قال
اصبت يا عفيراء فماتلك الرؤيا قالت رأيت اعاصير
زوابع بعضها لبعض تابع فيها لهب لامع ولها دخان
ساطع يقفوها نهر متدافع وسمعت فيما انت سامع
دعاء ذي جرس صادع هلموا الى المشارع روى جارع وغرق
كارع قال الملك اجل هذه رؤياي فما تأويلها يا عفيراء
قالت الزوابع ملوك تتابع والنهر علم واسع والداعي نبي
شافع والجارع له ولي تابع والكارع عدو له منازع *
قال الملك يا عفيراء أسلم هذا النبي ام حرب فقالت اقسم
برافع السما ومنزل الماء من العمى انه لمبطل الدما
ومنطق العقائل نطق الاما قال الملك الى ماذا يدعو
يا عفيراء قالت الى صلاة وصيام وصلة ارحام -

وكسر اصنام وتعطيل ازلام واجتناب آثام قال الملك
يا عفيراء من قومه قالت مضر بن نزار ولهم منه نقع مثار
يجلى عن ذبح واسار قال يا عفيراء اذا ذبح قومه فمن اعضاده
قالت اعضاده غطارف يمانون طائرهم به ميمون
يغزيهم فيغزون ويدمث بهم الحزون والى نصره يعتزون
فاطرق الملك يؤامر نفسه فى خطبتها قالت أبيت اللعن
ان تابعى غيور ولامرى صيور وناكحى مقبور والكلف
بى ثبور فنهض الملك مبادرًا فجال فى صهوة جواده
وانطلق فبعث اليها بمائة كوماء *

تفسير الفاظ اشتمل عليها هذا الخبر

قوله اوغل فى طلب الصيد اى تابع فى ذلك وامعن
والوغول الدخول فى الشئ بقوة وقوله ذرى جبل الذرى بفتح
الذال الكن وقولها الجفنة المدعذعة هى التى ملئت ثم
حركت حتى يراض ما فيها ثم ملئت بعد ذلك وقولها
العلبة المترعة هى اناء من جلد وقوله الارواح هى الرياح
وقوله صريفا وضريبا الصريف اللبن المحض بحدثان
الحلاب يصرف عن الضرع الى الشارب والضريب من
اللبن الرائب يحلب عليه فيستضرب اى يغلظ وقولها
اعاصير زوابع هى من الرياح ما يثير التراب فيعليه

في الجو بنثره وقولها ساطع اى مرتفع وقولها ذو جرس صادع الجرس الصوت وقولها المشارع هي المداخل الى النهر وقولها روى جارع وغرق كارع اى من شرب جرعا روى ومن امعن غرق وقد كرعت الماشية في الحوض والانسان يكرع في الحوض اى يشرب بقية منه وقيل انما ذلك اذا دخلت الماشية في النهر فاصاب الماء اكارعها وقولها تابع جمعه جمع تبع وهذا لقب كان لملوك اليمن وهو من الاتباع لان بعضهم كان يتبع في الملك والسيرة بعضا والتبع زعموا اسم الظل وقولها العمي هو الغيم والغمام وقولها منطق العقايل هن الكرائم من النساء اى يسبهن فيشددن النطق على اوساطهن للمهنة والخدمة وقولها نقع منار النقع الغبار سيره المتحاربون الخيل وغيرها وقولها اعضاده غطاريف الاعضاد الانصار والغطاريف السادة والتغطرف التكبر وقولها يذمث اى يستهل وقولها الى نصره يعتزون هو قولنا انصار النبي صلى الله عليه وسلم وقولها يؤامر نفسيه هكذا يقال ويراد به تعارض الرأيين المتضادين في النفس قال الشاعر

تفكر من ابي ومن اين سربه * يؤامر نفسيه كذي الهجمة الابل

وقولها صيور اى عاقبة نصير اليها يعولونه على جهة التعظيم وقولها جال فى صهوة جواده اى وثب والصهوة مقعد الفارس من ظهر فرسه وقولنا كوماء اى عظيمة السنام ومن ما ينحو الى ما ذكرناه فى الرؤيا المنسية وليس فى هذا الصنف لانه خبر نبوى ما روى ان بخت نصر لما غزا بيت المقدس اختار من سبى بنى اسرائيل مائة الف صبى فكان منهم دانيال عليه السلام فرأى بخت نصر رؤيا ارتاع لها ثم حدث له فى المنام ما انساه الرؤيا فسال الكهان والسحرة والمنجمين عن ذلك فقالوا له ان اخبرتنا بالرؤيا اخبرناك بتأويلها فقال قد انسيتها ولئن لم تخبرونى بها لانزعن اكتافكم فقاموا من عنده مذعورين فرجع اليه احدهم فقال ايها الملك ان يكن عند احد من هذا علم فهو دانيال الغلام الاسرائيلى فاحضره وساله فقال له دانيال ان لى ربا عنده علم ذلك فاجلنى فاجله ثلاثا فخرج دانيال فاقبل على الصلوة والدعاء فاوحى الله اليه بالرؤيا وتأويلها فجاء بخت نصر فقال له انك رأيت صنما قدماه وساقه فخار وركبتاه وفخذاه من نحاس وبطنه من فضة وصدره من ذهب وعنقه ورأسه

مِنْ حديد قال صدقت قال فبينما انت تنظر اليه فتعجب
منه ارسل الله عليه صخرة من السماء فحشمته فصار رفاتا ثم
ثم عظمت تلك الصخرة حتى ملأت الدنيا فهى التى انستك
الرؤيا قال صدقت فما تأويلها قال الصنم مثل الملك
ملوك الدنيا وكان بعضهم الين ملكا من بعض فكان
اول الملك الفخذ وهو اضعفه ثم كان فوقه النحاس وهو
افضل منه واشد ثم كانت الفضة فوقه وهى افضل
واحسن ثم كان فوقه الذهب وهو افضل واحسن
من ذلك كله ثم كان الحديد فوقه وهو ملكك اشد
ملك واعز مما كان قبله والصخرة التى ارسل الله عليه
من السماء نبى يبعثه الله فى اخر الزمان فيدق ذلك
كله اجمع وتملئ الدنيا بدينه ويصير الامر اليه ويقيم
الله له ملكا لا يزول ابدا ما بقى الدهر فعجب بخت نصر
مما اسمع واحسن الى دانيال عليه السلام والطف
منزلته وبعد فهذا عنوان فيه ان شاء الله مغنى عما فى معناه

(الصنف الرابع من خير البشر لخير البشر)

نفتتح هذا الصنف بآثار تصدع عن ماهية الجان
لنزاع النفوس غالبا الى البحث عن ذلك قال الله عز اسمه

والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقال عز من
قائل انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم وفي
الحديث الصحيح ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى
الدم وفي حديث ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال خلق الله عز وجل الجن ثلاثة اصناف صنف حيات
وعقارب وخشاش الارض وصنف كالريح في الهواء
وصنف عليهم الحساب والعقاب وخلق الله الانس
ثلاثة اصناف صنف كالبهائم قال الله عز وجل لهم قلوب
لا يعقلون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان
لا يسمعون بها اولئك كالانعام وصنف اجسادهم
كاجساد بني آدم وارواحهم كارواح الشياطين
وصنف في ظل الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله ومن
حديث ابن العباس رضي الله عنهما قال الخلق كلهم
اربعة اصناف فخلق في الجنة كلهم وخلق في النار كلهم
وخلقان في الجنة والنار فاما الذين في الجنة كلهم
فالملائكة واما الذين في النار كلهم فالشياطين
واما الذين في الجنة والنار فالجن والانس لهم الثواب
وعليهم العقاب وهو موقوف على ابن عباس وفيه شئ
لان الملائكة لا يثابون بنعيم الجنة وعن الحسن

انه قال لم يكن ابليس من الملائكة طرفة عين وكان ابا
للجن كما ان آدم ابُ الانس واما عبد الله بن عباس
فقد روى عنه انه قال كان ابليس من خزان الجنة
يُدبّر أمر سماء الدنيا وكان من الملائكة فلما غضب الله
عليه صار شيطانا رجيما وعن محمد بن كعب القرظى
انه قال الجن مؤمنون والشياطين كفار واصلهم
واحد وهذا هو الصحيح وسئل وهب بن منبه عن
الجن ما هم وهل ياكلون ويشربون ويتناكحون فقال
هم اجناس واما الصميم الخالص من الجن فانهم ريح
لا ياكلون ولا يشربون ولا يموتون فى الدنيا ولا يتوالدون
ومنهم اجناس ياكلون ويشربون ويتناكحون ويموتون
فى الدنيا وهم السعالى والغيلان والقطارب واشباه
ذلك وعن جابر بن عبد الله قال سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الغيلان فقال هم سحرة الجن وعن ابى ثعلبة
الخشنى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الجن ثلاثة اصناف
فصنف لهم اجنحة يطيرون بها فى الهواء وصنف حيات
وصنف يحلون ويظعنون وعن ابى بن كعب انه قال
كان لنا مخزن فيه تمر وكنت اتعاهده فاجده ينقص
فحرسته ليلة فاذا انا بشخص كهيئة الغلام المحتلم

فسلمت عليه فرد السلام فقلت أجني انت ام انسي قال جني قلت ناولني يدك فنا ولني فاذا يد كلب وشعر كلب فقلت هكذا خلق الجن فقال لقد علمت الجن ان ما فيهم اشد مني فقلت ما حملك على ما صنعت فقال بلغني انك تحب الصدقة فاحببت ان اصيب من طعامك قلت ما الذي يجيرنا منكم قال آية الكرسي قال ثم تركته وغدوت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال صدق الخبيث وعن طلق بن حبيب قال كنت عند ابن عباس رضي الله عنه وهو جالس عند زمزم اذ اقبل حية ذو طفيتين يعني خطين لونهما مخالف لونه فطاف حول البيت اسبوعا ثم اتى الى المقام فكانه صلى فارسل اليه ابن عباس من قال له ان الله قضى نسكك وان لنا عبيدا وانا لا نأمنهم عليك قال فتكوم الحية ثم صعد الى السماء ونحن ننظر اليه وعن عبد الملك عن ابراهيم قال خرج نفر من اصحاب عبد الله بن مسعود يريدون الحج حتى اذا كانوا ببعض الطريق راوا حية بيضاء تمشي على الطريق ينفح منها ريح المسك قال فقلت لاصحابي امضوا فلست ببارح حتى ارى ماذا يصير اليه امرها قال فما لبثت ان ماتت

فطننت

فظننت به الخير لمكان ريحه الطيبة فلففته فى خرقة ثم
نحيته عن الطريق فدفنته وادركت اصحابى فى المتعشى
قال فوالله انا لقعود اذا اقبل اربع نسوة من قبل المغرب
فقالت واحدة منهن ايكم دفن عمرا قلنا من عمرو قالت
ايكم دفن الحية قال قلت انا قالت اما والله لقد دفنته
صواما قواما يومن بما انزل الله ولقد آمن بنبيكم
وسمع صفته فى السماء قبل ان يبعث باربعمائة سنة
قال فحمدت الله تعالى ثم قضينا حجنا ثم مررت بعمر رضى
الله عنه فاخبرته خبر الحية والمراة فقال صدقت سمعت
النبى صلى الله عليه وسلم يقول فى هذا * ومنه عن
ابن ابى مليكة انه قال كان جان يطلع على عائشة رضى
الله عنها يعنى حية فامرت عائشة بقتله فقتل فقيل
لها فى رؤيا المنام قتلت عبد الله المسلم فقالت لو كان
مسلما لما اطلع على ازواج النبى صلى الله عليه وسلم
فقيل لها انما كان عليك بعد ان تجمعى ثيابك عليك وانما
كان يجيء ليسمع القرآن فلما اصبحت عائشة امرت
باثنى عشر الف درهم دية فقسمتها فى المساكين *
وعن ابن ابى رجاء قال كنا فى سفر فنزلنا على الماء فضربنا
اخبيتنا وذهبت اقيل فاذا انا بحية قد دخلت الخباء

وهي تضطرب فنضحت عليها من الماء فسكنت ولم يزل
ذلك دأبي ودأبها حتى اذن موذن الرحيل فقلت
لاصحابي انظروا حتى اعلم علم هذه الحية الى ماذا يصير
فلما صلينا العصر ماتت فاستخرجت من علبتي خرقة
بيضاء فكفنتها وحفرت لها ودفنتها ثم سرنا بقية
يومنا ذلك وليلتنا فلما اصبحنا نزلنا على الماء في اخبيتنا
فاذا نحن باصوات سلام عليكم سلام عليكم لا عشرة
ولا مائة ولا الف هي اكثر من ذلك فرددنا السلام
وقلنا ما انتم قالوا نحن الجن ثم قالوا لي يا فلان بارك
الله عليك فلقد صنعت الينا ما لا نستطيع ان نجزيك
به فقلت وما الذي صنعت اليكم قالوا ان الحية
الذي مات عندك كان آخر من بقي من الجن الذين
بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم * وعن ابن عمر
رضي الله عنهما قال كنت عند امير المؤمنين عثمان رضي
الله عنه اذ جاءه رجل فقال له الا احدثك بعجب
يا امير المؤمنين فقال بلى قال بينا انا بفلاة من الارض
رأيت عصابتين قد التقتا ثم افترقتا قال فجئت معتركها
قال فاذا من الحيات شيء ما رايت مثله قط واذا ريح
المسك اجده من حية منها صفراء دقيقة فظننت

ان تلك الرائحة لخير فيها فاخذتها فلففتها فى عمامتى ثم دفنتها فبينا انا امشى اذ مناد يقول قد هداك الله ان هذين حيتان من الجن كان بينهما قتال فاستشهد الحية الذى دفنت وهو من الذين استمعوا الوحى من رسول الله صلى الله عليه وسلم * ومن مشهور الاحاديث فى ذلك حديث الانصارى الذى كان حديث عهد بعرس حضر حفر الخندق فاستأذن النبى صلى الله عليه وسلم فى ان ينقلب الى اهله فاذن له فاتاهم فاذا امرأته قائمة بين الناس وفى يده رمح فاهوى به اليها فقالت اصبر حتى تدخل بيتك فترى فدخل بيته فاذا حية متطوق على فراشه فشكه بالرمح ورفعه عليه فسقط ولم تزل الحية تضطرب والرجل يضطرب حتى هلكا معا ولما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر اصحابه ان بالمدينة جنا قد آمنوا ونهى عن قتل حيات البيوت حتى يؤذوا هذا معنى الحديث وبعد فينبغى ان يتبع ما ذكرناه بحديث وفادة الجن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ما روى عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لاصحابه وهو بمكة من اراد منكم ان يحضر الليلة
امر الجن قال فانطلقت معه حتى اذا كنا باعلى
مكة خط لي خطاً ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن
فغشيته اسودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى ما اسمع
صوته ثم انطلقوا يتقطعون مثل قطع السحاب
ذاهبين حتى بقي منهم رهط ثم اتاني النبي صلى
فقال ما فعل الرهط قلت هم اولئك يا رسول الله
قال فاخذ عظماً وروثاً فاعطاهم اياه ونهى
ان يستطيب احد بعظم او روث وفي اسناد
هذا الحديث ضعف * وعن بلال بن الحارث
قال لما نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض
اسفاره العرج توجهت نحوه فلما قاربته سمعت
لغطاً وخصومة رجال لم اسمع احد من السنتهم
فوقفت حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم وهو يضحك
فقال اختصم الي الجن المسلمون والجن المشركون
وسالوني ان اسكنهم فاسكنت المسلمين الجليس
واسكنت المشركين الغور كل مرتفع من الارض
جلس ونجد كما ان كل منخفض غور وقال ابن
عباس انطلق النبي صلى الله عليه وسلم في طائفة من اصحابه

عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين
وبين خبر السماء فرجعت الشياطين الى قومهم
فقالوا ما لكم قالوا حيل بيننا وبين خبر السماء
وارسلت علينا الشهب قالوا ما ذاك الا من شئ حدث
فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فالتقى النفر
الذين اخذوا نحو تهامة بالنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
وهم بنخلة عامدين الى سوق عكاظ وهو يصلى باصحابه
صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن انصتوا وقالوا هذا الذى
حال بيننا وبين خبر السماء وارسلت علينا الشهب
ورجعوا الى قومهم فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا
الآيتين فهذا الذى ذكره ابن عباس اول
ما كان من امر الجن مع النبي صلى الله عليه وسلم ولم
يكن النبي رآهم اذ ذاك انما اوحى الله تعالى اليه
بما كان منهم وقال علقمة بن قيس قلت لابن مسعود
من كان منكم مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن
فقال ما كان معه منا احد فقدناه ذات ليلة ونحن
بمكة فقلنا اغتيل او استطير فانطلقنا نطلبه
بين الشعاب فلقيناه مقبلا من نحو حراء فقلنا
يا رسول الله اين كنت فلقد اشفقنا عليك وقلنا لقد

بتنا الليلة بشر ليلة باتها قوم حين فقدناك فقال
انه اتانى داعى الجن فذهبت اقرئهم القرآن وذهب
بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فارانا آثارهم وآثار
نيرانهم فاما ان يكون صحبه منا احد فلم يصحبه
وقال ابن مسعود انهم سألوا النبي صلى الله عليه وسلم
الزاد فقال كل عظم ذكر عليه اسم الله تاخذونه فيقع
فى ايديكم أوفر ما كان لحما وكل بعر علف لدوابكم وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تستنجوا بالعظام ولا
بالبعر فانه زاد اخوانكم من الجن * ثم نعود
لمقصود هذا الفصل الرابع وهو ذكر بشائر الجن
بمبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم * فمن ذلك
ما تضمنه حديث عبد الله بن العباس رضى الله عنهما
عن سبب اسلام عمر رضى الله عنه وانه توجه لما ضمنه
لقريش من قتل النبي صلى الله عليه وسلم فمر بقوم من
خزاعة وفدا عندوا صنما لهم يريدون ان يتحاكموا
اليه فقالوا لعمر ادخل معنا لتشهد الحكم فدخل معهم
فلما مثلوا بين يدى الصنم سمعوا هاتفا من جوفه
يقول

يا ايها الناس ذوو الاجسام * ما انتم وطائش الاحلام

اولعله وفر ٥

ومسند

ومسند الحكم الى الاصنام * اصبحتم كرتع الانعام
اما ترون ما ارى امامي * من ساطع يجلو دجا الظلام
قد لاح للناظر من تهام * وقد بدا لناظر بالشام
محمد ذو البر والاكرام * اكرمه الرحمن من امام
قد جاء بعد الشرك بالاسلام * يأمر بالصلاة والصيام
والبر والصلات للارحام * ويزجر الناس عن الآثام
فبادروا واسبقوا الى الاسلام * بلا فتور وبلا احجام
قال فتفرق القوم عن الصنم ولم يحضره يومئذ
احد الا اسلم ثم ذكر ابن عباس انطلاق عمر رضى الله
عنه الى اخته زوج سعيد بن زيد وامتحانه اياها
على الاسلام ومبيته عندها ثم قال فلما اصبح سأل
عن النبي صلى الله عليه وسلم اين هو فاخبر بانه في
منزل عمه حمزة بن عبد المطلب فخرج من بيت اخته
واضعا سيفه على عاتقه فلقيه رجال من بني سليم
قد سافروا الى صنم لهم ليحكم بينهم اسمه الضمار
فدعوا عمر رضى الله عنه الى الدخول معهم اليه ففعل
فلما قاموا بين يدى الصنم سمعوا هاتفا من جوفه يقول
اودى الضمار وكان يعبد مرة *
* قبل الكتاب وقبل بعث محمد

إن الذى ورث النبوة والهدى *
* بعد ابن مريم من قريش مهتدى
سيقول من عبد الضمار ومثله *
* ليت الضمار ومثله لم يعبد
ابشر أبا حفص بدين صادق *
* تهدى اليه وبالكتاب المرشد
واصبر أبا حفص قليلا انه *
* يأتيك عز فوق عز بنى عدى
لا تعجلن فانت ناصر دينه *
* حقا يقينا باللسان وباليد
قال فعجب القوم وانكسر عمر واذهب الله سبحانه ما فى صدره من عداوة النبى صلى الله عليه وسلم ثم ذكر ابن عباس حديث اسلام عمر رضى الله عنه فاعلم رحمك الله ان نطق هذين الصنمين انما هو شىء صنعه الله سبحانه وتعالى عناية بعمر رضى الله عنه وانما كانوا ينحاكون اليها استقساما بالقداح تلقيها السدنة فيستدبرون بقضائهما وقد يكون الكلام من بعض الاصنام على وجوه الشذوذ ومما قدمناه ما روى ان وائل بن حجر

وكان ملكا مطاعا كان له صنم من العقيق الاحمر يعبده ويحبه حبا شديدا ولم يكن يكلم منه الا انه كان يرجو ذلك وكان يكثر له السجود ويعتر له العتائر وهى ذبائح كانوا يتقربون بها الى الاصنام وكان يستنزل كلام الصنم استنزالا شديدا فبينما هو قائم فى الظهيرة ايقظه صوت منكر من المخدع الذى فيه الصنم فقام من مضجعه فاتاه فسجد امامه فاذا قائل يقول

يا عجبا لوائل بن حجر * يخال يدرى وهو ليس يدرى
ماذا يرجى من نحيت صخر * ليس بذى عرف ولا ذى نكر
ولا بذى نفع ولا ذى ضر * لو كان ذا حجر اطاع امرى

قال وائل فرفعت رأسى واستويت جالسا ثم قلت قد اسمعت ايها الناصح فماذا تأمرنى فقال

ادخل الى يثربة ذات النخل * وسر اليها سير مشمعل
تدن به بدين الصائم المصلى * محمد المرسل خير الرسل

قال وائل ثم خر الصنم لوجهه فانكسر انفه واندقت عنقه فقمت اليه فجعلته رفاتا ثم سرت مجدا اى مسرعا حتى اتيت المدينة واتيت المسجد فلما رآنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنانى وبسط لى رداءه

فجلست عليه ثم صعد المنبر واقامني دونه ثم قال ايها
الناس هذا وائل بن حجر اتاكم من ارض بعيدة من حضرموت
راغباً في الاسلام فقلت يا رسول الله بلغني ظهورك
وانا في ملك عظيم فمن الله علي ان رفضت ذلك كله
وآثرت دين الله قال صدقت اللهم بارك في وائل
وولده وولد ولده قال وائل فما لقيني احد من اصحابه
الا قال لي بشرني رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل قدومك
بثلاث * ومنه ما روي انه كان لبني خطامة
وبني الصامت صنم وكان سادنه مازن بن الغضوبة
الخطامي قال مازن فعترنا له عتيرة فسمعنا صوتا
من الصنم يقول * يا مازن استمع تسر * ظهور خير وبشر
بعث نبي من مضر * بدين دين الله بر
فدع نحيتا من حجر * تسلم من حر سقر
قال مازن فداخلني رعب شديد قال ولبث ايام
فقدم علينا رجل من الازد فقال قد خرج بمكة رجل
اسمه محمد يقول لمن اتاه اجيبوا داعي الله فقلت في
نفسي هذا والله نبأ ما سمعت فثرت الى الصنم فكسرته
جذاذاً ثم خرجت حتى قدمت المدينة فعرض النبي
صلى الله عليه وسلم علي الاسلام فاسلمت *

ومنه ما روى عن عبد الله بن كعب انه قال بينا عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه جالس فى الناس بمسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقبل رجل من العرب فدخل المسجد فلما
رآه عمر قال لقد كان هذا الرجل كاهنا فى الجاهلية فسلم
الرجل وجلس فقال له عمر هل اسلمت قال نعم
يا امير المؤمنين ما ذكرك لما كان فقال عمر اللهم غفرا
قد كنا على شر من هذا نعبد الاصنام ونعشق الاوثان
حتى اكرمنا الله برسوله وبالاسلام فاخبرنا ما جاءك
به صاحبك قال جاءنى قبل اسلامى بشهر فقال

عجبت للجن وتحساسها * وشدها العيس باحلاسها
تهوى الى مكة تبغى الهدى * ما مؤمنو الجن ككفارها

ثم اتانى فى الليلة القابلة فقال

عجبت للجن وترحالها * ونصبها العيس واعمالها
تهوى الى مكة تبغى الهدى * ما مؤمنو الجن كضلالها

ثم اتانى فى الليلة الثالثة فقال

عجبت للجن واجلابها * وشدها العيس باقتابها
تهوى الى مكة تبغى الهدى * ما زمع الجن كصيابها

قال عمر رضى الله عنه انى لاعبد وثنا من اوثان
الجاهلية فى نفر من قريش وقد ذبح له عجل فنحن ننتظر

ان يقسم لنا منه اذ سمعت من جوف العجل صوتا
ما سمعت قط ابعد منه دريح امر نجيح رجل فصيح
بلسان فصيح لا اله الا الله * وقد جاء الشعر
المروى عن الكاهن بالفاظ مختلفة وما ذكرته
افضل ما بلغنى منها واتمه * (وفيه الفاظ تشرح) قوله تنقسها اى تسمعها الاخبار يقال قس الحديث
وتقسسه اذا تسمع عن المتحدثين به وروى ابلاسها
بدلا من اجلاسها وليس صحيحا ولا يقال مبلس لمن
ابتغى الهدى وقوله اجلاسها هو جمع جليس وهو ما
يوضع على ظهر الدابة تحت سرج او بردعة وقوله
نصها العيس النص تحريك الراحلة لترفع سيرها
والسير المرتفع نص ايضا وكل مرفوع منصوص
والعيس من الابل البيض التى يخالط بياضها
حمرة يسيرة وقوله اجلابها يقال اجلب الرجل
بالقوم وبالخيل اذا اصاح وزمر وحض على الاسراع
وقوله ما تبع للجن كصيابها الزمع من الناس الادنياء
الذين لا خير عندهم والصياب الخيار من كل شئ *
ومنه ما روى جبير بن مطعم عن ابيه قال كنا
جلوسا عند صنم لنا فاذا بصائح يصيح من جوفه

اسمعوا الى العجب * وتوقعوا حادثا قد اقترب * ذهب
استراق السمع ورمى بالشهب * لنبى من العرب *
هاشمى النسب * مولده بمكة ومهاجره يثرب *
قال وهذا قبل ان يظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
* ومنه ما روى الواقدى باسناده عن تميم
الدارى انه قال سرت الى الشام فادركنى الليل
فاتيت واديا فقلت انا فى جوار عظيم هذا الوادى
الليلة فلما اخذت مضجعى اذا قائل يقول لا اراه
عذ بالله الاحد * ان الجن لا تجير على الله احد *
وانه قد بعث رسول الاميين * وصلينا خلفه
بالحجون * واسلمنا واتبعناه * وآمنا به وصدقناه
* فاسلم تسلم * قال تميم فلما اصبحت ذهبت الى
دير ايوب فسألت راهبه عما سمعت من الهاتف
فقال صدق يخرج خير الانبياء من الحرم ويهاجر
الى الحرم فلا تسبق اليه فسرت الى مكة فلقيت النبى
صلى الله عليه وسلم مستخفيا فآمنت به هكذا الرواية
وهى غلط وتميم الدارى متأخر الاسلام وقطع
الغلط فى الاسم * ومنه ما روى عن حزيم
بن فاتك بن ^ انه قال خرجت فى الجاهلية

تأمل ٥

بياض فى الاصل ٧ ٥

اطلب ابلاً اضللتها فلما كنت بابرق العراق عقلت راحلتي وتوسدت ذراعها وقلت اعوذ بعظيم هذا المكان فسمعت هاتفا يقول

تعوّذن بالله ذي الجلال * ووحّد الله ولا تبال
* ما هول الجن من الاهوال *

فقلت بيّن لي رحمك الله فقال

هذا رسول الله ذو الخيرات * يدعو الى الجنة والنجاة
* يأمر بالصوم وبالصلاة *

قال فوقع في قلبي الاسلام فقلت من انت ايها الهاتف فقال انا مالك بن مالك ان اردت الاسلام فانا اكفيك امر ضالتك حتى اردها الى اهلك قال فركبت راحلتي وقصدت المدينة فقدمتها في يوم جمعة فاتيت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فانخت بباب المسجد وقلت البث حتى يفرغ من خطبته واذا ابوذر قد خرج فقال لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلني اليك وهو يقول لك مرحبا قد بلغني من بني هاشم بن عبد مناف قال ابو عامر اراك تنسبه فهل تصفه فقال اجل انه لازهر وضاح ليس بالطويل الملواح * ولا القصير التصاح

قوله قد بلغني من بني هاشم هكذا في الاصل الذي بيدي وفي هذا الموضع غلط فاحش يظهر مما يأتي ٥

اذا انظرنا اولاح * وان اوذى اعرض واشاح * في عينيه نجله * ولامره شكله * غير ممغره * وبين كتفيه امره * وهو امي لا يزبر السطره * يأتي بالحنيفة الميسره * فيسعد من قاف اثره * سمع اذني من الجمجمة المسعره * ثم نهض واستتبع الثلاثة فتبعوه فلزمت مكاني سائر ليلتي * فلما اصبحت عدت لطيتي

(تفسير الفاظ من هذا الحديث)

قوله منصل الاسنة هو شهر رجب وكانوا يحرمون القتل والقتال فيه فكانما ينزل الاسنة عن الرماح او لعلهم كانوا ينزعون فيه الاسنة صونا لها وقوله عسفا وخبطا هما السير على غير هدى وقوله قف شعري اى توتد فكانما يبس والقفوف اليبس وقوله تفاجت اى تباعدت بين رجليها كما تصنع عند الحلاب وعند البول وقوله رجزت اى اصابها الرجز وهو داء ترعد له الفخذان والعجز وقوله انذى صوتي اى ابعده مطرحا واشمخ وقوله زعيم هذه الزرافات الزعيم ههنا السيد والزرافات الجماعات الاخلاط وقوله وذعة يرعونهم الوازع الكاف وقوله خنسوا اى تأخروا وقولهم من بني قيلة

قيلة اسم امرأة وهي ام الاوس والخزرج وقد شيم
النبيُّ صلّى الله عليه وسلّم امرًا كرهه فقال يأبى الله ذلك
وأبناء قيلة يعني الانصار وقوله اين نويت اى
قصدت وقوله من فصّه يقال اتاك بالخبر من
فصّه بفتح الفاء اى من حقيقته ومظنّة صدقه
وقوله من قفا منكم علمًا تقول قفوتُ الاثر اقفوه
وقفته اقوفه على القلب اى تبعته وقوله نعامه
عين مثل نعمى عين ونعمة عين وقوله القفر الغامر
هو الذى غمره الجلاء والدروس وليس به ماء *
وقوله العناسر العنسرة الناقة السريعة وقوله
انضحُ ذامر الذمر هو الحضّ على الامر بالتوبيخ ونحوه
والرجل يذمّر القوم في الحرب اى يخاطبهم بما يهيج
غضبهم ويستخرج بأسهم ونجدتهم وقوله كلام
امر احسبه اراد الكثير من قولهم امر الشئ وامر
اذا كثر وأمره غيره اذا كثّره ومنه قول الله سبحانه
أمرنا مترفيها وقوله يحش العكص الغامر يحشه
اى يذلّله كانه يدخل في انفه الحشاش وهو عودٌ
يُجعَل في انف البعير والعكصُ الذى تناهى سوء
خلقه وخلافه وهو العكس على البدل

والمغامر الداخل في غمرات الاهوال والحروب
راكبًا رأسه في ذلك وقوله يغم عن السمر السامر
السمر المحادثة ليلًا والفاعل سامر والغامه قطعه
عن سمره وكانوا يفتخرون بحسن السمر وقوله اسفه
هياع دغام اسفه اى اغضبه والهياع المصاح بجبة
والمضاجة والدغام التخاليط جمع دغمة وقوله
مباع عوام المباع الدفاع والقتال والعوام كالدغام
ويستعمل في الصحيح وقوله هاصر اكاسر وقياصر
اذا ثنيت القضيب وغيره لتكسره فذلك الهصر
وبه سمي الاسد هصورًا والاكاسر ملوك الفرس
والقياصر ملوك الروم وقوله بني شراف هو فعال
من الشرف مثل كبار وعظام وقوله موطأ الاكناف
هذا مثل يراد به الحلم ولين الجانب وقوله ازهر وضاح
الازهر ما كان على لون النجوم والوضاح والابلج
المنير وقوله الملواح هو المضطرب الخلق وقوله
التخداح هو القصير في غلظ وقوله اذا نظر رنا
او لاح يريد ليس بحديد النظر والرنو نظر
ساكن دائم ومعنى لاح اى نظر الشئ نظرًا
خفيفًا وقوله اعرض وامشاح

يريد انه يصبر على الاذى فلا يبادر بالانتقام
والاشاحة الجد فى الفعل والامر اى اعرض اعراضا
بشدة وقوله نجله هى سعة العين وقوله ولا مرح
يريد انه كحيل الطرف والكحل سواد منابت هدب اشفار
العين والاشفار هى حروف الاجفان والمراة نقيض
الكحل وهو بياض الاشفار لقلة الهدب وقلة نباته
وقوله شكلة غير ممغرة روى بالتخفيف وبالتشديد
فالشكلة مزج من حمرة تكون فى بياض المقلة والممغر
بالتشديد هو المصبوغ بالمغرة ولا اعرف هذا الفعل
الا مغر ومغر فاما امغرت فلا احفظه وانما
يريد ان الحمرة التى فى بياض مقلته ليست شديدة
وقوله بين كتفيه إمرة فالإمرة والامارة سواء
وانما يعنى خاتم النبوة وقوله لا يزبر السطرة
فالزبر والزبر الكتابة والسطرة والسطر سواء
وقوله من قاف اثره اى قفاه اى اتبعه وقد سلف
وقوله المجنحة يعنى الملائكة ذوى الاجنحة عليهم
السلام وقوله السفرة هم الرسل الواحد سافر
وقوله عذت لطيتى اى رجعت من حيث جئت *
وبعد هذا نحن نتبع تفسير غريب هذا الخبر العجيب

بذكر

يذكر حديث ابى عامر هذا الخبيث حرصا على غاية
كمال الفائدة وذلك ان اباعامر هذا لعنه الله
حرم العمل بما علم من امر النبى صلى الله عليه وسلم وكان
قد ترهب ولبس المسوح وزعموا انه على الملة الحنيفية
فلما ظهر امر النبى صلى الله عليه وسلم لم يهاجر اليه
ولاحظ عليه بل كان يثبط عنه ويخذل الى ان قدم
النبى صلى الله عليه وسلم المدينة فاتاه فقال له يا محمد
باى دين بعثت قال بالحنيفية التى كنت تطلبها
وتزعم انك دائن بها قال يا محمد انك خلطتها
بغيرها فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا بل اتيت
بها بيضاء نقية ثم ذهب ليقوم فقال النبى
صلى الله عليه وسلم اين ما كنت تزعم من انتظارى
وتخبر به من صفتى مما اخبرك به علماء اليهود والنصارى
فقال لست الذى وصفوه لى فقال النبى صلى الله عليه
وسلم الكاذب اماته الله طريدا وحيدا قال آمين
ثم انه سار الى مكة فترك ترهبه وحنيفيته
التى كان يزعم وعبد الاوثان ثم خرج مع قريش
الى احد ثم عاد الى مكة فكان بها الى ان فتحها الله
برسوله واخزى الله الشرك واهله ففر الى الروم

فتنصّر ومات هنالك طريدًا وحيدًا بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم * ومنه ما روى عن عبد الرحمن ابن انس السلمي ان العباس بن مرداس كان في لقاح له وقد قام قائم الظهيرة فطلع عليه راكب نعامة بيضاء في ثياب بيض فقال له يا عباس بن مرداس الم تر ان السماء بذت احراسها * وان الخيل شدت احلاسها * وان الحرب جزعت انفاسها * وان الذى بعث بالبر والتقى * ونزل عليه الوحي من السما * يوم الاثنين ليلة الثلوثا * هو صاحب الناقة القصوى * قال عباس فنهضت مرعوبا قد راعني ما رأيت وسمعت حتى جئت وثنا لنا يقال له ضمار كنا نعبده ونكلم منه فكنست ما حوله وتمسحت به فاذا صائح يصيح من جوفه

* قل للقبائل من سليم كلها * هلك الضمار وفاز اهل المسجد
هلك الضمار وكان يعبد قبل ان *
* نزل الكتاب على النبي محمد
ان الذى ورث النبوة والهدى *
* بعد ابن مريم من قريش مهتد

قال فخرجت الى اهلي واخبرتهم بما رأيت وسمعت

لعلا نوى اى غنم او نحوها ذلك حمايناه [illegible]

واحرقت صنماً ثم نهضت فی ثلاثمائة من قومی
الی رسول الله صلی الله علیه وسلم فلما رآنی تبسم وقال
یا عباس حدثنا بما رأیت وسمعت فقصصت علیه
القصة فقال صدقت واسلمت انا واصحابی *
وقد سلف من هذا الشعر بیان فی حدیث عمر
رضی الله عنه وهما حدیثان مرویان علی ما ذکرناه
* ومنه ما روی عن انس بن مالک انه قال
کنت عند النبی صلی الله علیه وسلم وهو بظاهر المدینة
اذ اقبل شیخ یتوکأ علی عکازة فقال النبی صلی الله علیه وسلم
انها المشیة جنی ثم اتی فسلم فقال النبی صلی الله علیه وسلم
انها النغمة جنی فقال الشیخ اجل یا رسول الله فقال له
النبی صلی الله علیه وسلم من ای الجن انت قال یا رسول
الله انا هامة ابن لاقیس بن ابلیس فقال له النبی
صلی الله علیه وسلم لا اری بینک وبین ابلیس الا ابوین
قال اجل یا رسول الله قال کم اتی علیک من العمر قال
اکلت عمر الدنیا الا القلیل کنت لیالی قتل قابیل هابیل
غلاماً ابن اعوام فکنت اتشرف علی الآکام *
واصطاد الهام * واوشی بین الانام * فقال النبی
صلی الله علیه وسلم بئس العمل قال یا رسول الله دعنی من العتب

فانی ممن آمن مع نوح علیه السلام وعاتبه فی دعوته فبکی وابکانی وقال انی والله لمن النادمین واعوذ بالله ان اکون من الجاهلین * ولقیت هودا فعاتبته فی دعوته فبکی وابکانی وقال انی والله لمن النادمین واعوذ بالله ان اکون من الجاهلین * ولقیت ابرهیم فآمنت به وکنت بینه وبین الارض اذ رمی فی المنجنیق وکنت معه فی النار اذ القی فیها وکنت مع یوسف اذ القی فی الجب فسبقته الی قعره * ولقیت موسی بن عمران بالمکان الاثیر * وکنت مع عیسی بن مریم فقال لی ان لقیت محمدا فاقرأ علیه السلام فقال انس فقال النبی صلی الله علیه وسلم وعلیک یا هامة ما حاجتک قال ان موسی علمنی التوراة وان عیسی علمنی الانجیل فعلمنی القرآن قال انس فعلمه النبی صلی الله علیه وسلم وقبض رسول الله صلی الله علیه وسلم ولم ینعه الینا فلا نراه والله اعلم احیا * وروی انه علمه سورة الواقعة وعم یتساءلون واذا الشمس کورت وقل یا ایها الکافرون وسورة الاخلاص والمعوذتین * ومنه ما روی ان ربیعة ابن ابی مراء قال اخبرنی خالی فقال لما اظهر الله علینا

هکذا فی الاصل الذی بیدی ولعله مکان مشهور به لموسی کالطور قبله کالواد المقدس ولیحرر مصححه

رسوله بحنين انشعبنا فى كل مشعب لايلوى حميم
على حميم فبينا انا فى بعض الشعاب رأيت ثعلبا
قد تحوى عليه ارقم والثعلب يعدو عدوا شديدا
فانبعثت له بحجر فاخطاه فانتهيت اليه واذا
الثعلب قد سبقنى بنفسه واذا الارقم قد تقطع
وهو يضطرب فقمت انظر اليه فهتف هاتف
ما سمعت افظع من صوته يقول تعسا لك وبوسا
* فقد قتلت رئيسا * ووترت بئيسا * ثم قال
يا دائر يا داثر * فاجابه مجيب من العدوة الاخرى
لبيك لبيك * فقال بادر بادر الى بنى العذافر *
فاخبرهم بما صنع الكافر * قال فناديت انى لم
اشعر وانا عائذ بك فاجرنى فقال كلا والحرم الامين
* لا اجير من قاتل المسلمين * وعبد غير رب العالمين *
قال فناديت انى أسلم فقال ان أسلمت سقط عنك
القصاص * واكسبك الخلاص * والا فلا مناص *
قال فقلت اشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله
قال نجوت وهديت * ولولا ذاك لرديت * فارجع
من حيث جيت * قال فرجعت أقفو ادراجى فاذا
هو يقول أمط السم الاذل * يعل بك التل *

فهناك ابو عامر يتبع الفلّ قال فالتفت فاذا سمع
كالاسد النهد فركبته ومرّ ينسل حتى انتهى الى تلّ
عظيم فترقى فيه الى ان تسنّمه فاشرفت على خيل المسلمين
فنزلت عنه وصوّبت فى الحدور نحوهم فلما دنوت منهم
خرج الىّ فارس كالفالج المائج فقال الق سلاحك
لا أمّ لك فالقيت سلاحى فقال ما انت قلت مسلم
قال فسلام عليك ورحمة الله قلت وعليك السلام
والرحمة والبركة من ابو عامر قال انا هو قلت الحمد لله قال
قال لا بأس عليك هؤلاء اخوانك المسلمون اما انى
رأيتك باعلى التلّ فارسا فاين فرسك قال فقصصت
عليه القصة فاعجبه ما سمع منى وسرت مع القوم
اقفو بهم آثار هوازن حتى بلغوا من ذلك ما ارادوه

(تفسير الفاظ من هذا الخبر)

قوله تحوّى عليه ارقم يعنى استدار عليه والحية اذا
كانت فيه خطوط كالرقم فهو ارقم ويزعم الاعراب
انّ الثعالب مطايا الجنّ ويكرهون اصطيادها
ويقولون من صاد ثعلبا أصيب ببعض ماله وقوله
سبقنى بنفسه اى هلك قبل ان أصل اليه وقوله لولا
ذاك لرديت اى هلكت والردى الهلاك وقوله اقفو

قوله فقال من انت هو هكذا بالاصل الذى بيدى وهو غير ظاهر ولعل الكلام محرف فى لفظات القول كما يظهر للمتامل فحرر وراجع مصححه

ادرا بحيث

ادراجى اى اتبع طرقى التى جبت فيها والادراج

الشبل وقوله السمع الازل السمع سبع تلده الضبع

وابوه الذئب وهو من اخبث السباع واشدها جراءة

وقوله الفل هم المنهزمون وقوله النهد هو العظيم الخلق

وقوله بنسل اى يعدو والنسلان من عدو الذئب والكلب

وما اشبه ذلك من العدو فهو نسلان وقوله كالفالج

هو البعير العظيم ذو السنامين *

قال الشيخ الامام حجة الدين ايده الله بطاعته

وبعد فقد انهيت كتابى هذا الى حده * فاحمد الله

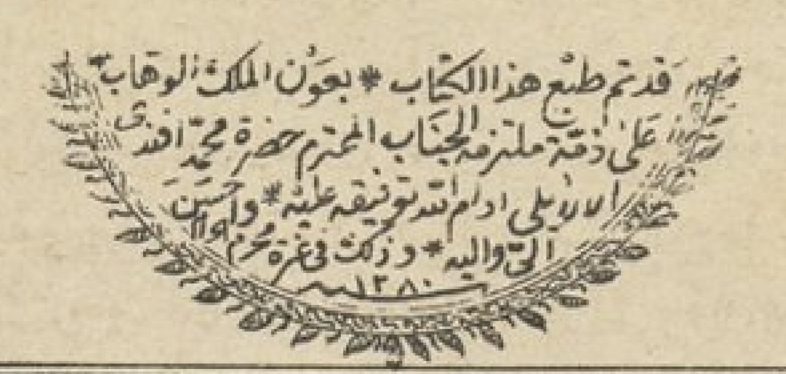
حق حمده * واسأله الصلاة على سيدنا محمد رسوله وعبده

* ثم اسأله الرضوان لاهله والخلائف من بعده *

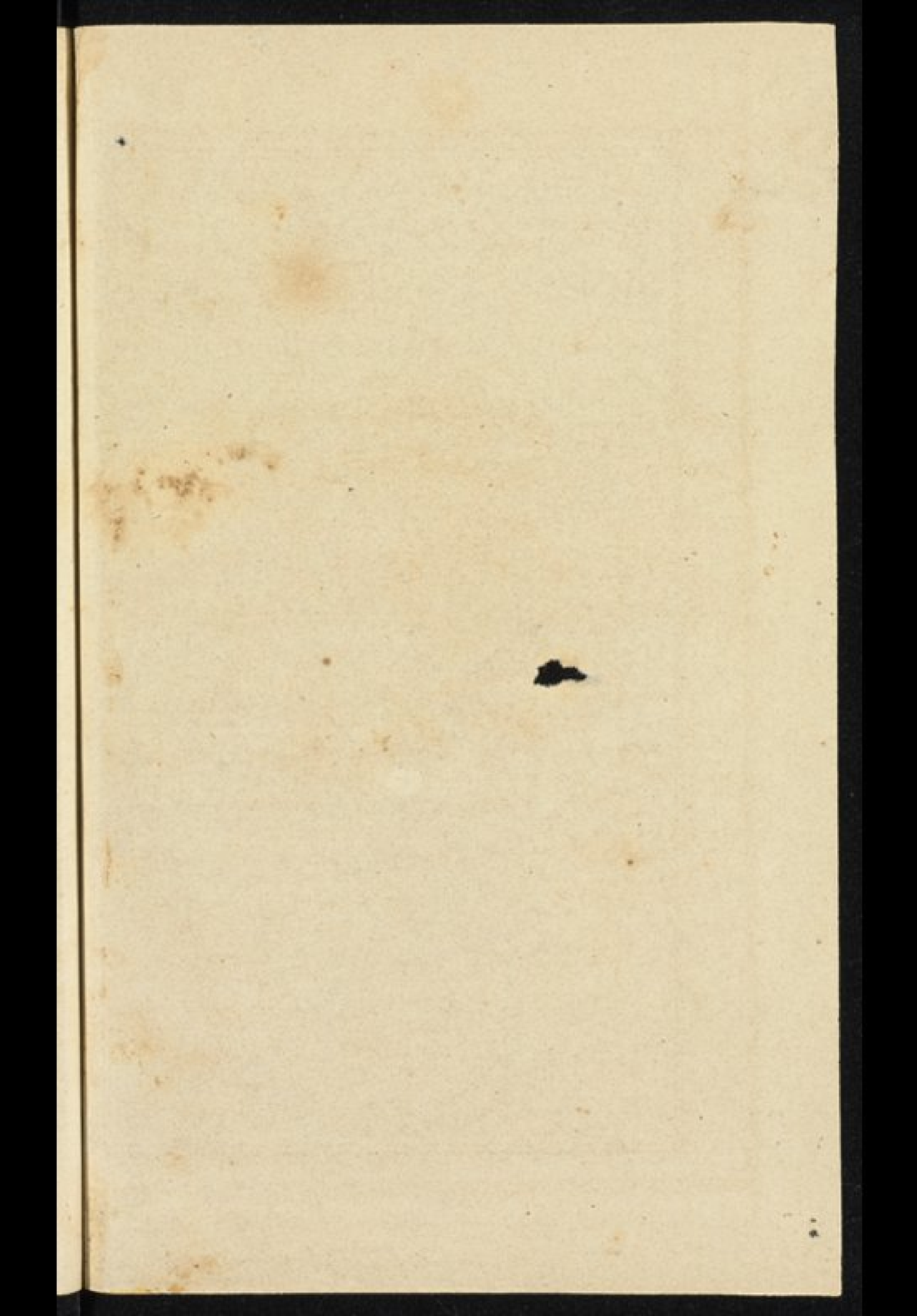
تم كتاب خير البشر * بخير البشر * بحمد الله وعونه

والله الموفق للصواب * والحمد لله اولا وآخرا

وصلواته على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه وسلامه



قد تم طبع هذا الكتاب * بعون الملك الوهاب *
على ذمة ملتزمه الجناب المحترم حضرة محمد افندى
الازميلى ادام الله توفيقه عليه * واحسن
اليه واليه * وذلك فى غرة محرم الحرام
سنة ١٢٨٠



هذا كتاب المشرب الوردى
فى حقيقة المهدى





﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله الذى أوضح سبل الدين باجتهاد الائمة المجتهدين وجعلنا ببركاتهم من جملة المهتدين فلا مهدى الا من هداه ولا مهوى الا من اتبع هواه بغير هدى من الله والصلاة والسلام الاتمان الاكملان مراتب النهايه على رئيس أرباب الهدايه ورئيس أصحاب الولايه من أهل النهايه والبدايه وعلى آله وأصحابه وأتباعه وأحبابه الذين شملتهم الرعاية والعنايه ووصلتهم الحماية والوقايه امابعد فيقول اضعف عباد الله القوى البارى على بن سلطان محمد الهروى القارى عاملهما بلطفه الخفى وكرمه الوفى سألنى بعض الاعيان ممن هو بمنزلة انسان العين وعين الانسان عن الامام محمد المهدى الموعود به فى آخر الزمان بلغنا الله سبحانه رؤيته

وحضرته

وحضرته و وفقنا لمتابعته وخدمته في أشرف المكان فاجبت
باني سمعت من الشيخ العلامة والمفيد الفهامة الشيخ عبد الله
الشهير بمخدوم الملك بين الخاص والعام يقول بطريق المنقول
عن بعض كتب الفروع والاصول ان المهدى المعظم بعد ظهوره
وانكشاف نوره يتبع مذهب أبي حنيفة الامام المكرم واشتهر
هذا بين علماء العصر وفضلاء الدهر من غير تصريح رواية نقل
ولا تصحيح دلالة عقل (فاقول وبالله التوفيق) ان كل صاحب
مذهب وطالب مشرب بمقتضى قوله تعالى كل حزب بما لديهم
فرحون وقد علم كل اناس مشربهم وفي مقام الايناس
يتبعون مذهبهم له أن يدعى ذلك فلا خصوصية له باحدهما اذ من
المعلوم المقرر والمفهوم المعتبر ان المقلد يتعين عليه اعتقاد أن
مقلده على الصواب وغيره على الخطأ في هذا الباب ولذا
قال امام الحرمين بل قيل انه مفتاح الثقلين في رسالته
المسماة بمغيث الخلق الى الحق أنه يجب على العباد في جميع
البلاد شرقا وغربا وعجما وعربا ان يكونوا على مذهب الامام
الشافعي المطلبي وأتى بكلمات واهية لا تخفى على العالم والغب
وقد أجبت عنه في رسالة مستقلة بواضحات الادلة فاذا كان الامر
على هذا التحقيق فلابد من مقام التوفيق واعلم ان المهدى اذا
اختار التقليد ورضى بعدم التأييد فلما شك أن يكون على
مذهب الامام الاعظم والهمام الاقدم لكونه في مقام الفقه أفضل
واعلم بشهادة الامام الشافعي رضى الله عنه مع جلالته ونباهته

وكمال حذاقته وفقاهته وادراك أكابر العلماء كسفيان بن عيينة
من أجلاء التابعين والامام مالك وأحمد بن حنبل من الائمة
المجتهدين أن الخلق كلهم عيال أبي حنيفة في فقه الدين وبدلالة
كون أكثر أهل الاسلام من أتباعه في القضايا والاحكام
أوقد يقال أنهم ثلثا هذه الامة بوصف الاجابة ونعت الانابة كما
ان هذه الامة ثلثا أصحاب الجنة بالنسبة الى سائر الامم من المؤمنين
على ما ثبتت به السنة وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم عليكم
بالسواد الاعظم هذا وعندى على ما يخطر فى خلدى أنه يتبع
الاحوط فى المسائل الدينية والقضايا الشرعية كما عليه أكابر
الصوفية ولكن القول الاحق أنه يكون مجتهدا مطلقا من كلام الله
سبحانه المحفوظ فى الصدور وأحاديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم المحفوظة فى سطور العلماء المحدثين فانه مع جلالة شأنه ورفعة
قدره يبعد أن يكون مقلدا لغيره وقد ثبتت أحاديث كثيرة
وروايات شهيرة عنه صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم مما هو
صريح فى علو مقامه وكمال مرامه منها قوله صلى الله عليه وسلم
نحن سبعة ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة أنا وحمزة وعلى
وجعفر والحسن والحسين والمهدى رواه ابن ماجه وابو نعيم
عن أنس (ومنها) قوله عليه السلام المهدى رجل من ولدى
وجهه كالكوكب الدرى رواه الروياني عن حذيفة
وصححه الحافظ ابن العربى ففى هذا الحديث أجمل كونه من
ولده عليه السلام وفى رواية أوضحه فى هذا المقام بقوله المهدى

من عترتى من ولد فاطمة كما رواه أبو داود وابن ماجه والحاكم بسند
صحيح عن أم سلمة واختلف فى أنه رضى الله عنه من نسل أى
الحسنين وان كانت ذرية كل منهما موصوفة بنعت الحسنين ويحتمل
أن أباه حسنى وامه حسينية أو بالعكس والاولى أولى كما لا يخفى
بل قال بعضهم أن الحسن رضى الله عنه لما ترك لله الخلافة
الصورية عوضه الله تعالى المرتبة القطبية وجعل من نسله المهدى
الذى به ختام الخلافة النبوية ويؤيده ما أخرجه أبو داود وغيره
عن على أنه نظر الى ابنه الحسن فقال ان ابنى هذا سيد كما سماه النبى
صلى الله عليه وسلم وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه
فى الخلق و يقويه ما أخرجه نعيم بن حماد أحد شيوخ البخارى
وتمام فى فوائده عن عبد الله بن عمرو قال يخرج رجل من ولد الحسن
من قبل المشرق لو استقبل به الجبال لهدمها واتخذ فيها طرقا ولا
يبعد أن يكون لكل منهما هذه النسبة العلية بالشركة الجلية كما
يدل عليه ما رواه الطبرانى وأبو نعيم عن على الهلالى أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة والذى بعثنى بالحق نبيا ان منهما
مهدى هذه الامة يعنى من الحسن والحسين بل بزيادة بقية
الانساب المعتبرة فى مرتبة الاحساب لما ورد المهدى من أولاد
العباس عمى كما رواه الطبرانى والدارقطنى فى الافراد عن على فهذا
جمع من متفرقات فهمى والله سبحانه وتعالى اعلم وبانفاذ الامور
أحكم ومنها قوله عليه السلام يخرج المهدى وعلى رأسه ملك ينادى
ان هذا المهدى فاتبعوه أخرجه أبو نعيم وغيره عن ابن عمر ومنها قوله

عليه الصلاة والسلام المهدى منا أهل البيت يصلحه الله فى ليلة
رواه احمد وابن ماجه عن على فصدر الحديث مجمل مافصلناه
واماذيله من اصلاحه فى ليلة فيشير الى انه يعطيه المرتبة
القطبية والمنقبة الاجتهادية الغوثية بالجذبة الالهية الفردانيه
والرهبة الصمدانية لا بكسبه وجهده من تعلمه فى مقام كره وجده
كما حصلت هذه العناية لجده على ماذكره الله سبحانه وعظم شأنه
وبرهانه ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان أى تفاصيله
فى هذا الباب ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا
فالمهدى فى زمانه أفضل المهتدين وأكمل المجتهدين فى أمور الدين
وهذا يدل على كمال عظمته وجمال نهجته ورفعة مرتبته ومزية
منزلته ومنها كما أخرجه الطبرانى فى الأوسط من طريق عمر بن
على عن على بن أبى طالب انه قال للنبى صلى الله عليه وسلم أمنا
المهدى أم من غيرنا يارسول الله قال صلى الله عليه وسلم بل منا بنا
يختم الله كما بنا فتح وبنا يستنقذون من الشرك وبنا يؤلف الله بين
قلوبهم بعد عداوة الفتنة كما ألف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك
ومنها قوله عليه السلام يخرج رجل من أهل بيتى يقول بسنتى
ينزل الله تعالى له القطر من السماء وتخرج الارض له من بركاتها
يملأ الارض منه قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يعمل على هذه
الامة سبع سنين وينزل بيت المقدس أخرجه الطبرانى فى
الاوسط وأبو نعيم عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه وفى رواية
لابى نعيم ثم لا خير فى عيش الحياة بعد المهدى ومنها ما أخرجه

الدارقطنى

الدارقطني في سننه عن محمد بن علي قال ان لمهدينا آيتين لم يكونا منذ خلق السموات والارض ينكسف القمر أول ليلة من رمضان وتنكسف الشمس في النصف منه ومنها ما أخرجه أبونعيم عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينكم وبين الروم أربع هدن يوم الرابعة على يد رجل من أهل هرقل يدوم سبع سنين فقال له رجل يارسول الله من امام الناس يومئذ قال المهدي من ولدي ابن أربعين سنة كان وجهه كوكب دري في خده الايمن خال أسود عليه عباءتان قطوانيتان كانه من رجال بني اسرائيل يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك ومنها ما أخرجه الروياني في مسنده وأبونعيم عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدي رجل من ولدي لونه لون عربي وجسمه جسم اسرائيلي على خده الايمن خال كانه كوكب دري يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا يرضى في خلافته أهل الارض وأهل السماء حتى الطير في الجو وفي رواية لايوقظ نائما ولايهريق دما ومنها ما أخرجه نعيم بن حماد عن أبي جعفر قال يظهر المهدي بمكة عند العشاء مع راية رسول الله صلى الله عليه وسلم وقميصه وسيفه وعلامات ونور وبيان فاذا صلى العشاء نادى بأعلى صوته يقول أذكركم الله أيها الناس ومقامكم بين يدي ربكم فقد بعث الانبياء وأنزل الكتب وأمركم أن لاتشركوا به شيأ وان تحافظوا على طاعته وطاعة رسوله وان تحيوا ما أحيى القرآن وتميتوا ما أمات وتكونوا أعوانا على الهدى ووزراء على التقوى فان الدنيا قددنا فناؤها وزوالها وآذنت

بانصرام عن اقبالها فانى أدعوكم الى الله والى رسوله والعمل بكتابه
وامانة الباطل واحياء السنة فيظهر فى ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا
عدد أهل بدر على غير ميعاد رهبان بالليل اسد بالنهار فيفتح الله
تعالى للمهدى أرض الحجاز ويخرج من كان فى السجن من بنى هاشم
وتنزل الرايات السود الكوفة فيبعث بالبيعة الى المهدى ويبعث
المهدى جنوده فى الافاق ويميت الجور وأهله وتستقيم البلدان
ويفتح الله تعالى على يديه القسطنطينية ومنها ما أخرجه أيضا عن
ابن مسعود قال اذا انقطعت التجارات وكثرت الفتن خرج سبعة
نفر علماء من أفق شتى على غير ميعاد يبايع لكل رجل منهم ثلثمائة
وبضعة عشر رجلا حتى يجتمعوا بمكة فيلتقى السبعة فيقول بعضهم
لبعض ما جاء بكم فيقولون جئنا فى طلب هذا الرجل الذى ينبغى أن
تهدأ على يديه هذه الفتن وتفتح له القسطنطينية قد عرفناه باسمه
واسم أبيه واسم أمه وجيشه فيتفق السبعة على ذلك فيطلبونه
بمكة فيقولون له أنت فلان ابن فلان فيقول بل أنا رجل من الانصار
حتى ينفلت منهم فيصفونه لاهل الخبرة منه والمعرفة به فيقول هو
صاحبهم الذى يطلبونه وقد لحق بالمدينة فيطلبونه بالمدينة فيخالفهم
الى مكة فيطلبونه بمكة فيصيبونه فيقولون له أنت فلان ابن فلان
وأمك فلانة ابنة فلان وفيك آية كذا وكذا وقد أفلت منا مرة فمد
يدك نبايعك فيقول انا لست بصاحبكم حتى يفلت منهم فيفلت
الى المدينة فيطلبونه بالمدينة فيخالفهم أيضا الى مكة فيصيبونه بمكة
عند الركن ويقولون له اثمنا عليك ودماؤنا فى عنقك ان لم تمد يدك

نبايعك هذا عسكر السفيانى قد توجه فى طلبنا عليهم رجل من
حرام فيجلس بين الركن والمقام فيمد يده فيبايع له فيلقى الله محبته
فى صدور الناس فيسير مع قوم أسد بالنهار رهبان بالليل ومنها
ما أخرجه أيضا عن أبى الطفيل ان النبى صلى الله عليه وسلم
وصف المهدى ووصف ثقلا فى لسانه وضرب فخذه اليسرى بيده
اليمنى اذا أبطأ عليه الكلام اسمه اسمى واسم أبيه اسم أبى ومنها
ما أخرجه أيضا عن على عن النبى صلى الله عليه وسلم قال المهدى
رجل من عترتى يقاتل على سنتى كما قاتلت أنا على الوحى ومنها
ما أخرجه أيضا عن كعب قال قتادة المهدى خير الناس وأهل
نصرته وبيعته من أهل الكوفة واليمن وابدال الشام مقدمته
جبرائيل وساقته ميكائيل محبوب فى الخلائق يطفئ الله تعالى به
الفتنة العمياء وتأمن الارض حتى ان المرأة لتحج فى خمس
مامعهن رجل لا يتقى شيئا الا ان الله يعطى الارض نباتها والسماء
بركتها ومنها ما أخرجه عن كعب قال انى أجد المهدى مكتوبا
فى أسفار الانبياء ما فى عمله ظلم ولا عيب ومنها ما أخرجه أيضا من
طريق ضمرة عن ابن سيرين انه ذكر فتنة تكون فقال اذا كان ذلك
فاجلسوا فى بيوتكم حتى تسمعوا على الناس بخير من أبى بكر وعمر قيل
يا أبا بكر خير من أبى بكر وعمر قال كان يفضل على بعض قال الحافظ
السيوطى وفى هذا مافيه وقد قال ابن أبى شيبة فى مصنفه فى باب
المهدى حديث أبى اسامة عن عوف عن محمد بن سيرين قال يكون
فى هذه الامة خليفة لا يفضل عليه أبو بكر ولا عمر قال الحافظ

وهذا اسناد صحيح وهذا اللفظ أخف من الاول قال والاوجه
عندى تأويل اللفظين على ما أول عليه حديث بل آخر خمسين
منكم لشدة الفتن فى زمان المهدى وتمالؤ الروم باسرها عليه
ومحاصرة الرجال له وليس المراد بهذا التفضيل الراجع الى زيادة
الثواب والرفعة عند الله تعالى فالاحاديث الصحاح والاجماع على
ان أبا بكر وعمر رضى الله عنهما أفضل الخلق بعد النبيين والمرسلين
أقول ولا يبعد أن يتوقف فى هذه المسئلة لعدم اجماع الامة فى
خصوص هذه المادة المستقلة مع ورود أمتى كالمطر لا يدرى أوله
خير أم آخره وفى قوله سبحانه وتعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس
اشارة لطيفة الى دفع هذه التهمة ومنها ما أخرجه أيضا عن قيس بن
جابر الصدفى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون رجل
من أهل بيتى يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا ثم من بعده
القحطانى والذى نفسى بيده ماهو دونه وأخرج أيضا عن كعب
قال يكون بعد المهدى خليفة من أهل اليمن من قحطان اخو المهدى
فى دينه يعمل بعمله وهو الذى يفتح مدينة الروم ويصيب غنائمها ومنها
ما أخرجه عن أرطاة قال بلغنى أن المهدى يعيش أربعين سنة ثم
يموت على فراشه ثم يخرج رجل من قحطان مثقوب الاذنين على
سيرة المهدى بقاؤه عشرون سنة ثم يموت قتيلا بالسلاح ثم يخرج
رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم مهدى حسن السيرة
يغزو مدينة قيصر ثم يخرج فى زمانه الدجال وينزل فى زمانه عيسى
ابن مريم عليه الصلاة والسلام ومنها قوله عليه السلام المهدى

منى

منى أجلى الجبهة وأقنى الانف يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت
جورا وظلما يملك سبع سنين رواه أبوداود فى سننه والحاكم فى
مستدركه فقوله عليه السلام المهدى منى شهادة منه على أنه
من ذريته وخاصته فى أمته وعموم متابعته ولذا قال عليه السلام من
رغب عن سنتى فليس منى وقوله أجلى الجبهة أى واسع الجبين
اشارة الى حسن صورته وسيرته واستحسان عشرته مع عشيرته
وقوله أقنى الانف اشارة الى جمال أرنبته وايماء الى كمال رفعته
واشعار الى مرتبة شجاعته ومزية سخاوته وعدم الالتفات الى
أموال رعيته وفقد الرضاء بالتقليد فى مقام معرفته لان من المعلوم
استبعاد جميع الطوائف من أهل السنة والجماعة وطوائف
المبتدعة ولو كانوا من أهل الطاعة أن يرضوا بأنه يكون مقلدا ممتثلا
لمذهب العلماء الحنفية وتاركا مذاهب البقية بالكلية وقوله يملأ
الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما اشارة الى سعة دولته
ومملكته والى ظهوره فى وقت شدة حاجته وقوله يملك سبع سنين
أى قبل نزول عيسى عليه السلام وبعده تنتقل اليه الاحكام
سواء كان المهدى موجودا فى عالم الحياة أو مفقودا بالممات اذ لاشك
أن عيسى بعد نزوله لم تنسخ عنه خلعة النبوة وان كان ينسخ منه
عباءة الرسالة فيعلى أولا آيات اعلامه ورايات مقامه فى الحرمين
الشريفين والمسجدين المنيفين ثم يتوجه الى بيت المقدس والمحل
المنفس عملا بقوله عليه السلام لاتشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد
مسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الاقصى قريب من الترتيب

الاعلى حيث يبدأ بهبط بدء وحى المصطفى ثم بدار الهجرة ثم بالارض المباركة بواسطة قدوم أصحاب النبوة وأرباب الرسالة وفى جعل القضية عكس ما يقتضى العقل الاقدمية ايماء الى قوله عليه السلام نحن الآخرون السابقون أى الآخرون وجودا فى عالم الحس والمعنى والسابقون شهودا فى مقام الامر والمعنى كما يشير الى قوله عليه السلام أول ما خلق الله روحى وفى رواية نورى وقوله كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد ولقد أبعد الغزالى فى هذا الحديث وتأويله حيث قال أى كنت نبيا فى علم الله لانه بهذا المعنى لا مزية له عما سواه من أرباب الجاه بل المعنى انه صلى الله عليه وسلم كان نبيا فيما بين الارواح سابقا كما وقع رسولا فى عالم الاشباح لاحقا فهو الاول والآخر والباطن والظاهر فى النسب الاضافية بالنسبة الى صفات الالهية فانها القديمة الازلية بلا ابتداء فى الاولية وأما قول من قال جملة الارواح قديمة كما قال بعض الحكماء وأرواح الكل قديمة كما صرح به بعض من الصوفية السفهاء فكفر صريح ليس عنه تأويل بل صحيح عند أعلام العلماء والحاصل أن المهدى وأتباعه وأصحابه وأشياعه يكونون فى بيت المقدس فارغى البال اذ ظهر الاعور الدجال ومعه خلق كثير من ضلال الرجال فيحاصر المهدى فى مكانه ويضيق عليه بعد ارتفاع شأنه فى زمانه اذ ينزل عيسى ابن مريم عليهما السلام على المنارة الشرقية فى مسجد الشام ويتوجه الى القدس لنصرة أهل الاسلام فيرى الدجال اللعين وكاد أن يذوب كذوبان الملح فى الماء ويصير كالطين

فيصيبه بحربة من عالم اليقين ويقتله فيكون من المغازين ثم يقتل
من لم يدخل فى الاسلام ولم يصر من الفائزين ويرفع الجزية ولم يقبلها
من أحد كما أخبر به سيد المرسلين وهذا نسخ مغيا فى هذه الامة
ظهر على يد خاتم أصفياء الائمة لا أنه نسخ من عنده فان دينه منسوخ
بأصله كسائر أديان الانبياء ولذا قال عليه السلام لو كان موسى
حيا لما وسعه الا اتباعى أى كما صار عيسى فى آخر الامر من أتباعى
وله المزية على غيره من هذه الحيثية ولهذا شبه صلى الله عليه وسلم
بقلب عساكر المسلمين وجنود الموحدين والانبياء السابقون بمنزلة
المقدمة وعيسى فى مرتبة الخاتمة اللاحقة المتممة وعلماء هذه الامة
بمنزلة جناح اليمين وعلماء سائر الامم فى مرتبة جناح اليسار لان
مرتبتهم دون مرتبة الاولين ويؤيده ما ورد صحيح المعنى وان كان
موضوع المبنى علماء أمتى كأنبياء بنى اسرائيل ويقويه ما صح
من قوله عليه السلام العلماء ورثة الانبياء فانه لا ريب أن ارث
الوارث يكون على قدر مال الموروث فلنصرف العنان الى ما كنا
فى صدده من البيان وهو أن عيسى عليه السلام بعد قتله اليهود
والنصارى وسائر الكفار الذين لم يدخلوا فى دين الاسلام حتى
كان الحجر والشجر ينادى بلسان فصيح وبيان وضيح يا نبى الله هذا
يهودى مختف عندى فاما ان يسلم واما ان يقتل كما أشار اليه قوله
تعالى وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته فيدخل عيسى
فى مسجد القدس عند ظهور صبح الانس وقد أقيمت الصلاة فيشير
المهدى اليه فيمتنع عليه ويقول قد أقيمت لك هذه الاقامة وأنت

فى المسجد قائم بوصف الامامة فيصلى المهدى و يقتدى به عيسى
تحقيقا لمتابعة هذه الامة ثم يكون اماما فى كل الحالات ومما يؤيد هذه
المقالة قوله عليه السلام منا الذى يصلى عيسى ابن مريم خلفه رواه
أبو نعيم فى كتاب المهدى عن أبى سعيد وظاهره بالاطلاق الا أن
تعليله يفيد التقييد كما لا يخفى على أهل التوفيق والتأييد وأما قوله
عليه السلام للعباس ياعم النبى ان الله ابتدأ الاسلام بى
وسيختمه بغلام من ولدك وهو الذى يتقدم عيسى ابن مريم رواه أبو
نعيم فى الحلية عن أبى هريرة فيحتمل تقدمه وجودا وتقدمه فى
منصب الامامة شهودا ويؤيده ما فى رواية الدارقطنى فى الافراد
والخطيب وابن عساكر عن عمار بن ياسر ولفظه ياعباس ان الله
ابتدأ هذا الامر بى وسيختمه بغلام من ولدك يملؤها عدلا كما ملئت
جورا وهو الذى يصلى بعيسى ابن مريم عليهما السلام انتهى وهو
صادق أن يوجد مرة أو مرات والله سبحانه وتعالى أعلم بحقيقة الحال
وقد ورد عنه عليه السلام أنه قال يوشك أن يأتى على الناس زمان
لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا يبقى من القرآن الا رسمه مساجدهم
عامرة وهى خراب من الهدى علماءهم شر من تحت اديم السماء
من عندهم تخرج الفتنة وفيهم تعود رواه ابن عدى والبيهقى عن
على وقد قال ابن جرير احد الاخيار فى تهذيب الآثار حدثنى أبو
حميد الحمصى أحمد بن المغيرة حدثنا عثمان بن سعيد عن محمد
ابن مهاجر حدثنى الزبيدى عن الزهرى عن عروة عن عائشة
رضى الله عنها أنها قالت ياويح لبيد حيث يقول

ذهب الذين يعاش في أكنافهم * وبقيت في خلف كجلد الاجرب
قالت عائشة رضي الله عنها فكيف لو أدرك زماننا هذا قال عروة
رحم الله عائشة فكيف لو أدركت زماننا هذا ثم قال الزبيدي رحم
الله الزهري فكيف لو أدرك زماننا هذا وهكذا قال كل من رجال
السند الى آخره وأنا أقول فكيف لو أدرك كل واحد منهم ومن بعدهم
زماننا هذا ومن هنا ما ورد عن جعفر الاحمر قال سألت أبا حنيفة عن
مسئلة فاجاب فقلت لا يزال هذا المصر بخير ما أبقاك الله تعالى فقال
خلت الديار فسدت غير مسود * ومن الشقاء تفردي بالسودد
وعن أبي يوسف أن الامام كان ينشد هذا البيت كثيرا شعرا
كفى حزنا ان لا حياة هنيئة * ولا عمل يرضى به الله صالح انتهى
وقد نقل عن بعض السلف انه قال حلت العزلة في زماننا فقال
الغزالي لئن حلت في زمانه لقد وجبت في زماننا فنعوذ بالله
من شرور أنفسنا وأقراننا هذا وبما قررنا في قلم البيان بما حررنا
في علم البيان على وجه الاتقان انكشف بطلان مذهب الطائفة
المغوية المسماة بالمهدوية في دعواهم ان المهدي الموعود هو شيخهم
المشهور قبل ذلك وانه توفي بخراسان ودفن هنالك ومن كمال
تعصبهم وجهلهم يكفرون أهل السنة في انكارهم المهدي شيخهم
فكفروا باتفاق العلماء كما أفتى فقهاء عصرنا في مكة من
الحنفية والمالكية والشافعية والحنبلية وكذا تبين بطلان مذهب
الامامية في قولهم ان المهدي هو ولد العسكري وانه لم يمت وانه امام
زمانه وخليفة اوانه من غير ان يأتوا برهانه أو يطابقوا أحاديثه

عليه السلام فى شانه وقد صرح القطب الربانى الشيخ علاء الدولة السمنانى ان المهدى هذا صار من الابدال وغاب عن أعين الرجال ثم صار قطبا ومات فى تلك الحالة وتولى القطبية بعده واحد من أرباب الكمال فتعين الآن أن نورد بقية ما ورد فى حق المهدى من الاخبار لتبيين حاله لدى الابرار والفجار فنقول ومنها قوله عليه الصلاة والسلام أبشركم بالمهدى رجل من قريش من عترتى يخرج فى اختلاف من الناس وزلزال فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ويرضى عنه ساكن السماء والارض ويقسم المال صحاحا بالسوية ويملأ قلوب أمة محمد غنى ويسعهم عدله حتى انه يأمر مناديا فينادى من له حاجة الى فليأت فما يأتيه أحد الا رجل واحد فيسأله فيقول له ائت السادن أى الخادم الخازن حتى يعطيك فيأتيه فيقول أنا رسول المهدى اليك لتعطينى مالا فيقول أحث فيحثى فلا يستطيع أن يحمله فيلقى منه حتى يكون قدر ما يستطيع ان يحمله فيخرج به فيندم فيقول أنا كنت اجشع أمة محمد نفسا أى أحرص كلهم دعتنى نفسى الى هذا المال وتركه غيرى فيرده عليه فيقول انا لا نقبل شيأ أعطيناه فيلبث فى ذلك ست أو سبع أو ثمانى أو تسع سنين ولا خير فى الحياة بعده رواه أحمد والبزار وابو نعيم عن أبى سعيد والترمذى والشك من الراوى فلا ينافى ما تقدم من الجزم بالسبع ولعله يعيش الى آخر زمان عيسى ليصح قوله ولا خير فى الحياة بعده وقد ثبت أن زمن عيسى أيضا سبع سنين فكأنهما يجتمعان حياة ومماة وأما رواية موت عيسى بعده باربعين سنة

فمحمول على مجموع عمره لانه رفع الى السماء كهلا وهو ابن ثلاث
وثلاثين سنة فالسبع تكون تكملة الاربعين والله الموفق والمعين
لكن جاء فى رواية أحمد عن عائشة رضى الله عنها أن عيسى عليه
السلام ينزل ويقتل الدجال ويمكث فى الارض أربعين سنة اماما
عدلا وحكما مقسطا وفى رواية الطبرانى عن عبدالله بن مغفل
ثم ينزل عيسى ابن مريم مصدقا بمحمد على ملته اماما مهديا وحكما
عدلا فيقتل الدجال وهذا الحديث يدل على امامته وحكومته
بعد المهدى ويؤيده ما رواه مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه
كيف أنتم اذا نزل ابن مريم وامامكم منكم فمعناه أن عيسى منكم
داخل فى أمتى معكم أو محمول على ما تقدم والله أعلم وفى رواية ابن
عساكر أن الدجال يقتل من المسلمين ثلثا ويهزم ثلثا ويبقى ثلثا
فيجن عليهم الليل فيقول بعض المؤمنين لبعض ما تنتظرون الا أن
تلحقوا اباخوانكم فى مرضاة ربكم من كان عنده فضل طعام فليعد به
على أخيه وصلوا حين ينفجر الفجر وعجلوا الصلاة ثم أقبلوا على
عدوكم فلما قاموا يصلون نزل عيسى ابن مريم امامهم فصلى بهم
الحديث وفى رواية لاحمد ومسلم عن جابر لا تزال طائفة من أمتى
يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة فينزل عيسى ابن مريم
فيقول أميرهم تعال صل لنا فيقول الا ان بعضكم على بعض تكرمة
الله لهذه الامة وقد تقدم وجه الجمع بحيث انكشفت الغمة وأخرج
ابن أبى شيبة فى مصنفه عن ابن سيرين قال المهدى من هذه الامة
وهو الذى يؤم عيسى ابن مريم عليه السلام يعنى أول مرة لما

أخرجه ابن ماجه وابن خزيمة والحاكم وأبو عوانة وأبو نعيم واللفظ
له عن أبي امامة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر
الدجال فقالت أم شريك فاين العرب يا رسول الله قال هم يومئذ
قليل وجلهم ببيت المقدس وامامهم المهدى رجل صالح فبينما امامهم
قد تقدم يصلي بهم الصبح اذ نزل عيسى ابن مريم الصبح فرجع ذلك
الامام ينكص يمشي القهقرى فيتقدم عيسى فيضع عيسى يده بين
كتفيه ثم يقول له تقدم فانها لك أقيمت فيصلي بهم امامهم وقد صح
أن عيسى عليه السلام يدفن في حجرة نبينا صلى الله عليه وعلى آله
وصحبه وسلم على خلاف أنه قبل الصديق أو بعد الفاروق فالاول
أقرب الى الادب لكونه نبيا في الحسب فالنبيان ثم الوليان
والثاني لتعظيم الشيخين أنسب ليكونا مكنوفين بين النبيين وكفى
به لهما شرفا وفضلا وفخرا ونيلا اذ ما اتفق نظيره لاحد من الثقلين
واما ما اخترعته الشيعة من البدعة الشنيعة وهو جعل تابوت
آدم ونوح عليهما السلام في مقبرة على كرم الله وجهه فليس له
وجه وجيه ولا تنبيه نبيه من وجهين أحدهما ان قبر على نفسه غير
ثابت في ذلك المقام وانما أقدم واحد على عمارته بمجرد المقام كما في
قبة أم المؤمنين خديجة الكبرى في صدر المعلى من بلد الله الحرام
وثانيهما انه لم يثبت تعيين قبر أحد من الانبياء غير قبر نبينا صلى الله
عليه وسلم وشرف وكرم وماذاك الالانه شمس المناقب في الضحى
وغيره بمنزلة الكواكب في ليلة الدجى نعم قبر حضرة ابراهيم عليه
الصلاة والسلام ثابت في تلك القرية واما تعيين موضع قبره في

هذه القرينة فغير ثابت ومن الالغاز في مقام الايجاز أي شخص من
هذه الامة أفضل من الشيخين عند أهل السنة فيقال عيسى عليه
السلام من غير شك وشبهة ومنها قوله عليه السلام يكون في آخر
أمتي خليفة يقسم المال ولا يعده رواه أحمد ومسلم عن أبي سعيد
وجابر وفي رواية لاحمد ومسلم عن جابر يكون في آخر أمتي خليفة يحثي
المال حثيا ولا يعده عدا ومنها قوله عليه السلام اذا رأيتم الرايات
السود قد جاءت من قبل خراسان فأتوها فان فيها خليفة الله المهدي
رواه أحمد في مسنده عن ثوبان وفي سواد الراية ايماء الى أنه من
العباسية كما بين في محل ما ورد في فضله ثم مجيئها من قبل خراسان
وكونه فيها لا ينافي ما تقدم من بدء ظهوره مما بين الركنين فانه اما
محمول على اتيانه الى الحرم ثانيا أو بالنسبة الى غيرهم أو يكون
حينئذ استقباهم ودخل معسكرهم والاوسط هو الاوسط ويؤيده
رواية احمد والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه يخرج من
خراسان رايات سود فلا يردها شيء حتى تنصب بايلياء وفي رواية
الحاكم والديلمي عن ثوبان فاذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج فانه
خليفة الله المهدي ويقويه قوله عليه السلام انا أهل بيت اختار
الله لنا الآخرة على الدنيا وان أهل بيتي سيلقون من بعدي بلاء
وتشديدا وتطريدا حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات
سود فيسألون الحق فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون
ما سألوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها الى رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه
اسمي واسم أبيه اسم أبي فيملك الارض فيملأها قسطا وعدلا كما

ملؤها جورا وظلما فمن أدرك ذلك منكم أومن أعقابكم فليأتهم ولو
حبوا على الثلج فانها رايات هدى رواه الحاكم عن ابن مسعود وفى
اطلاق خليفة الله عليه دلالة واضحة على علو شأنه ورفعة مكانه
وهو أصرح فى تعظيم أمره من قوله تعالى فى حق آدم عند ذكره واذ
قال ربك للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة ومن قوله سبحانه
ياداود انا جعلناك خليفة فى الارض الآية والحاصل أن هذه
منقبة علية ومرتبة جلية وربما يكون المهدى أفضل من الصديق
من هذه الحيثية فانه يقال له خليفة رسول الله لا خليفة الله ولما
تولى عمر الخلافة ولم يصدق عليه أنه خليفة رسول الله لعدم صدقه
عليه فى المعنى ولو قيل خليفة خليفة رسول الله لطال المبنى قالوا له
أمير المؤمنين فهو أول من لقب به كما أوضحته فى شرح الاربعين ومنها
قوله عليه السلام لا تذهب الدنيا ولا تنقضى حتى يملك رجل من
أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى وفى رواية وخلقه خلقى وهو يحتمل الفتح
والضم والله أعلم والحديث رواه أحمد وأبو داود والترمذى عن ابن
مسعود وفى رواية للترمذى بسند صحيح ولفظه يلى رجل من أهل
بيتى يواطئ اسمه اسمى لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم
حتى يلى وفى رواية اسمه اسم ابى واسم أبيه اسم أبى فيملؤها عدلا
وقسطا كما ملئت جورا وظلما فلا تمنع السماء شيأ من قطرها ولا
الارض شيأ من نباتها مدة ما يمكث فيها ومنها قوله عليه السلام
فى ذى القعدة تجاذب القبائل وعامئذ ينهب الحاج فتكون ملحمة
بمنى حتى يهرب صاحبهم فيبايع بين الركن والمقام وهو كاره

يبايعه مثل عدة أهل بدر يرضى عنه ساكن السماء وساكن
الأرض رواه الحاكم وغيره عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده
ورواه أبونعيم عن شهر بن حوشب مرسلاً أنه عليه السلام قال
يكون في رمضان صوت وفي شوال همهمة وفي ذي القعدة تتحاذب
القبائل وفي ذي الحجة ينتهب الحاج وفي محرم ينادي منادٍ من
السماء ألا ان صفوة الله من خلقه فلان فاسمعوا له وأطيعوا وعن
قتادة قال كان المهدي مولده بالمدينة من أهل بيت النبوة واسمه اسم
النبي ومهاجره بيت المقدس كث اللحية أكحل العينين براق
الثنايا في وجهه خال في كتفه علامة النبي يخرج براية النبي صلى
الله عليه وسلم من مرط معلمة سوداء مربعة فيها حجل لم تنشر منذ توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تنشر حتى يخرج المهدي يمدد
الله بثلاثة آلاف من الملائكة يضربون وجوه من خالفهم وأدبارهم
يبعث وهو مابين الثلاثين الى الاربعين رواه نعيم بن حماد فتأمل
في هذه الرواية ما يدل على تعظيم المهدي من جهة الدراية وعن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه أنه ودع البيت وقال والله ما أدري
أدع خزائن البيت وما فيه من السلاح والمال أم أقسمه في سبيل
الله فقال له علي بن أبي طالب رضي الله عنه امض يا أمير المؤمنين
فلست بصاحبه انما صاحبه منا شاب من قريش يقسمه في سبيل
الله في آخر الزمان رواه نعيم بن حماد وعن علي قال ليخرجن رجل من
ولدي عند اقتراب الساعة حين تموت قلوب المؤمنين كما تموت
الابدان لما لحقهم من الشدة والضر والجوع والقتل وتواتر الفتن

والملاحم العظام واماتة السنن واحياء البدع وترك الامر بالمعروف
والنهى عن المنكر فيحيي الله بالمهدى محمد بن عبد الله السنن التى قد
أميتت ويسر بعدله وبركته قلوب المؤمنين وتتألف اليه عصب من
العجم وقبائل من العرب فيبقى على ذلك سنين ليست باكثر من
تسع ولا دون خمس ثم يموت رواه ابن المنادى فى الملاحم وعن على
قال ويحا الطالقان فان لله فيها كنوزا ليست من ذهب ولا فضة
ولكن بها رجال عرفوا الله حق معرفته وهم أنصار المهدى آخر
الزمان رواه أبو غنم الكوفى فى كتاب الفتن قلت وقد جاء أن أكثر
أنصار الدجال من أصفهان وعن على قال قال النبى صلى الله عليه
وسلم يخرج رجل مما وراء النهر يقال له الحارث حراث على مقدمة
رجل يقال له المنصور يواطئ أو يمكن لآل محمد كما مكنت قريش
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجب على كل مؤمن نصره أو قال
اجابته رواه أبو داود وفيه اشعار الى أن أهل ماوراء النهر محبون
لاهل بيت النبوة لا كما يزعم الرافضة أنهم الخارجية ولقد أحسن
العلامة التوربشتى فى كتاب المعتمد فى المعتقد ان الله سبحانه
وتعالى جعل أهل السنة على الطريق المستقيم والدين القويم
وأهل البدع انحرفوا عنه الى يمين الطريق ويسارها لعدم التوفيق
وقد قال تعالى وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا
السبل فتفرق بكم عن سبيله فالروافض يسمون أهل السنة
بالخوارج والخوارج يعتقدون فيهم أنهم الروافض ونحن بريئون
بحمد الله من الفريقين لا ممن يكون الى احد الطريقين ولا شك

أن كل واحد يدعى أنه واقف على الجادة وقائم الى قبلة السعادة
لكنه عليه السلام لما قال ستفترق أمتى على ثلاث وسبعين فرقة
كلهم فى النار الا واحدة قيل يارسول الله ماهى قال ما أنا عليه
وأصحابى فالفرقة الناجية هم أهل السنة والجماعة الراجية
ثم اعلم أن فى حق عيسى عليه السلام ورد أيضا أحاديث بنقل
علماء الاسلام فلنورد بعضها ليتم الكلام فى مرام هذا المقام فمنها
قوله عليه السلام أن روح الله عيسى نازل فيكم فاذا رأيتموه
فاعرفوه فانه رجل مربوع الى الحمرة والبياض عليه ثوبان ممصران
كان رأسه يقطر وان لم يصبه بلل فيدق الصليب ويقتل الخنزير
ويضع الجزية ويدعو الناس الى الاسلام فيهلك الله فى زمانه
المسيح الدجال وتقع الامنة على أهل الارض حتى ترعى الاسود
مع الابل والنمور مع البقر والذئاب مع الغنم ويلعب الصبيان مع
الحيات لايضرهم فيمكث أربعين سنة ثم يتوفى ويصلى عليه
المسلمون رواه ابن عساكر عن أبى هريرة ومنها قوله عليه السلام
الانبياء اخوة علات أمهاتهم شتى ودينهم واحد وانى اولى الناس
بعيسى ابن مريم لانه لم يكن بينى وبينه نبى وانه نازل فاذا رأيتموه
فاعرفوه رجل مربوع الى الحمرة والبياض عليه ثوبان ممصران
رأسه يقطر وان لم يصبه بلل فيدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع
الجزية ويدعو الناس الى الاسلام فتهلك فى زمانه الملل كلها
الا الاسلام وترتع الاسود مع الابل والنمار مع البقر والذئاب مع
الغنم ويلعب الصبيان مع الحيات فلا يضرهم فيمكث أربعين سنة

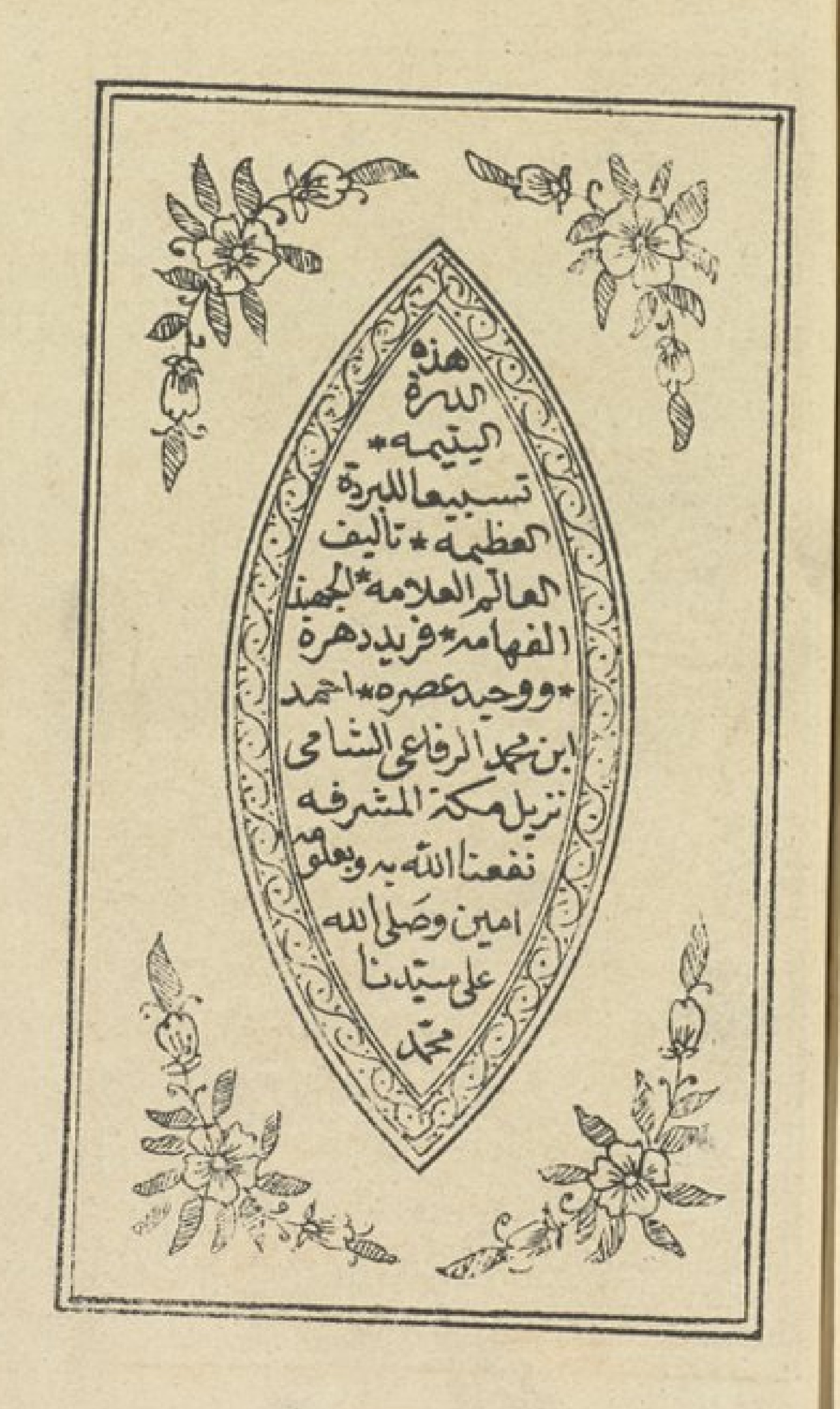
ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون رواه أحمد وأبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه وقوله فيمكث أربعين يحتمل أن يكون بيان عمره جميعا في وجه الارض أو مدة نزوله من السماء بالطول والعرض وقوله لم يكن بيني وبينه نبي باطلاقه يرد على من قال بنبوة خالد العبسي بينهما ويحتمل أن يقيد النفي فيما بينهما فيما تأخر لا فيما تقدم والله أعلم ومنها قوله عليه السلام انى لأرجو ان طال بي عمر أن ألقى عيسى ابن مريم فان عجل في موتي فمن لقيه منكم فليقرأه مني السلام رواه مسلم عن أبي هريرة وفيه تنبيه نبيه على أن الايمان الاجمالي كان في العقائد وانه ينبغي للمرء أن يتمنى رؤية الانبياء والاصفياء لما ترتب عليها من الفوائد وأن يتعين على من أدرك عيسى عليه السلام فليبلغه مني السلام بالتحية والاكرام ومنها قوله عليه السلام طوبى لعيش بعد المسيح يؤذن للسماء في القطر وللارض في النبات فلو بذرت حبة على الصفا لنبتت ولا تباغض ولا تحاسد حتى يمر الرجل على الأسد فلا يضره ويطأ على الحية فلا تضره رواه أبو نعيم عن أبي هريرة وفيه دلالة على أن العيش الطيب انما هو برفع التباغض والتحاسد وأنه بكماله غير حاصل الا في زمان عيسى عليه السلام وكذا يكون في دار السلام لاهل الاسلام كما في قول الله الملك العليم العلام ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين وورد عن علي كرم الله وجهه أنه قال أرجو أن أكون أنا وطلحة والزبير منهم ومنها قوله عليه السلام ينزل عيسى ابن مريم عند باب دمشق وفي رواية

شرقي دمشق عند المنارة البيضاء لست ساعات من النهار
في ثوبين ممشقين كأنما ينحدر من رأسه اللؤلؤ رواه تمام وابن
عساكر عن كيسان ومنها قوله عليه السلام ليهبطن عيسى
ابن مريم حكما واماما قسطا وليسلكن فجا حاجا أو معتمرا وليأتين
قبري حتى يسلم علي ولاردن عليه رواه ابن عساكر عن أبي
هريرة رضي الله تعالى عنه ومنها قوله عليه الصلاة والسلام
خير هذه الامة أولها وآخرها أولها فيهم رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم وآخرها فيهم عيسى ابن مريم رواه أبو نعيم
في الحلية عن عروة ابن مريم ومنها قوله عليه الصلاة والسلام
عصابتان من أمتي أحرزهما الله من النار عصابة فقراء الهند
وعصابة تكون مع عيسى ابن مريم عليه السلام ومنها قوله عليه
السلام يخرج الدجال في أمتي فيمكث أربعين يوما فيبعث الله
تعالى عيسى ابن مريم كأنه عروة بن مسعود الثقفي فيهلكه اه
ثم ان سيدنا عيسى يمكث أربعين سنة في الارض يحكم بين
الناس بشريعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيرسل الله تعالى
ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض أحد في قلبه
مثقال ذرة من الايمان الا قبضته حتى لو أن أحدكم دخل في كبد
جبل لدخلت عليه حتى تقبضه فيبقى أشرار الناس في خفة
الطير واحلام السباع لا يعرفون معروفا ولا ينكرون
منكرا فيتمثل لهم الشيطان فيقول ألا تستجيبون فيقولون بماذا
تأمرنا فيأمرهم بعبادة الاوثان فيعبدونها وهم في ذلك دار رزقهم

حسن عيشهم واعلم أنه ورد فى مسند حذيفة اليمانى قلت يارسول الله الدجال قبل عيسى ابن مريم قال الدجال ثم عيسى ابن مريم ثم لو أن رجلا انتج فرسا لم يركب مهرها حتى تقوم الساعة وقد تقدم أن أول الآيات ظهور المهدى ثم الدجال ثم عيسى ثم خروج يأجوج ومأجوج وآخر الآيات طلوع الشمس من مغربها ثم تكون النفخة الاولى على شرار الخلق ممن لم يقل لا اله الا الله محمد رسول الله ثم تقع النفخة الثانية وبين النفختين أربعون سنة كما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم فيجيب ذاته بذاته لله الواحد القهار وهذا معنى قولهم كان الله ولم يكن معه شىء ولم يزل على ما عليه كان ونبينا صلى الله عليه وسلم هو ختام الانبياء ولبنة التمام فلابد أن تقع اشراط الساعة قبل تحقق القيامة وقد ذكر شيخ مشايخنا الجلال السيوطى رحمه الله تعالى فى رسالة الكشف فى مجاوزة الالف الا أنه لا يتجاوز عن الخمسمائة قال تعالى يسألونك عن الساعة أيان مرساها فيم أنت من ذكراها الى ربك منتهاها وقال تعالى قل انما علمها عند ربى لا يجليها لوقتها الا هو وقال تعالى وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا وقال تعالى ان الله عنده علم الساعة ومن مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن الا الله تعالى كما ورد فى حديث ثم ينفخ سيدنا اسرافيل فى الصور النفخة الثانية فيصعق من فى السموات والارض الا من شاء ربك ثم يرسل الله تعالى مطر يشبه منى الرجال فتتصور منه صور الخلائق كما كانت عليه قبل موتها ثم ينفخ فيه أخرى فاذاهم

قيام ينظرون فسبحان من يعيد الخلائق بعد فنائهم بقدرته الباهرة فيغفر لمن يشاء بفضله وكرمه ويعذب من يشاء بعدله وصلى الله تعالى على أكمل خلقه سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم

قد تم بعون الله فى مطبعة المتوكل على ربه المعين الشيخ
محمد شاهين على ذمة حضرة محمد افندى
شاهين الصغير وذلك فى أوائل رجب
الاصم الاصب الذى هو من شهور
سنة ثمانية وسبعين ومائتين
بعد الالف من هجرة من
خلق على أكمل وصف
صلى الله عليه وعلى
آله والتابعين
على منواله
امين
تم
تشغيل الشبراوى


هذه
الدرة
اليتيمه *
تسبيعا للبردة
العظيمه * تاليف
العالم العلامه * الجهبذ
الفهامه * فريد دهره
* ووحيد عصره * احمد
ابن محمد الرفاعى الشامى
نزيل مكة المشرفه
نفعنا الله به وبعلومه
امين وصلى الله
على سيدنا
محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تفرد بالجلاله * وجعل في صنعه على انه صانعها دلاله * الذي ختم لسيدنا محمد سيد النبوة والرساله * ومحى بنوره ظلم الشرك والضلاله * صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم الى انقضاء الزمان والتابعين لهم باحسان * وبعد فيقول افقر العباد واحوجهم الى رحمة ربه وافضاله * المحتاج الى جزيل نعمة ربه ونواله * احمد بن محمد الرفاعي الشامي نزيل مكة المشرفة عفى الله عنه وعن والديه والمسلمين اجمعين * عجزت عن طبقات العلما * ودرجات الحكما ومنازل الفقرا * واهل المعروف والقرا * والعمر قد انقضى * وضاق بي الفضا * وخفت من زلة القدم * وندمت حيث لا ينفع الندم * فصرت في اموري مفكرا انظر يمينا وشمالا واماما ووري فلم اجد من اسباب المكاسب والارباح * الا طريق المداح * فسلكت طريقهم لعل

ان يرضونى رفيقهم * بغير ماء ولا زاد * وليس فيهم اسناد * فتاملت فى بعض اشعارهم * وما لحقوه فى اشعارهم * فغرقت فى بحار نظمهم * ولم استطع اللحاق بهم * ولم اصل الى طايل * والى ما قال القائل *

ما حوى العلم جميعا احد	لا ولو حاوله الف سنه
انما العلم كابحر زاخره	فاتخذ من كل شئ احسنه

فسرحت فى رياض مدايحهم * وشرحت ما بدوه من قرايحهم * فلذ لى عند ذلك السماع * وفهمت ما قال الاجماع * من اهل العروض والطرب * عن فصحا العجم والعرب * الذين اعمارهم فى المدح قد انفقوا فلم اجد فيهم منازع فيما قاله شيخنا الفاضل البارع شرف الدين ابو عبد الله محمد بن سعيد البوصيرى قريته تسمى ابو صير * مع انى معترف فى حقه بالتقصير * فى قصيدته المسمى بالبردة الكامله * المفردة فى مدح سيد اهل الدنيا والاخرة * صلى الله عليه * والرضا عن صاحبيه * ولما فيه من مراعاة النظير والبديع * فى وصف صاحب المقام الرفيع * وقد خمسها منشدها الخلق الكثير * والجم الغفير * وكل منهم سلك خلفه طريقا * ورام الجمع به لحوقا * فرمت غرف مما غرفوه ذنوبا * فعجزت عما اقترحت معاصى وذنوبا * فصحت من وجدى اواه * شكوت مما لى لله * فلما ناديته بالانجاب * فتح لى من فضله باب * فظهر

لى ان فاتحة الكتاب سبع ايات مع ما فيها من البركات وخلق السموات سبعة والارضين سبعة والطواف سبعة والسعى سبعة فلمحت هذا اللمح * وقرات الم نشرح * وجعلت نظمى عليها تسبيعا * ورصعته بمعانيها ترصيعا * وذكرت فى كل بيت منها اسم الله الاعظم وهى لفظة الجلاله * وختمت نظمى بمدح صاحب النبوة والرساله * صلى الله عليه وعلى اله * واساله فيما نطقته من الخلل الاقاله * وحسبنا الله ونعم الوكيل

الله يعلم ما فى القلب من الم
ومن غرام باحشاء ومن سقم
على فراق فريق حل فى حرم
فقلت لما هما دمع بمنسجم
على العقيق عقيقا غير منحسم

امن تذكر جيران بذى سلم | مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

الله لوع احشائى بضارمة
لا ينطفى حرها يوما بساجمة
وكم سئلت ونفسى غير سالمة
هل جاء فيح قبا منها بناسمة
او من لواعج اشواق ملازمة

ام هبت الريح من تلقاء كاظمة | واومض البرق فى الظلماء من اضم

الله الهم قلبى منذ كنت فتا

فلا ترانى لغير الحب ملتفتا
متى خلا منهم طى الضمير متا
كم عاذلى عاذلى بالعذل ما سكتا
وصاحبى صاح بى لما الى اتا

فما لعينيك ان قلت اكففا همتا | وما لقلبك ان قلت استفق يهم

الله يعلم ان الصب منكتم
من الغرام وفى احشائه ضرم
كان فاه من الكتمان ملتجم
ودمع عينيه من جفنيه منسجم
من حر نار لها فى قلبه ضرم

ايحسب الصب ان الحب منكتم | ما بين منسجم منه ومضطرم

الله يذهب ما بالقلب من علل
ومن سقام حشا الاحشا من غلل
ومن دموع جرحن الخد من بلل
بزورة كفريد حل فى حلل
ان حلها مذنب اخلته من خلل

لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل | ولا ارقت لذكر البان والعلم

الله يطفى نارا بالحشا اتقدت
اسلت دمعى من الاجفان ما خمدت
اشار طرفى لقلبى عندما وردت
شهود وجدى على خدى بما وجدت

فكم اشارت وجد منك قد وجدت

فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت | به عليك عدول الدمع والسقم

الله يرحم صبا بالهوى افتتنا
ما خالف السهد حتى خالف الوسنا
وانت تخفي الهوى والوجد والحزنا
الست افهمت عن اسرارهم علنا
وقلت قد نلت من هجرانهم محنا

واثبت الوجد خطي عبرة وضنا | مثل البهار على خديك والعنم

الله الى امورات مقدرة
قلوب اهل الهوى اضحت مكسرة
في لوحة قدما كانت مسطرة
دموعهم بالدما بانت معذرة
وحالهم اصبحت بالوجد مخبرة

يا لائمي في الهوى العذري معذرة | مني اليك ولو انصفت لم تلم

الله عن حي اهل الحي افرقني
وهم همي باحزاني يحرقني
والغم غم وهم الدمع اغرقني
فقلت لما اتى نومي ليسرقني
والطيف ضيف اتا باللطف يطرقني

نعم سرى طيف من اهوى فارقني | والحب يعترض اللذات بالالم

الله ولعني بالحب في صغري

فلا مفر من المحتوم في القدر
الى متى اللوم يا خالى من الفكر
الا ترى الدمع من عينى كالمطر
والجسمُ ذاب من التبريح والعبر

عدتك حالى لاسرى بمستتر | عن الوشاة ولا دائى بمنحسم

الله سر الهوى في القلب يودعه
من الذى باليم اللوم يمنعه
يا لائمى كف قلب الصب يوجعه
من الملام وليس اللوم ينفعه
سالتك الله ان اللوم يصدعه

محضتنى النصح لكن لست اسمعه | ان المحب عن العذال فى صمم

الله ارجوه بالتوحيد يختم لى
عند الممات وهذا منتهى املى
مضى زمانى ولم اصلح به عملى
وجا بنصحى مشيب الراس من اجلى
ولست اصغى لنصح منه واخجلى

انى اتهمت نصيح الشيب فى عذلى | والشيب ابعد فى نصح عن التهم

الله يلهم نفسى رشدا ان وعظت
ويصطفيها بقول الصدق ان لفظت
كم ذا وعظت وهى للوعظ ما لحظت
وكلما قلت ربى للنها غلظت

وفي مراح الهوى نامت وما يقظت

فان امارتي بالسوء ما اتعظت | من جهلها بنذير الشيب والهرم

الله يحجب عنها العجب والبطرا
لانها تركتني في الهوى سهرا
عجزت عن امرها كم اقدح الفكرا
وليس تلو الى من قبلها صدرا
من الملوك واهل العلم والفقرا

ولا اعدت من الفعل الجميل قرا | ضيف الم براسي غير محتشم

الله ارجو بان الذنب يغفره
وكسر قلبي بالغفران يجبره
مضى زمان الصبا والله يستره
وجا مشيبي الذي قد كنت احذره
مخبرا ان عمري راح اكثره

لو كنت اعلم اني ما اوقره | كتمت سرا بدا لي منه بالكتم

الله يحرس نفسي من عمايتها
لعل تحظى ذنوبا في نهايتها
كم حملتني ذنوبا في بدايتها
وكم تروم مزيدا عن كفايتها
وليس تام خيرا في ولايتها

من لي برد جماح من غوايتها | كما يرد جماح الخيل باللجم

الله يحفظها من سوء كبوتها

بهفوة اللهو اذ تهوى لشقوتها
هنها وذرها ولا تركن لذروتها
وان دعتك لامر دع لدعوتها
هي التي احرقتني سوء قسوتها

فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها ... ان الطعام يقوي شهوة النهم

الله يرفع عنها الجبن والكسلا
لانها البستني بالهوى خجلا
فلا تدعها بستر العجب والحيلا
وكن عن اللهو يا مغرور معتزلا
واسمع لما قال فيها شيخنا مثلا

فالنفس كالطفل ان تهمله شب على ... حب الرضاع وان تفطمه ينفطم

الله اعطاك عقلا كي تغليه
على هوى النفس فاحذرها لتغليه
ونوره فاجتهد حتى تجليه
على فؤادك واحذر ان تخليه
بزينة الزهد فيها كي تحليه

فاصرف هواها وحاذر ان توليه ... ان الهوى ما تولى يصم او يصم

الله اكبر ان النفس ظالمة
وانها بامور الشرع عالمة
تروم لو انها للعقل قاصمة
فاحرص عليها اذا ما هي مخاصمة

واعكس رضاها لان النفس لمة

وراعها وهي في الاعمال سائمة | وان هي استحلت المرعى فلا تسم

الله يعطيك في الدارين نافلة
ان انت راجعت نفسا منك خاملة
فانها لم تزل للغش مائلة
فجنب القلب يا مغرور غائلة
منها ودعها مدى الايام خاملة

كم حسنت لذة للمرء قاتلة | من حيث لم يدر ان السم في الدسم

الله يخليك من عجب ومن جزع
ان كنت للنصح يا هذا بمستمع
كم اكلة اهلكت من غير ذا وجع
او جوعة قتلت في الخلق من ورع
فكن بما جاء من قوت بمقتنع

واخش الدسائس من جوع ومن شبع | فرب مخمصة شر من التخم

الله يرضى اذا ما النفس قد عليت
خوفا او رعبا وتخليطا بها هدلت
فان ترم انها مما بها برأت
وان تراها بغير الله قد كلئت
فخذها بالتقى حتى ولو حليت

واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت | من المحارم والزم حمية الندم

الله يرفع عنك الضر والالما

ان انت حققت ما يأتي به نعما
وان تكن بجميل الستر معتصما
فقدم الخوف واجعل همك الندما
ومقلتيك على التفريط سجمهما

وخالف النفس والشيطان واعصهما ... وان هما محضاك النصح فاتهم

الله يجزيهما كم اقسما قسما
بالله زورا وكم للقلب قد قسما
فاحذرهما فهما كم هتكا حرما
للخلق بالملق لا بالحق وابتسما
فكن اذا حكما للحكم محتكما

فلا تطع منهما خصما ولا حكما ... فانت تعرف كيد الخصم والحكم

الله يعفو بفضل منه عن زلل
وعن خطايا عظيمات وعن خلل
جنيتها في زمان ضاع في كسل
فكن على زمن التفريط في وجل
ولا تمل نحو ما قد طال من امل

استغفر الله من قول بلا عمل ... لقد نسبت به نسلا لذي عقم

الله يحميك من ريب ومن شبه
ان كنت للنصح يا هذا بمنتبه
وتسمع النصح كي تحظى بمشربه
ان تسمع ما خاب ساع في تسببه

ودع قليب المعنى في تلهبه

امرتك الخير لكن ما ائتمرت به   وما استقمت فما قولى لك استقم

الله يجعل هذى النفس قابله
للخير والرشد والانصاف مائله
لعل تامن يوم الحشر غائلة
اذا اتيت وكم حملت راحلة
من الذنوب وكم اوسقت راملة

ولا تزودت قبل الموت نافلة   ولم اصل سوى فرض ولم اصم

الله يذهب عنى الوجد والوجلا
اذا اتيت ليوم عم فيه بلا
وقيل هذا الذى لم يسلك السبلا
اقول يارب ها قد جئت مبتهلا
وليس قدمت لى علما ولا عملا

ظلمت سنة من احيى الظلام الى   ان اشتكت قدماه الضر من ورم

الله اواه لما ان اليه اوى
فليس ينطق في احكامه بهوى
قد نال عزا وللعلم الشريف حوى
ويعظم الفضل ان الله عنه روى
جمع الحطام ولو رام الكنوز حوى

وشد من سغب احشائه وطوى   تحت الحجارة كشحا مترف الادم

الله اتاه ما يهواه من رتب

وزاده رفعة بالعلم والادب
نعم وجائته دنيا نا بلا تعب
اساخ عنها ولم يركن الى رغب
وعاش فيها قليل المال والكسب

ولودنت الجبال الشم عن ذهب | عن نفسه فاراها ايما شمم

الله خيره فالخير خيرته
والعدل والبذل والاحسان سيرته
والعفو والصفح والاكرام امرته
كم كان يطوى وفى الانعام خيرته
وليس تصبو الى الدنيا سريرته

واكدت زهده فيها ضرورته | ان الضرورة لا تعدو على العصم

الله زينه بالحسن فهو حسن
لما مولاه فى كل الامور ركن
آوى الى الله فى سر له وعلن
لا يبتغى من ديار القوم مندسكن
سوى الحلال لقوت اولستر بدن

وكيف تدعو الى الدنيا ضرورة من | لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

الله بالمدح فى المختار من عملى
عسى يرى لى بين المادحين محلى
انا ابتيت لا قرى الصحف من عملى
مالى سوى من له فضل يسير الى

هو الذي لم يشب وجه القبول لي

محمد سيد الكونين والثقلين … والفريقين من عرب ومن عجم

الله رب العلي بالملك منفرد
لا زوج لا والد كلا ولا ولد
اوحى الى الرسل ايات لها مدد
يفيض منها علوم كلها رشد
وكلهم من رسول الله معتمد

نبينا الامر الناهي فلا احد … ابر في قول لا منه ولا نعم

الله اكرمه فالبر طاعته
فليس في الخلق من اوفى براعته
اتى بخير فنالته جماعته
وفي القيمة تنجينا ضراعته
كما حمتنا من الاعدا شجاعته

هو الحبيب الذي ترجى شفاعته … لكل هول من الاهوال مقتحم

الله رب تعالى في تحجبه
بدا بخلق نبي يستضاء به
ما زال مستترا في حجب غيهبه
حتى اتانا وجمع الناس في شبه
فقام فينا بدين غير مشتبه

دعا الى الله فالمستمسكون به … مستمسكون بحبل غير منفصم

الله نجا به نوحا من الغرق

كذاك نجا لابراهيم من حرق
اقسمت بالله رب الناس والفلق
وحق من خلق الانسان من علق
ان الذى انحل الاقمار بالفلق

فاق النبيين فى خلق وفى خلق | ولم يدانوه فى علم ولا كرم

الله ارسله والعلم منه درس
والناس فى فترة والوقت منعكس
اتى بنور وان الامر ملتبس
وجاد بالجود حيث الجود مالجنس
فما من الرسل الا منه مقتبس

وكلهم من رسول الله ملتمس | غرفا من البحر او رشفا من الديم

الله جاعله بحر المدهم
فمن صفى وسعى مشروب وردهم
جميعهم شربوا منه بجهدهم
فنالهم وجد سامى فوق وجدهم
ولازموا مذهبا هادى لقصدهم

وواقفون لديه عند حدهم | من نقطة العلم او من شكلة الحكم

الله كمل طه وهو خيرته
ولم تزل فى رضا المولى بصيرته
وليس يبدو لراجيه ضرورته
وفرقت عصبة الاحزاب صورته

من بعد ما يئسوا حقا عشيرته

هو الذي تم معناه وصورته ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم

الله ملكه اعلى خزائنه
فاستخرج الدر زهوا في معادنه
وزعزع الشرك حقا في مساكنه
ودمر الكفر من اقصى اماكنه
نعم وجاد علينا من ميامنه

منزه عن شريك في محاسنه فجوهر الحسن فيه غير منقسم

الله احيا باحياهم لحيهم
من بعد ما اهلكوا جمعا بغيهم
وكم اتوه حيارى عند غيهم
لم يرجعوا منه الا عند رايهم
قد قيل فيهم مقالا زاد زجرهم

دع ما ادعته النصارى في نبيهم واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم

الله صفاه من اكداره فصفي
وزاده رفعة من فوق كل صفي
نعم وصرفه في الكائنات وفي
جنات عدن للمؤمنين يفي
زده مديحا فان الفضل غير خفي

وانسب الى ذاته ما شئت من شرف وانسب الى قدره ما شئت من عظم

الله اوحى اليه حين كمله

امين.

امين وحى بذكر منه انزله
وبالغمامة انى سار ظلله
وبالمهايب والتبجيل جلله
ولشفاعة يوم البعث اهله

فان فضل رسول الله ليس له | حد فيعرب عنه ناطق بفم

الله انزل فى اياته حكما
على النبيين القوها الى العلما
فكلهم اطنبوا فى مدحه قدما
وحاولوا ان يكونوا للنبى خادما
حقا به الله عقد الرسل قد ختما

لو ناسبت قدره اياته عظما | احيى اسمه حين يدعى دارس الرمم

الله خوله فى كنز مطلبه
لما راه فريدا فى تطلبه
وزاده رفعة فى عز منصبه
فواضح الحق فى منهاج مذهبه
فمذ اتانا بدين غير مشتبه

لم يمتحنا بما تعيى العقول به | حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم

الله كرمه فى بجيله السورا
والشمس فيه النور والقمرا
واخجل البحر من يمناه والمطرا
فهاك عذرى فكم مثلى قد اعتذرا

ان الذى اعجز المداح والشعرا

اعنى الورى فهم معناه فليس يرى | للقرب والبعد فيه غير منفحم

الله ناصره بالرعب والمدد
انى يكن حوله شهر المطرد
كسرى وقيصر كانا منه فى رعد
وان بدا مفردا يوما الى احد
ظنوه فى جحفل بالخيل والعدد

كالشمس تظهر للعينين من بعد | صغيرة وتكل الطرف من امم

الله قبل الورى ابدى خليقته
والرسل والانبيا اقفوا طريقته
كم ارمد قد شفى اذ مس ريقته
تالله ان الذى كانت طليقته
ونفسه فى رضى المولى رفيقته

فكيف يدرك فى الدنيا حقيقته | قوم نيام تسلوا عنه بالحلم

الله اتاه سرا فهو مستتر
ما العقل فى كنهه ما الفهم ما الفكر
ما الفخر مع نوره ما الشمس ما القمر
ما الطل فى جوده ما البحر ما المطر
من شاء يطنب او من شاء يختصر

فمبلغ العلم فيه انه بشر | وانه خير خلق الله كلهم

الله ملكه العليا باطيبها

فكان نعمته فی وسط مسربها
وفاز من حضرة المولی باقربها
منه النبوة مبدا عز منصبها
وهو الذی قد اتا ختما لموکبها

وکل ای اتی الرسل الکرام بها | فانما اتصلت من نوره بهم

الله قد زان من تجلی غیاهبها
وارسل الرسل فانجابت سحایبها
امور شتی فلا تحصی عجایبها
لکن خیر الوری فی الاصل صاحبها
ومن ضیا نوره تزهو ثواقبها

فانه شمس فضل هم کواکبها | یظهرن انوارها للناس فی الظلم

الله منه الینا النجح مستبق
علی لسان نبی وجهه طلق
الشمس من نوره والبدر و الفلق
والمسك من ریحه فی الافق تنعبق
والجود من کفه فی الخلق مندفق

اکرم بخلق نبی زانه خلق | بالحسن مشتمل بالبشر مبتسم

الله جاعله غوثا للمتلهف
فی کل حالاته ستر المنکشف
ان رمت تشبیهه المروی عن سلف
لینا وحسنا ومنهلا لمغترف

وعزمه القت الكفار في تلف

كالزهر في ترف والبدر في شرف | والبحر في كرم والناس في همم

الله شاهد منه حسن حالته
حتى اصطفاه ختاما في رسالته
وينزل الذكر في معنى مقالته
وان بدا هو يزهو في جلالته
ترى الصناديد تخشى من بسالته

كانه وهو فرد في جلالته | في عسكر حين تلقاه وفي حشم

الله مكنه من رتبة الشرف
لما راى منه من لين ومن عطف
وحسن عفو على جان ومقترف
هو المصرف في الجنات والغرف
ومدحه قد آتى ساير الصحف

كانما اللؤلؤ المكنون في صدف | من معدني منطق منه ومبتسم

الله بالمدح في التنزيل كرمه
من قبل ايجاده والرسل تخدمه
وفي القيمة رب العرش حشمه
وقبره حرم والله عظمه
فيا له حرما ما صار اعظمه

لا طيب يعدل تربا ضم اعظمه | طوبى لمنتشق منه وملتثم

الله نرجوه يروينا بكوثره

اذ اتينا جميعا تحت منبره
هو الذى نسله سادوا بمفخره
كذاك اباؤه باهوا بمنوره
نعم وظاهره ينبى بمضمره

ابان مولده عن طيب عنصره | يا طيب مبتدا منه ومختتم

الله قد منع الكهان جنهم
لما اتى النور فى ليل اجنهم
فحققوا كلما قد كان ظنهم
وبالقذى عن طريق الزيغ عنهم
وبقنوا انهم يخلون كلهم

يوم تفرق فيه الفرس انهم | قد انذروا بحلول البوس والنقم

الله يعلم ان النور مجتمع
فيه وفيه التقى والزهد والورع
لما اتى نوره فى الكون يرتفع
الموبذان تولى وهو مرتدع
وقال لابد هذا الملك ينتزع

وبات ايوان كسرى وهو منصدع | كشمل اصحاب كسرى غير ملتئم

الله خبرهم فى ظلمة السلف
لما بدا سيد الاشراف والشرف
اتى الموكل بالنيران فى شغف
وقال اجاما الذى تخشون من تلف

وما اساؤه بعد البحرى في تلف

والنار خامدة الانفاس من اسف | عليه والنهر ساهى العين من سدم

الله قد رأن تطفا جعيرتها
وظن فارس ان تحمى نويرتها
لم تستطع بل وعمتها حريرتها
وايقنت انها تخلى خويرتها
اما البحيرة قد جفت جودتها

وساساوة ان غاصت بحيرتها | ورد واردها بالغيظ حين ظمى

الله اشغلهم بالنار والشعل
وهم يظنون هذا افضل العمل
حتى بدا سيد الاملاك والرسل
فاصبح القوم في وجد وفي وجل
وارض سلوة بعد الخصب في محل

كان بالنار ما بالماء من بلل | حزنا وبالماء ما بالنار من ضرم

الله اياته بالحق رادعة
للمتقين وللكفار قامعة
منها الملا في العلا لله خاضعة
وجنة الخلد بالازهار يانعة
واهل ملته في الجود طامعة

والجن تهتف والانوار ساطعة | والحق يظهر من معنى ومن كلم

الله في لوحه اجرى خطوط قلم

لم يظلم الله مخلوقا اسا وظلم
بل انهم خبطوا بالجهل وسط ظلم
يا عو الجنان وما فيها بنخس سلم
ولم يروا نوره المشهور فوق علم

عموا وصموا فاعلان البشائر لم ... تسمع وبارقة الانذار لم تشم

الله رقاك في داج من الغسق
على براق الى اشرف الطرق
لما تصافيت يا صافي من العلق
رايت بالقلب وجه الله والحدق
وقد تناهيت في خلق وفي خلق

حتى اذا لم تدع شاوا لمستبق ... من الدنو ولا مرقا لمستلم

الله يشهد ان القلب فيك جذ
يا من اليه فؤادي بالغرام جبذ
كن لي اذا ما اصطبا بي في المعاد جبذ
من الذنوب ووجهي بالجحيم خنذ
فليس بالسمع والرؤيا سواك لذذ

خفضت كل مقام بالاضافة اذ ... نوديت بالرفع مثل المفرد العلم

الله بزك بالتبجيل في السور
ثم اجتباك من الاملاك والبشر
يا واحد الدهر يا من جا على قدر
قد حزت منزلة جلت عن الفكر

والف الله نور السمع والبصر

كيما تفوز بوصل اى مستتر | عن العيون وسر اى مكتتم

الله ناجاك فى ليل دجى حلك
فجزت حيا وكم جاوزت من حبك
وكم حلوت على العليا على الفلك
وكم برزت بلا ريب على ملك
حتى سمعت عظيم الذكر من ملك

فحزت كل فخار غير مشترك | وحزت كل مقام غير مزدحم

الله ولاك يا من جاء بالعجب
فضلا وفخرا الى الاعجام والعرب
وحزت مرتبة جلت عن الطلب
لما علوت على الافلاك والحجب
وفزت بالسمع والرؤيا بلا تعب

وجل مقدار ما وليت من رتب | وعز ادراك ما وليت من نعم

الله بالمصطفى المختار فضلنا
على كثير وبالاسلام خولنا
ونرتجى انه للفوز اهلنا
مذ لاح نور الهدى فينا وهللنا
نادى منادى الضيا فى حينا علنا

بشرى لنا معشر الاسلام ان لنا | من العناية ركنا غير منهدم

الله شاهد من جى براعته

اذا المراحم من سامى بضاعته
لازال يدعو ويبكى فى ضراعته
حتى استجيب دعاه فى جماعته
ونال ما يرتجيه من شفاعته

لما دعا الله داعينا لطاعته | باكرم الرسل كنا اكرم الامم

الله الهى اليه حب وجدته
فكان ياوى حراً فى تحيته
فجائه الوحى فى اوقات خلوته
وقال اقرا بفهم علم بخوته
وضمه فوعى منه بضمته

راعت قلوب العدى انباء بعثته | كنبأة اجفلت غفلا من الغنم

الله ثبته فى كل محتبك
بالعزم والحزم والصبر على عملك
هذا واعداؤه كالبحر والسمك
لم يختشوا دوران البحر والفلك
ويشتهون اللقا فى النور والحلك

مازال يلقاهم فى كل معترك | حتى حكوا بالقنا لحما على وضم

الله اذلهم من حد مضربه
ومن ليوث حماة حول مضربه
انى يكن ذا انتصار غيرهم وبه
كم من هزيم ينادى فى تحربه

كم من جريح تركنا في تلهبه

ودوا الفرار فكانوا يغبطون به | اشلاء شالت مع العقبان والرخم

الله دمر بالاسلام مدتها
وبالرجال اللتي اصفت مودتها
من بعد ما اظهرت بالبغي شرتها
ولت والقت من بأسا وعدتها
ثم اشتكت من سيوف الله حدتها

تمضي الليالي ولا يدرون عدتها | ما لم تكن من ليالي الاشهر الحرم

الله اذهب في الدارين راحتهم
بعصبة طال ما ابدوا نصاحتهم
في الحرب والسلم قد نلنا سماحتهم
فصبحوهم فلم يرضوا صباحتهم
واستبحسوها وظنوها نجاحتهم

كأنما الدين ضيف حل ساحتهم | بكل قرم الى لحم العدى قرم

الله راميهم منه بجايحة
فاصبحت ارضهم في الف نايحة
في كل ناحية ترمى بفاضحة
فصفقة القوم اضحت غير رابحة
لما اتاهم بنفس غير جامحة

يجر بحر خميس فوق سابحة | ترمي بموج من الابطال ملتطم

الله انقذهم من ساير العرب

فحاربوا

فحاربوا الاعادى الله بالقضب
حتى تولوا وظنوا الفوز بالهرب
وايقنوا من سيوف الله بالعطب
وهم يقولون يالله من عجب

من كل منتدب لله محتسب | يسطو بمستاصل للكفر مصطلم

الله اثار رسول الله حين قدم
الا وصحبا بهم ركن الضلال هدم
عدوهم صار لاعقلا له وعدم
وفاز بالوصل من والاهم وسلم
كم عامل منهم لله حين علم

حتى غدت ملة الاسلام وهي بهم | من بعد غربتها موصولة الرحم

الله اتحفهم بالمدح فى الكتب
هم الاسداء لا يخشون من عطب
ما بينهم رحما كالاهل والنسب
كم جحفل مزقوا بالحظ والغضب
حتى يكون لها العليا على الرتب

مكفولة ابدا منهم بخير اب | وخير بعل فلم تيتم ولم تئم

الله ربنا العلا مازال ناصرهم
فى كل هول ويوم البعث راحمهم
قد فاز بالعز من امسى مسالمهم
وباء بالذل من اضحى مخاصمهم

كم من عزيز بكى يخشى عزايمهم

هم الجبال فسل عنهم مصادمهم | ماذا راى منهم في كل مصطدم

الله نوّهم ما لم ينل احد
شهيدهم في جنان الخلد قد خلدا
فسل متى شئت حاد القوم حين جلا
هل سيفهم تارك من للنبي جحدا
او في الكتاب الذي جانا به لحدا

وسل حنينا وسل بدرا وسل احدا | فصول حتف لهم ادهى من الوخم

الله انزل نصرا عندما اتقدت
بيدر نار بفضل الله قد بردت
عصابة الدين لا ولت ولا شردت
مذ ارسل الله سلاما فيهم بدت
من الملايك جات نصرة فبدت

فالسمر والبيض حمر بعد ما وردت | من بعد كل مسود من اللمم

الله في الحشر يوم النشر يحجزهم
عن الحساب ولا للوزن يعوزهم
وللجنان بلا ريب يحوزهم
وليس في نقع والهيجا يعجزهم
وفي الصحابة والتاييد يعززهم

شاكي السلاح لهم سيما تميزهم | والورد يمتاز بالسيما عن السلم

الله اظهر في الكونين ذكرهم

وانزل الله في القران شكرهم
مذ اظهروا بعد ان الله فخرهم
ومزقوا بالقنا والبيض كفرهم
افاح ربهدى في الكون عطرهم

تهدي اليك رياح النصر نشرهم فتحسب الزهر في الاكمام كل كم

الله اوى رجالا اصبحوا غربا
مهاجرين لانصارا لهم نجبا
كلاهما كم اتى للذكر فيه نبا
هم الليوث فكم قد مزقوا عصبا
يوم الهياج وكم قد اظهروا عجبا

كانهم في ظهور الخيل نبت ربا من شدة الحزم لا من شدة الحزم

الله فرق اعدا من اليه رقا
في السهل والوعر من اسيافهم فرقا
ظنوا الموكل بالارواح قد صعقا
اوريح عاد من الخزان منطلقا
لم يستطيعوا الاصحابا كنبي لقا

طارت قلوب العدى من باسهم فرقا فما تفرق بين البهم والبهم

الله كبر والتوحيد نحريته
في السلم والحرب والاسلام شهرته
هو الذي سميت بالفضل عشرته
وتستطيل على الاعدا سريته

وهو الذي وقفت للخير امته

ومن يكن برسول الله نصرته | ان تلقه الاسد في اجامها تجم

الله خصهم بالنصر والظفر
انى يكونوا فلا يخشوا من الضرر
كم جحفل مزقوا بالمرهف الذكر
شهيدهم فاز من مولاه بالنظر
وخصمهم باء بالاحراق في سقر

ولن ترى من نبي غير منتصر | به ولا من عدو غير منقصم

الله اظهر في عالي ادلته
ان المكارم من سامي جبلته
من رام عزا فيأتيه بذلته
يا من يخاف لخوف في سوء ذلته
ان الذي قد يجازي في محلته

احل امته في حرز ملته | كالليث حل مع الاشبال في اجم

الله يحفظه في السهل والجبل
من كل خاف من الاعدا ومنتقل
هو الذي قد ارانا اوضح السبل
وجاد بالجود في خصب وفي محل
وفاق فخرا على الاملاك والرسل

كم جدلت كلمات الله من جدل | فيه وكم خصم البرهان من خصم

الله ابن ايات معززه

منه الينا فاصبحت منه مبرزة
بين الفريقين مازالت محيزة
يا ويل من ظنها منه مرجزة
الا تراها لكل الخلق معجزة

كفاك بالعلم في الامي معجزة | في الجاهلية والتاديب في اليتم

الله قدر في مكنون غيهبه
ان الرسول ضياء يستضاء به
لما رايت فؤادي غير منتبه
ومشرق العمر يهوي نحو مغربه
باللهو والسهو والاهمال وكسبه

خدمته بمديح استقيل به | ذنوب عمر مضى في الشعر والخدم

الله يهدي الذي راقت مشاربه
والجهر بالسوء في الدنيا يجانبه
فالعبد لم يأت يوما مآربه
شعر وخوض بعمر ضاع غالبه
وقلبه منهما ضاقت مذاهبه

اذ قلداني ما تخشى عواقبه | كانني بهما هدي من النعم

الله يلهمني رشدا يلي كرما
عسى ارى سبل الخيرات بعد عمى
عيني وقلبي على التفريط قد ندما
مذ لاح شيبي على عيني او ابتسما

بكيت حتى رأيت الدمع صار دما

طعت على الصبا فى الحالتين وما | حصلت الا على الآثام والندم

الله يعزل نفسى عن امارتها
على فؤادى لتهوى فى حقارتها
فعقلها عن هواها عند نفرتها
وهدم بنيانها اعلا عمارتها
وربحها فى رضاها من خسارتها

فيا خسارة نفس فى تجارتها | لم تشتر الدين بالدنيا ولم تسم

الله ينجى فؤادى من غوائله
لانه قد تمادى فى تجاهله
لا يستطيع نجاة من مقاتله
باع الجنان بما يخشى بباطله
واستبدل الخلد بالفانى لجاهله

ومن يبع اجلا منه بعاجله | يبن له الغبن فى بيع وفى سلم

الله ينقذ قلبى من هوى الغرض
لانه من هوى دنياه فى مضض
سهامه فيه تمضى وهو كالغرض
لا يستطيع دفاعا ما عليه فرض
لكننى عند مقدور ومفترض

ان آت ذنبا فما عهدى بمنتقض | من النبى ولا حبلى بمنصرم

الله يعفو منه سيئتى

لانه دايما عونى لتلبيتى
بجاه من فيه اوصافى وتحليتى
فيا سرورى به يا طول تهنئتى
يا احمد ارتجى فى الحشر تمنيتى

فان لى ذمة منه بتسميتى | محمدا وهو اوفى الخلق بالذمم

الله يطفى لهيبا زاد فى كبدى
بجاه خير الورى المبعوث بالرشد
ذنبى عظيم ومنه قد وها جلدى
يا خالق الخلق يا غوثى ويا سندى
غثنى به يوم حشرى فهو معتقدى

ان لم يكن فى معادى آخذا بيدى | فضلا والا فقل يا زلة القدم

الله يذهب عن قلبى ما ثمه
لانه لم يزل بالعفو راحمه
يا من يخاف من هول جرائمه
يسعى هنا نحو من نرجو مراحمه
نشكو لمن لا يرد اليوم راحمه

حاشاه ان يحرم الراجى مكارمه | او يرجع الجار منه غير محترم

الله باب الرجا لا زال فاتحه
بفضل من قد اتى القرآن مادحه
هو الذى لم يزل بالفضل مانحه
فانه بحر فضل عم سابحه

مدحي له طول عمري لن ابارحه

ومنذ الزمت افكاري مدائحه   وجدته لخلاصي خير ملتزم

الله شفعه فينا وقد وجبت
لنا اذ النار من غيظ قد التهبت
يردها بيمينى طالما وهبت
وطالما سحب انعام لنا سحبت
وفيض فايضها مع كبعا وربت

ولن يفوت الغنى منه يدا تربت   ان الحيا ينبت الازهار في الاكم

الله يرحم روحا بالهوى تلفت
وليس الا على اعطا فها عطفت
فلا ملام اذا ما مقلتي وكفت
فالروح راحتها الا اذا وقفت
ببابه من جوده كل الورى وقفت

ولم ارد زهرة الدنيا التي اقتطفت   يدا زهير بما اثنى على هرم

الله اتاك نورا يستضاء به
كالحوض ينجي الذي يحظى بمشربه
وقد رجوتك ترويني باعذبه
وان عصيت وقلبي في تجنبه
والآن صار حنينا في تلهبه

يا اكرم الخلق ما لي من الوذ به   سواك عند حلول الحادث العمم

الله علاك يا من هو اجل نبي

يامن

يا من يرجى لما ارجوه من طلب
يا زكي الاصل والاوصاف يا عربي
انت الشفيع لذنبي يوم منقلبي
وانت عوني اذا ما ضاق بي سببي

ولن يضيق رسول الله جاهك بي ... اذ الكريم تحلى باسم منتقم

الله يذهب عن نفسي مضرتها
ويصطفيها ويعطيها مسرتها
لعلها ان ترى في الحشر قرتها
واستغيث بمن يبقى مصرتها
يا سيد الرسل انى النفس نصرتها

فان من جودك الدنيا وضرتها ... ومن علومك علم اللوح والقلم

الله يرحم نفسي انها اثمت
كم حملتني من الآثام واتهمت
وكم تجرت على الاجرام واجترمت
فقلت لما رايت النفس قد ندمت
على الخطايا وباب الله قد لزمت

يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت ... ان الكبائر في الغفران كاللمم

الله خصك بالاكرام والكرم
لما تخصصت بالاكرام والحكم
وسرت بالملأ الاعلى على قدم
مع النبيين في الاسرار كالخدم

قبل الدنو من الموصوف بالقدم

سريت من حرم ليلا الى حرم | كما سرى البدر في داج من الظلم

الله في ليلة امست مبجلة
اراك ملكا وايات مفصلة
رحلت من مكة للقدس مرحلة
وقدمتك الملا والرسل مفضلة
اضحى صلاتكم الغراء مقبلة

وبت ترقى الى ان نلت منزلة | من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

الله ولاك اعلا عز منصبها
كما تفوز بصافي ورد مشربها
بك التحيات جاءتنا بمعربها
لما سريت كسرى الشمس مغربها
وقام جمع الملا الاعلا بموكبها

وقدمتك جميع الانبياء بها | والرسل تقديم مخدوم على خدم

الله اتاك ما لا في سواك قسم
فكل علم رواه الناس عنك فهم
وليس في الرسل الا عن نباك علم
وكاس وحيهم لما ابتدت ختم
وليس بالملا الاعلى سواك خدم

وانت تخترق السبع الطباق بهم | في موكب كنت فيه صاحب العلم

الله ارسل خير الرسل يومنهم

من العذاب وكى تعلوا ماكنهم
ولو اضلوا وظنوا الله واهنهم
فالشرك والشك والتشطاف فاتنهم
فحققوا عندما تخلوا مساكنهم

من بعد ما اخبر الاقوام كاهنهم | بان دينهم المعوج لم يقم

الله ارسله فى ساير الحقب
لكل قوم عديم الفهم والادب
اليس هيتانهم من اعجب العجب
وقدا وصفه المشهور فى الكتب
وايقنوا انه من اشرف العرب

وبعد ما عاينوا فى الافق من شهب | منقضة فوقها فى الارض من صنم

الله رافع دينا ليس بنخرم
بالفتح مفتتح بالنصر مختتم
بمن بمولده ارتاحت الامم
ان الكهانة لا يبقى لها كلم
ومارد الجن بالنيران يرتجم

حتى غدا عن طريق الوحى منهزم | من الشياطين يقفو اثر منهزم

الله راميهم من اى ما جهة
راموا السماع لايات منزهة
وباسهم بشرار النار مشتبهة
يلقيهم حرها فى كل مكرهة

حتى يمزقهم في كل مهمهة

كانهم هربا ابطال ابرهة | اوعسكر بالحصى من راحتيه رمي

الله خص بمينيه وعمهما
جودا وفضلا لمن والاهما لزما
ومن يعاديه يشرب منهما الحما
اليس يوم حنين قال حين وما
شاهت وجوه العدى ثم الجميع عما

نبذا به بعد تسبيح ببطنهما | نبذ المسبح من احشاء ملتقم

الله اتاه ايات مشاهدة
اضحى لنا بالهدى والوحي شاهدة
واصبحت للعدى بالحق كامدة
لا يستطيعها الواشي معاندة
وقال من قد راى الايات واردة

جاءت لدعوته الاشجار ساجدة | تمشي اليه على ساق بلا قدم

الله اوحى اليه سورة اقتربت
والشمس ردت له من بعد ما غربت
والسحب جادت من غيمها سكبت
والوحش ناجاه والاشجار قد ذهبت
سعيا تخط الثرى لما له طلبت

كانما سطرت سطرا لما كتبت | فروعها من بديع الخط في اللقم

الله يعلم ان الخلق قاصرة

عن مدحه منها الافلاك دايرة
من اصبعيه عيون الماء فايرة
وهيبة الشهر اني كان غايرة
منه الاعادي بعون الله نافرة

مثل الغمامة اني سار سائرة | تقيه حر وطيس بالهجير حمى

الله للخلق بالقران ارسله
اني لكفر بدين الله بدّله
فكم كذوب اني القران زلزله
لقد اتاه من التفصيل افضله
ونال من اعظم التبجيل اجزله

اقسمت بالقمر المنشق ان له | من قلبه نسبة مبرورة القسم

الله اسبل سترا كاشف الغمم
على رفيقين فاق الخلق في همم
هذا الصديق وذا الصديق من قدم
بالله انهما كانا على قدم
لا خلف بينهما في الحكم والحكم

وما حوى الغار من خير ومن كرم | وكل طرف من الكفار عنه عمي

الله اعماهم عن من به ثويا
وللمهيمن رب العرش قد اويا
لما اقتفوا اثرا بالغار لختفيا
قالوا هما نزلا في الارض ام عليا

الله انهما بالنفس قد سخيا

فالصدق في الغار والصديق لم يريا | وهم يقولون بالغار من ارم

الله فوقهما ستر الرضى سبلا
وارسل الطير باضت عندها نزلا
والعنكبوت بباب الغار قد غزلا
قالوا هما ههنا لاشك قد وصلا
لكن هما ابدا ما هم هنا وخلا

ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على | خير البرية لم تنسج ولم تحم

الله انجاهما من كل راجفة
حتى نجى المرتضى من شر طائفة
بيابر بسيوف الهند واقعة
طوبى لنفس الرضى ليست بخايفة
من عصبة بالهوى عنهم حايفة

وقاية الله اغنت عن مضاعفة | من الدروع وعن عال من الاطم

الله مولا تعالى لا يحاط به
هتكتهما نابنور يستضاء به
من رام نيل مناه من مآربه
تحط اثقاله من فوق مطنبه
وحق رب تعالى في تحجبه

ما سامني الدهر ضيما واستجرت به | الا ونلت جوارا منه لم يضم

الله يهدى فؤادى في تردده

لباب ساداته في نيل مقصده
عسى يرى المصطفى في يوم موعده
هو الذى مهجتي من حسن مشهده
لا يشتفي داؤها الا بموردها

ولا التمست غنى الدارين من يده | الا استلمت الندى من خير مستلم

الله مولاه في علياه خوله
فنال ما كان من مولاه امله
لحضرة القدس فيها كان منزله
لقاب قوسين والرحمن جمله
بتاج عز وبالاكرام كمله

لا تنكر الوحي من رؤياه ان له | قلبا اذا نامت العينان لم ينم

الله عاصمه من اهل جفوته
فلا يميل الى لهو بشهوته
كانت رجال قريش في فتوته
يستعجبون وفي ازكى مروته
وفاق فخرا على اعلا ابوته

فذاك حين بلوغ من نبوته | فليس ينكر فيه حال محتلم

الله براه من جملة الريب
فلا يميل الى لهو ولا لعب
بل انه مال باعجاز والعجب
وفاز من ربه بالسول والارب

ونال منزلة جلت عن الطلب

تبارك الله ما وحي بمكتسب ... ولا نبي على غيب بمتهم

الله اتاه ما يتلى فصاحته
وليس في الخلق من فيه رجاحته
اقسمت بالله لا تحصى نصاحته
كم فرجت كربا منا صباحته
كم اسبغت نعما فينا سماحته

كم ابرأت وصبا باللمس راحته ... واطلقت اربا من ربقة اللمم

الله سماه فالمختار صورته
لا يظهر الحزن ان عمته بلوته
ولا تميل الى الكونين شهوته
وحضرة القدس فيها كان خلوته
وليس الا لعلو في العرش نجوته

واحيت السنة الشهباء دعوته ... حتى حكت غرة في الاعصر الدهم

الله جاعله نور الغيهبها
فنالت الخلق منها كل مطلبها
لما دعا جادت العليا بصيبها
كذلك الارض اذ رنجت باجدبها
واخرجت اكلها من بعد متربها

بعارض جاد او خلت البطاح بها ... سيب من اليم او سيل من العرم

الله اتاه ايات قد اشتهرت

في يوم مولده منها الورى ابتهرت
جنات عدن مع الكونين قد زهرت
والشهب للجن بالاحراق قد قهرت
والارض من رجسها الماتى ظهرت

دعنى ووصفى ايات له ظهرت | ظهور نار القرى ليلا على علم

الله حسب الذى بالله يعتصم
وللمديح لخير الرسل يلتزم
هو الذى مدحه تعلو به الهمم
وقالت الرسل والاملاك والامم
وكلما زاد زاد الجود والكرم

فالدر يزداد حسنا وهو منتظم | وليس ينقص قدرا غير منتظم

الله اعطاه فى الدارين ما سئلا
وزاده رفعة لما اليه علا
هو الذى عطل الاديان والمللا
وقام فى الله حتى اوضح السبلا
وهو الذى مدحه فى الذكر قد نزلا

فما تطاول امال المديح الى | ما فيه من كرم الاخلاق والشيم

الله فى علمه اشيا مؤبدة
تجري على الخلق لكن هى مقدرة
كذاك اياته بالحق محكمة
وللهدى والتقى والخير معلمة

وبالمديح لخير الرسل معلنة

آيات حق من الرحمن محدثة * قديمة صفة الموصوف بالقدم

الله انزلها بالحق تنذرنا
وعن طريق الهوى والزيغ تزجرنا
وان اتانا عدو فهي تنصرنا
وبالتقى والهدى والزهد تامرنا
على لسان نبي جا يبشرنا

لم تقترن بزمان وهي تخبرنا * عن المعاد وعن عاد وعن ارم

الله حافظها من كل مهمزة
وكل اياتها ليست بمعوزة
فانظر لها تلقها من كل معجزة
يعيش قارئها في الف معززة
لم يلق كيدا ولا يرمى بمجزة

دامت لدينا ففاقت كل معجزة * من النبيين اذ جائت ولم تدم

الله ابرزها عن علم غيبه
لها ضياء يراها كل منتبه
يا سعد من كان يدعو في تطلبه
بها الى الله في مأمول مطلبه
لانها قد ازالت كل مشتبه

محكمات فما يبقين من شبه * لذي شقاق ولا يبغين من حكم

الله اظهرها للعجم والعرب

كالشمس نورا وكالاقمار والشهب
منها اكتسبنا علوم الدين والادب
ثم اعترفنا الذى نرجوه من طلب
وحقها قسما ما فهت بالكذب

ما حوربت قط الاعاد من حرب | اعدا الاعادى اليها ملقى السلم

الله امطرنا من وبل عارضها
علما وحلما وتطهيرا بفايضها
فما راينا الهدى الا بواهضها
فولوا لمن قد اتى جهلا يناقضها
بسعى الى سترها الخافى وغامضها

ردت بلاغتها دعوى معارضها | رد الغيور يد الجانى عن الحرم

الله انزلها بالرشد والرشد
على نبى تقى خير معتمد
فبان منها الهدى فى كل معتقد
وباء بالسقم شانيها وبالرمد
ايات صدق تنجى كل مرتشد

لها معان كموج البحر فى مدد | وفوق جوهره فى الحسن والقيم

الله قاض بان تعلو كواكبها
للمؤمنين وان تجلى سحايبها
كانها جنة تجرى سواكبها
للمؤمنين وتاتيهم اطايبها

نعم وتجلى لهم فيها كواعبها

فما تعد ولا تحصى عجايبها ‏‏ ولا تسام على الاكثار بالسئم

الله من فضله القران انزله
على نبي لكل الفضل اهله
ياسعد من في ظلام الليل رتله
فيه مواعظ تاليها يحوله
جنات عدن اذا ما السعد اسبله

قرت بها عين قاريها فقلت له ‏‏ لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم

الله يحفظ من الفاظها حفظا
وفاه بالخير من فاه بها لفظا
راقت ورقت وارقت من بها انقظا
آي عظام بها الرحمن قد وعظا
فقر قاريها عينا بما لحظا

ان تتلها خيفة من حر نار لظى ‏‏ اطفأت حر لظى من وردها الشبم

الله حسب عبيد في تحسبه
يرجو النجاة بها من سوء مكسبه
ومن رآها مناه في تسببه
تريه نورا يرى في ورد مشربه
وتكسه حلة من كنز مطلبه

كانها الحوض تبيض الوجوه به ‏‏ من العصاة وقد جاؤه كالحمم

الله بالحق اوحاها مرتلة

مفصلات وللاحكام فاصلة
فلم تزل لاعادى الله مخذلة
اضحت بها اوجه الخيرات مقبلة
كانها العقل بل تعلوه منزلة

وكالصراط وكالميزان معدلة | فالقسط من غيرها فى الناس لم يقم

الله لاشك للايمان يدخرها
لحامليها ومن بالحق ينصرها
على عدو اتى بالجهل يزجرها
يا فوز من فى ظلام الليل يذكرها
سرا وان زاد منه الوجد يجهرها

لا تعجبن لحسود راح ينكرها | تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم

الله اظهرها كالشمس فى الاسد
فلا يغيب مجلاها على احد
من سار فى نورها تحبوه بالرشد
وظل من ظلها بالسقم والكمد
لاتركنن الى من فاه بالحسد

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد | وينكر الفم طعم الماء من سقم

الله براحما قيل ساحته
وفالق الصبح قد ازهى صباحته
فجملة الخلق ما وافوا رجاحته
يا خير من للورى يبدى نصاحته

اني الفقير يرجي منك راحته

ياخير من يمم العافون ساحته | سعيا وفوق متون الاينق الرسم

الله يحفظ جسمي من لظى سقر
ويحفظ القلب من ريب ومن كدر
بجاه خير الورى المبعوث من مضر
ومن يرجى لما نخشاه من ضرر
ومن يشفع يوم الكرب من ضجر

ومن هو الاية الكبرى لمعتبر | ومن هو النعمة العظمى لمغتنم

الله يمحو ذنوبا لست اعلمها
وان علمت فاخفيها واكتمها
لان عندي من الاثام اعظمها
ولست ارجو سوى الرحمن يرحمها
اذا اتيت لمن بالفضل يعصمها

لعل رحمة ربي حين يقسمها | تاتي على حسب العصيان في القسم

الله عوني ومنه كل ملتمسي
اذا الخصوم اتوني طالبي نكسي
قلبي جريح ودمعي غير منحبس
لكنه من رضا مولاه لم ييئس
لانه نور اجفاني ومقتبسي

يارب واجعل رجائي غير منعكس | لديك واجعل حسابي غير منخرم

الله ارجو لقلبي ان يحوله

الى رضاه وبالطاعات يشغله
عظيم وزري على ظهري واثقله
وسوء فعلي ضنا جسمي واغله
فهب له يا الهي منك مأمله

والطف بعبدك في الدارين ان له | صبرا متى تدعه الاهوال ينهزم

الله يوتيه رشدا عن صادمة
بانفس الخلق كم جاءت بها دمة
م وهب لها يا الهي حسن خاتمة
م ولا تدعه لزلات ملازمة
برحمة منك لا تنفك دائمة

وائذن لسحب صلاة منك دائمة | على النبي بمنهل ومنسجم

الله ربي تعالى خص للبشر
بالعقل والفهم والادراك والنظر
وخصنا بنبي جاء بالسور
عليه ازكى سلام غير منحصر
وسائر الانبيا طرا مدى العمر

ثم الرضى عن ابي بكر وعن عمر | وعن علي وعن عثمان ذي الكرم

الله يرحم مملبها ومن نظرا
والقارئين ومن الفاظها حصرا
ما صاح طير على الاغصان مبتدرا
وحن قاص الى اوطانه ذكرا

والمسلمين على طول المدى زمرا

والآل والصحب والانصار اسد شرا | والتابعين لهم في سائر الامم

الله شاهد ما بقيت لي اربا
وقد جعلت مديحي للرجا سببا
مدحي حلا في الذي قد شرف العربا
صلى عليه الذي قد خصه وحبا
والآل والصحب والاتباع والنجبا

ما رنحت عذبات البان ريح صبا | واطرب العيس حادي العيس بالنغم

الله ارجو يوما اخشى تلفي
اذا اتيت وثوب الذنب ملتحفي
وكل عيب يراه الناس غير خفي
وقد عجزت وارجو الله في لهفي
يمحو ذنوبي وما قدمت من سرفي

ووالدي وما عقبت من خلفي | والمسلمين من العربان والعجم

قد تم حسن هذه الدرة اليتيمه * في تسبيع نظم عقد البراة الوسيمه * بقلم ملتزمها الفقير محمود عبد الرزاق وكان تمام بدرها ليلة الثلاث الرابع عشر من جمادى الاولى عام ثمانين بعد المائتين والالف وقد ارخ بعض اخوانه فقال

والله ما بهي نفايس سبعت | بها البراة الغرا تعالى لها شان
وحين ازدهى طبعها نشد الحال ارخوا | مسبعة بالطبع تم لها حسن

١١٨ ٣٦ ٤٤٠ ١١٤ ٥٧٢

سنة ١٢٨٠



(ماشاء الله)

هذا مولد الرسول صلى الله عليه وسلم

لناظمه عمدة العلماء العاملين وعمدة الفقهاء المحققين سيدى الوالد العزيز الشيخ محمد العزب نزيل ازكى العرب صلى الله عليه وسلم آمين

طبع سنة ١٢٧٩



(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذى قد أوجدا * من نوره نورا به عم الهدا
سبق العوالم فى الوجود بأسرها * فالكل منه فى الحقيقة مبتدا
أعنى بذلك نور من ساد الورى * وزكت عناصره الشريفة محمدا
المصطفى خير الخلائق من سما * وعلا على فلك السيادة سوددا
صلى الله عليه مسلما مولاه مع * آل له والصحب ما نجم بدا
هو رحمة للعالمين ونعمة * فاضت على كل البرية بالندا
هذا وارجو الله من افضاله * عونا على نظمى لمولد أحمدا
كى تنعش الارواح عند سماعه * وتقلد الاسماع در انضدا

يارب عطر بالصلاة ضريحه وادم عليه سلام ذاتك سرمدا

أعلم بأن الله قدر سابقا * تكوينه هذا الجناب المفردا
اذ قال جل لقبضة من نوره * كونى بقدرتنا الحبيب محمدا

فهو الحبيب المجتبى قدما كما * قد صح هذا بالدليل واسندا
وعليه فى الازل النبوة افرغت * ولنا به المولى المعظم أسعدا
وبوجه آدم لاح هذا النور اذ * خرت ملائكة المهيمن سجدا
ولسائر الاصلاب منه منقل * حتى استقر بوالديه وأبدا
وحمى الاله من السفاح اصوله * وعلوا به شرفا اثيلا امجدا
ولوالديه الرب قد أحيى كما * قد جاء هذا فى الحديث وأيدا
قد آمنا حقا به فاستوجبا * كل النجاة وبالجنان تخلدا
فهما يقينا ناجيان ومن يقل * بخلافه ضل السبيل وأبعدا
وكذا جميع أصوله مأواهموا * دار النعيم كما رواه من اهتدا

يا رب عطر بالصلاة ضريحه * وادم عليه سلام ذاتك سرمدا

فهو النبي محمد بن ذبيحهم * من كان عبد الله كهفا سيدا
وبعبد مطلب ابوه لقد دعى * وهو ابن هاشم الجواد المقتدا
اعنى ابن عبد مناف هم من ينتمى * لقصي ابن كلابهم مجلي الصدا
وهو ابن مرة نجل كعبهم الذى * للؤيهم نسب ابن غالب العدا
ذاك ابن فهر من أبوه مالك * قد كان حصنا للانام ومعضدا
السيد بن النضر مفرد عصره * من بالنضارة والجمال تفردا
هذا هو ابن كنانة بن خزيمة * من بالفخار سما وفاق الفرقدا
وهو ابن مدركة بن الياس الذى * فى صلبه سمع النبي موحدا
يعزى الى مضر هو ابن نزارهم * اعنى به ابن معد هم من ارشدا
فهو ابن عدنان الامام المتقى * من للذبيح له انتساب اكدا
هذا هو النسب الذى اتفقوا عليه ومن يخض من بعد خالف واعتدا
واليه قد كان المشفع ينتهى * ويكذب النساب مهما عددا
وهو الذى فرض علينا حفظه * وكذاك كل مكلف قد وحدا

اكرم به نسبا بعقد نظامه * وحلا مفاخره الوجود تقلدا

يارب عطر بالصلاة ضريحه وادم عليه سلام ذاتك سرمدا

هذا ولما أن اراد الهنا * اظهاره السر المصون الاسعدا
اختص آمنة الرضى اماله * ولها به ام الهنا وتأبدا
حملت بجوهره الشريف وماشكت * ثقلا ولا وهنا بها طول المدا
وهواتف الرحمن قد هتفت بها * وبسائر الاكوان قد سمع الندا
وتقول يا بشراك قد نلت المنا * وحملت خير المرسلين الاملدا
وبليلة الحمل المعظم فتحت * جنات فردوس وراقت موردا
والملك والملكوت فيها عطرا * والانس وافا والسرور تجددا
وبعامها قد عم خصب فى الورى * من بعد جدب للبرية اجهدا
وتباشرت بالشرق والغرب الوحوش وبالصفا طير المسرة غردا
واهيل شرك أصبحت اصنامها * منكوسة وهوانها لن يجحدا
وبعام فتح لقبواذ العام اذ * كم من فتوحات به لن تعهدا
وجميع احبار روت اخباره * وزهى به وجه الزمان توردا
وتقول حان ظهور بدر السعد من * افق العلا للرى الحبيب ونسعدا
فى عامه كل النساء كرامة * للمصطفى حملت ذكورا رشدا
ولكم به ظهرت عجائب جمة * عنها لقد ضاق النطاق تعددا

يارب عطر بالصلاة ضريحه وادم عليه سلام ذاتك سرمدا

من حمله لما مضى شهران قد * وافى المنون ابا النبى الاجودا
وبطيبة قد كان ذلك مذاتى * اخواله من أرض شام مسعدا
وأقام فيها عندهم متوجعا * شهرا سقيما صابرا متجلدا
وضريحه قد اشرقت انواره * من زاره نال المنا والمقصدا
ولدى تمام الحمل تسعة أشهر * حانت ولادة من أتانا مرشدا

وتأرجت ارجاءهذا الكون من * نفحاته وبدا الحبور مجددا
وتنفست انوار صبح طلوعه * حتى غدا ليل الضلال مبددا
ولامه في الطلق جاءت مريم * وكذاك آسية التي منحت هدا
وأتى من الفردوس حور معهما * ليكون تأنيسا لها وتوددا
فهناك قد جاء المخاض فأبرزت * شمس الهدى خير الانام الاوحدا

يارب عطر بالصلاة ضريحه وادم عليه سلام ذاتك سرمدا

ولذكر مولده يسن قيامنا * ادبا لدى أهل العلوم تأكدا
وبأكمل الاوصاف جاء نبينا * وبدا يهلل ساجدا متعبدا
اذ لاح مختونا نظيفا طيبا * مقطوع سربل كحيلا اغيدا
والى السموات العلية رافعا * لشريف راس مثلى مارفع اليدا
وله الملائك شمتت لعطاسه * من بعد ماحمدا الاله ومجدا
كم من خوارق يوم مولده بها * قداسس الدين القويم وشيدا
من ذلك النور الذى شمل الورى * وازداد وادى الشام منه توقدا
وخمود نيران لفارس التى * من الف عام اوقدت لمن تخمدا
وكذا السموات العلى حفظت به * من كل شيطان رقى متمردا
وسماوة فاضت وغاضت ساوة * وبديع ايوان لكسرى بددا
وبمكة قد كان مولده الذى * احيى القلوب فحبذا هذا مولدا
وبثان عشر من ربيع اول * في يوم لاثنين المفخم ذى الجدا
وبعام فيل صح ذاك كما أتى * وروى الثقات به الحديث معضدا
وبسابع الميلاد أولم جده * واجاد فيه فكان عيدا مشهدا
وبأشرف الاسماء وهو محمد * سماه راجى ربه ان يحمدا
وله الاه الخلق حقق مارجا * ولخير مولود له نفسى الفدا

يارب عطر بالصلاة ضريحه وادم عليه سلام ذاتك سرمدا

لجنابه الام الكريمة أرضعت * سبعا كما روت الافاضل مسندا
فثويبة من بعدها فحليمة * من قدر المولى لها ان تسعدا
نالت من الله السعادة كلها * وحوت بذا عيشا خصيبا أرغدا
منها القوى قويت لديها وانتشا * بكمال وصف لم يزل متجددا
فبمهده قمر السما ناغا فيا * لله مهد للحبيب تمهدا
وشبابه فى اليوم مثل سواه فى * شهر له المولى بذلك ايدا
وبرابع السنوات نحو مدينة * امت به ام أباه الجيدا
زارته مع اخواله وبعودها * طابت بأبوا أو بحجون مرقدا
رفانا لها المولى الكرامة والرضى * فى دار عدن عيشها ان يقعدا

يارب عطر بالصلاة ضريحه وادم عليه سلام ذاتك سرمدا

ثم المشفع لم يزل مترقيا * رتبا بحسن كمالها قد أوردا
حتى له الرحمن أرسل رحمة * طوبى لمن بقويم ملته اقتدا
وبجسمه والروح اسرى يقظة * ولكم عجائب قد أراه واشهدا
ركب البراق وسار تحت ركابه * جبريل يمشى كى ينال السوددا
اذ ام قدسا فيه ام الانبيا * ورقى لمعراج السرور ليصعدا
وبريه من آياته الكبرى ومن * فرض الصلاة الخمس يبلغ مقصدا
ولقاب قوسين الحبيب لقد دنى * حتى رأى مولا على وتمجدا
وبعين رأس كان ذاك وقلبه * فاحفظ لهذا حيث صح وسددا
وله لقد قال العلى ملاطفا * سلنى لتعطى ماسألت وأزيدا
منه الامين لقد تاخر هيبة * لما به فى النور زج ليشهدا
اذ قال لو قدمت احرقنى السنا * فمقامه بالروح حقا يقتدا

يارب عطر بالصلاة ضريحه وادم عليه سلام ذاتك سرمدا

ولدار هجرته دعاه ربه * فاجاب دعوته وسار مؤيدا

ووقاه

ووقاه مولاه بعين عناية * فأسر احبابا وا كمد حسدا
سرت به الانصار عند قدومه * وأباد كل معاند قد الحدا
وأقام فيها الحق حق قيامه * وبسيف فتح وانتصار قلدا
وفشا بها الاسلام بعد خفائه * وعلى تقى مولاه اسس مسجدا

يارب عطر بالصلاة ضريحه وادم عليه سلام ذاتك سرمدا

قدكان طه المصطفى خير الورى * خلقا وخلقا مثله لن يوجدا
مبيض لون قد تشرب حمرة * ذا قامة مربوعة سقيت ندا
سهل الخد كث لحيته التى * قد شرفت وعظيم راس مجدا
أقنى لعرنين أغر وواسعا * فمه حوى حسنا وردا أوحدا
وكحيل طرف كان سيدنا كذا * ذا جبهة فاقت هلالا أرشدا
وحوى حواجب زججت وتفلجت * اسنانه مجمر خد أو ردا
واذا مشى متكفئا فكأنما * ينحط من صبب علا مسترشدا
من حسن طلعة وجهه الشمس اكتست * وبنور ضوء جبينه البدر ارتدا
ويفوح منه شذا يفوق بطيبه * مسكا زكيا مستطابا اجودا
ويعظم الشرفاء والفضلا ولم * يحقر فقيرا بل نداه تعودا
ولاهله ذا خدمة متواضعا * لله فى دار الفنا متزودا
والثوب يرقع بل ويخصف نعله * والعذر يقبله ويصفح عن عدا
لله يرضى ثم يغضب ان فشت * حرماته اذفى عواقبها الردى
وتهابه كل الملوك جلالة * ولمن يلاقى بالسلام قد ابتدا
ويمازح الاصحاب حق مزاحه * ولهم بنصح لايزال مسددا
كم من خصائص ليس يحصر جمعها * وبها ختام الرسل اضحى مفردا

يارب عطر بالصلاة ضريحه وادم عليه سلام ذاتك سرمدا

والى هنا قد تم مارمناه من * نظم بمولده زهى متفردا

فلنسأل المولى المقدس وانقل * يا من اليه المنتهى والمبتدا
ندعوك ياغوث العباد بجاهه * كن فى الخطوب لنا مغيثا منجدا
وعلى عوائدك الحسان فأجرنا * فالكل أضحى بالجميل معوّدا
وبما نؤمل يا كريم فجدلنا * فضلا وكن بالجود منك مزودا
وامنن بصرف النفس عن شهواتها * وافكك فؤادا فى هواه تقيدا
ومن الجرائم تب علينا واهدنا * واغفر لكل ماجنا وتعمدا
وامنن بعافية لمرضانا وجد * باللطف يامن بالمكارم عوّدا
وبحلية الايمان حل قلوبنا * ولها بأنوار المعارف اسعدا
والى سواك فلاتكلنا واسقنا * غيثا مغيثا للبرية جيدا
واحرس حماطه واجزل خيره * واخذل لمن قدرام سوءا وردا
وكذا بلاد المسلمين احفظ لها * جمعا وبالفرج القريب تعهدا
وانظر الى سلطاننا بعناية * وانصر به الشرع الحنيف ومهدا
ولديننا ثبت وقو يقيننا * كى مايقينا مانحاذره غدا
ونفوز من خير الورى بشفاعة * ونحوز فى جنات عدن مقعدا
ولعبدك العزب الفقير محمد * منشيه فى دار الكرامة خلدا
وآدم له حسن الجوار بطيبة * وارزقه سراعن سواك مجردا
ولوالديه اغفر كذا ذرية * وامنحهموا الستر الجميل مؤبدا
وشيوخه وأحبة ولقارئ * ولسامع يصغى اليه مجددا
وأجب دعانا اذوعدت وهب لنا * حسن الختام فحاش تخلف موعدا
وصلاة مولانا وتسليم على * ازكى شفيع للبرية قدهدا
والآل والاصحاب ماهبت صبا * فأمالت الغصن الرطيب الاملدا

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين تم المولد الشريف بعون الله وحمده على ذمة ملتزمه حسين العزب المدنى سامحه مولاه الغنى طبعت بالمطبعة الكستليه بمصر المحميه

نظم مولد ابن حجر لمولانا الحبيب الرزق

محمد نسيب افندي الحمزاوي

رحمه الله تعالى

امين

٢

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً جزيلاً لمن قد شرف الاهما بحسن طلعة مولود علا العظ

وكل الله سعد المرسلين به وكم ملأ القلب منه الحلم والح

وذاته جمعت كل الكمال اما اضحى امام الجميع المفرد العل

كان المفضل والقرآن فضل بعض الرسل اذ مدهم دينا و

والشرع منه ختام للشرايع عند العرش سبحانه في اللوح قد

وذاك افضل شرع في الانام غدا كذاك امته خير الورى

اما الكتاب فما اليم المحيط وما قاموس بل حاز ما في الكتب

وفاقها بكمالات مبينة تفصيلها وكذا تفصيلها علماً

وشاهدي لادعاي شاهدي ابدا ما فرط النص من شيء و

وان يكن واحداً في المعجزات نعم فثم سيمي القا قد حوى

ابدى لنا حكماً خص الاله بها من شاء اطلاعه

وحاز انواع تعظيم لسيدنا فقيل هل قدره دام علوا

مقامه وخصوصياته اذ لا فوق السهى والآفاق

بكنهها لم يحط الا مفضله بجاهه ربنا زد قدره

واخفض بعزك قدر الكافرين به فانهم عن سداد في

ولبس

وليس فيه مقال غير أن له … الخلق العظيم وناهيك الذي عصما

بشرى بقهر لأهل الكفر بالبشرى … للمؤمنين بارسلنا معتصما

ساد المعالي وكل الانبياء تبع … وهو الرسول اليهم اذ ضمما

اجري بذا قلما فاقرا واذ اخذ … الله العلي سما فاتهم وانتظما

ارسالة حجة الباري وسنا هذه … عموم لفظة اقرنا طمن فهما

رمي العداة بماحي البغاة كذا … كذا البغاة حمى بما العداة رما

وتفضيل سباق العزم منطيا هو … حتى اصطفى زكى غايات له رسما

ومن توفر فيه كل مكرمة … فليس يحوج للتبيان من علما

لو لم يكن غير ما في الحقل منه روى … وفي الصحاح كفى نقلا وبرد ظما

مؤلف صاغه المكي يجمعها … سماه بالنعمة الكبرى واسنما

الحظي اختصار منه ما نسجت به … نظم البديع فقل سبحان من قسما

سلم من لسان معتر أبتشر … فجوهر السبك مع ياقوته ضدما

نسبا المنتحل او ملحد وضعا … وضعا وقالا اشتهر ناقل بجهلهما

لو انسا اهل بالاسنا وقلت نعم … لكن ليس اهل للمداح ما نظما

بباهه قسما انه المديح له … في سلك اصبابه منحازه انتظما

وبالجناب الرفيع الجاه قد كرمت   به الحياة وكانت لم تزل عدما

وافى لقد جاءكم مستغنيا والى   ان شبت او شب شيخ ادركه الهرما

فصل — واشرح بمولد ذي الفتح المبين تغد   بالضم في زمن كانوا له صنما

قال المحبون ضعفت واعجزني   قالوا اختصر قلت خير الانبياء الكرما

تخصصه بنا عظم الشفاعة يو   م الدين اشهر منار علت علما

عموم ارساله للعالمين به   لهم امان وزاد الجار والرحما

لواؤه لعقبا الحشر منعقد   وحوضه مورد عيث حلا ونما

له مقام حميد في الجنان غدا   غوثا اماما وحيدا فاز واغتنما

سلم وصلي وزد وارحم ومن وجد   عليه اذ بالمعجزات الغر قد كرما

وذا الكرامات لاتنكر شفاعته   اذ ان لاميت من اعدائه اللوما

هذبت اماراتها عتبا وقلت ضده   قديم حجته حصنا ولا ندما

واعرض واتذكر سلما وزينبهم   واستمسكي بعرى خير الملا انسما

فهو النبي الهاشمي المكي والقرشي   والمتقي المنتجب والمرتضى حكما

حسن الشمائل وحاوي الفضائل بل   خير الوسائل لم يبرح لنا حرما

فصل — بالغر ابن الثريا تستبين رتبا   من كل الجزع ممن كلهم الرمما

با لقرب

بالقرب خص وبالمعراج متصلا | فرض الصلوة ورؤيا الرب والكلما
اما النبيين في القدس الشريف جمع | بدا وعودا وكل قدرهم احترما
منه الشهادة لا تخفاك غيبتها | ممتازة عن تزكيها فما اتهما
وبالبشارة بشرانا بمغفرة | وبالنذارة من اعدايه انتقما
اذا تراكم تقصيري ولذة | ذكرت سوف ولا فالطبي قد رحما
ولته نعمته اذ كان نعمته | اتمام نعمته لما به ختما
عم الانام بامداداته ورقى | حتى ارتضى القبلتين القدس والحرما
لسانه بجميل الذكر منطلق | والصدر منشرح والقلب نورهما
بالرعب ايد والاملاك عسكره | فسيف الدهر وهو الخلق لا عدما
سكينة ووقار فيه قد جمعا | في غابه لو راه الليث ما اقتحما
قبول دعوته يوم الحساب غدا | لولاه ما كان خف الناس مزدحما
حسبي لعمرك اقساما به وله | فالشمس ردت كما في يوشع قدما
بقلبه العين فالبئر الاجاج حلا | كذا مسيلمة الكذاب يقلبها
للرسل فضل عظيم منه مكتسب | بذاك فاقه واثر السقم والالما
والله اطلعه غيبا فاخبر بال | جبار كسرى بملك هان وانصرما

دامت لطه صلاة والسلام ولا   يزال ثانيه في لعمي يلي سقما

يجاب لا ريب من اضحى توسله   والصحب اذا انتقوا مالا لهم ودما

لا مطمع لك في حصر وسبر علا   عريض جاه اذا ما ابحر جزما

مولانا وهو هاديا وناصحنا   يرضى هدانا ولا يرضى لنا الما

وهو ابو القاسم المحمود وهو ضوال   احساب من هو ذوا دليه الورى نعما

محمد نجل عبد الله شمس هدى   فالبدر لولا سناها ما محى الظلما

لشيبة الحمد جد ذي حاتم وسما   برتبة المجد مثوى هاشم كرما

فهو الذي حب كلاب وصب   انعامه وثريد الضيف قد هشما

ابوه عبد مناف يا لها قال   بطحاء من جمال الوجه قد وسما

وهو ابن من بطلوع الشمس تذكر   كعب كما سلمة البدر والعلا

وهو ابن من بطلاب الصيد ممتحن   تمكوا الشفاه عجبا ان عدوا

وهو ابن مرة ليث الغاب والده   كعب المؤسس اما بعد في القدما

ابوه نجم لؤي ذات معرجهم   به تهلل وجه الدهر مبتسما

افديه متسام غالب نسما   اضحى به علما في الجيش محترما

نجل المسمى بفهر وهو ذو لقب   ملقب بقريش الأيهم واليتما

ابوه

ابوه ذاك مليك العرب مالك من   اهوى الثرية زهر الروض والعلما
والنضر والده مولاه اكرمه   بما احسن المحيا فاستنار بما
بلو كنانة من حجواله زمنا   كادت جلالته ان تبلغ العصما
كذا خزيمة شيخ الكف والدهر   لولا م يقبضها لاستمسك الديما
ابوه مدركة السامي لبهجته   شيخا وكهلا ولما ناهز الحلما
الياس والده لقانهم حسبا   هداه للعرب شمس تبهج الأكما
يا حبذا مضر الحمرا ابوه فكم   ساد الكماة وقد ساد الجدا نعما
نجل المسمى نزارا من حوى نسبا   فالسيف والضيف والقرطاس والقلما
يتلوا الذى اكتفاه الحافظان فذا   منتهى البراق وذا الرود والذى اعتصما
وهو ابن عدنان الاذان والدهر من بعده كذب النساب ما علما
فاعلم اخى هديت الخير ما نقلوا   من ذكر لما اراد الله يوجدها
قد ابرزت من عظيم النور قدرته   حقيقة المصطفى والكون كان عما
وبعد فانسلخت منها العوالم من   قبل الصفى الذى لولاه ما نزما
ثم ارتقى لكمال فاض فانبجست   عيون ارواحهم فاصارت الحكما
واسمع لما نقل الحفاظ عن كعب الا   حبار فى خلق خير الخلق والعلما

قد سار جبريل مأمورا ليقبض من محل تربته عند الذي خدما

وأصلها من محل البيت موجبها صعد الله خير خوف فالذي التمس

طافت بها سادة الاملاك تحملها كونين من اجل ذا ناداه خيرهم

ثم الصفي راى نور الحبيب على سرادق مقرونا سمابسما

ومر يسأل مولاه فقال له هذا النبي ابنك المستفتح الصمد

محمدا قد سمي في الارض من قدم وفي السماء احمد المحمود اشتقاقهم

لولاه فاعلم يقينا ما خلقتك لي ولا خلقت لكون ارضا ولا سما

فهنا توسل بالمولود والده فنال غفران ما في الجنة اجترما

واول الرسل عهدا صاح احمدهم وما لآدم روح ولا ادما

نبي نبي نجي زينة برغبت وردها وكساه الروح والادما

فاخرج لخلق منه ثم بايعنا نلنا به شرفا قد ان من صمم

ارادة ذرات وردا ازدردرا واوردت درة ازرت زرى

فهو الرسول اليهم وهو افضلهم ذا ليس شكما ذا ليس متكتما

ثم اصطفى للصفي حواء من ضلع ليقضي الله امر ليس منحزما

ارادها ثم مد الكف فاعترضت له الملائكة قبل المهر فاحتشما

فقيل صلى على نراس كل هدى ثلاث مرات او عشرين فاستلم

نوسل

تجب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

ففارق الخلد واضطار الذرية اذ منه سيوجد من لولاه ما علما

منها قضى وطرا في الارض مذ حنطما فانجبت نوابا احصاه عدتها

وقد تنبت واضحى دون اضوته يظهر كالبدر بالنور الذي فخما

وما ابتدى صبيا اوصاه والده الا عفيفة ذيل ما ابترت لهما

وصية سلكت في العقد غاتيها احجوبه كل قول رق من عظما

فطهر الله عقدا زانه وبه كذاك اظهر دينا مشرقا قيما

وليس يذكر نور المصطفى لدا في جبهة الجد حين استرجع النعما

فاهلكت بالابابيل الجدوع وال وحش الغواصد ان يستهلكوا الحرما

كم استنار محيا للذبيح به فذكر اللات اسماعيل والحلما

والله نجاه الهاما لوالده حيث افتداه بذبح عندما اسهما

قد عدها ماية من خير ما نتما حمى الجمال وفاء النذر اذ لزما

وبئر زمزم باسم الله اظهرها من بعد اخفاء مجريها سعى سما

واذ رأت نور خير الخلق عارفة فراودته وتعطيه الغذا عنما

احال ذلك للاستيذان حين راي غير الحلال اتقاء للذي حرما

وقالها لابيه فاستجاد كما يتيمة من ذري زهرة العصا

تلك آمنة الغرا افضل من في قومها وصفت عزا ومعتصما

ما البدر في تمه والشمس في حلي يوما بانور منها حين وضحها
فهام في صباحها وحسم لها ففاح عبق محياه لها امما
وعاد يعرض للاول فاسفها واحمر من دمعها ما ابيض منها
وفي العروبة كان الحمل في رجب وبشر الخلق اهل الارض بل وسما
ثلاثة بشرت نطق الدواب ووحش البر والحوت ارها صالمن قدما
ذل الملوك بما ابدت سرايرهم سرا لملك حتى اصبحوا بكما
وقدرات امه ما بين يقظتها ونومها هاتفا يستفهم الوحما
وكم وكم نظرت نورا بدا علنا في المطلعين اضافها وبينهما
وبشرت بحبيب الله حيث اتى الى لها سادس من حملها حلما
ومريركضها بالرجل يامرها بلم المحمد تخصيصا له علما
واستكم الناس يستكفي بنطقتها عن البيان كما في عادة العلما
واستقلت حينما يرون مغتنما ثم استخفت خلاف الحال محتما
وقدروه انه بكر لها وعرا ذا اليتيم حملا وخير الدرها يتما
ولم تزل مدة الحمل الشريف ترى من النساء ما عن اخلاقه العظما
حتى اذا انفذت تلك الشهور بدا في الكون منه عظيم ذلك العمما
وحين جئها حيث المخاض ولم يعلم لها احد جئت بين علما
وعندها سمعت ما هالها فرات كانما طاير عنها نفى الوجما
وابصرت نسوة كالنخل قلن لها نحن العقايل والدايات عندما
وي

ونحن من بين والاخرى قاسية ال عفيفات وحور العين بينهما

فاشتد ذا الامر اذ داد الهول ولم تجد لها مسعفا بلى وكيف وما

ومد في الجو ديباج وقيل خذوا عن اعين الناس من لا يحجز الدما

وفي الهوا رجال ابصرت وقفوا قالت على خليت الجد لو قدما

وقد رايتهم بايديهم اباريق ال لجين ترشح طيبا نعمة عرما

واقبلت قطعة عطت لحجرتها من الطيور والزمرد لها كان خما

وابصرت مشرق الدنيا ومغربها والبيت ثم على كل رايات علما

فعندها ولدت خير الانام وذا حسن الحسام يرجوه من قطما

وها انا الملتجي مداح حضرته نسيبه ويدعى بالبنا ضما

عن نظم مولده التاريخ دل فقل حمدا جزيلا لمن قد شرف الاحما

عليه ازكى صلاة طيبها عبق مع السلام من المولى بقدرهما

والال والصحب والازواج سادتنا وتابعيهم باحسان ومن خدما

ماحن قلب مشوق نحو حجرته او هز شمال ذاكر البان والعنما

تم المولد الشريف نظما وسبكا على يد المندرج الى رحمة الله العلي

السيد محمد نسيب الشرف الحمزاوي

